الا فالعيش جاري غير بزويني عدوي في ليل يخشى ويحزر
فو الرافع السبع الطباق بامره ومن يعلم الاضمار جل المصور
يمينا باني لا امل من اللقا الى ان اجازي للعدو واظفر
فنا دابه الهيجا والحرب دايما وخوض المنايا والغبار الكدر
هزمت تميما ثم جدلت ليثهم وعدت وسيفي من دم القوم يقطر
بني عبس شيدوا المعالي وافخروا بعبد له فوق السماكين منبر

قال الراوي ولما فرغ عنتر من هذه الانشادات طربت لها جميع السادات ونظر خالد قنعث الى مصرعه ومصابه وما قد جرى عليه ونابه فقال وحق الاله القديم رب موسى وابراهيم هذا المنام الذي راته امه بعينه وحسبت لنا حسابه وفي عاجل الحال خرق ثيابه وزاد في بكاه وانتحابه وصاح وحمل في بني تميم الشجعان وحملت ايضا الفرسان من بني شيبان وحمل الاخ (؟) في اوايلهم بسطام وكان غير جواده ذات النسور وركب جواد غيره مخبور وقد طلع على راس الطايفتين الغبار والقتام وتنكست الرايات والعلام وصرت الكرام وفرت اللیام وعمل بينهم الحسام وفلق الهام وقل الكلام وتعثرت الاقدام وعظم الشر وضاق الصدر وعيل الصبر هذا وقد عضت الخيل على لجمها وقطعت من شدة الجري حزمها وعطشت اكبادها وعرقت من الورق اجسادها هذا وقد اسود الجو وعدم الضو وقد تحكمت الصوارم بالصوارم هذا وعنتر قد احمى الظعن والاطفال كما تحمي الاسود الاشبال حتى كلت منه المناكب والاوصال وقد انتخى في ذلك الوقت الشجاع وصال لما سمع رنين الفصال وهو يزعق في هامات الرجال وقتل جواد بسطام في هذا الوقت فوقع وقاتل وهو راجل حتى تضعضع وكثر القتل في فرسان بني شيبان وضجت الحريم والنسوان وتطابقت على عنتر الفرسان وصاح فيهم الاخطل ابن جرعان وجعل ينادي يا ويلكم يا بني تميم اشفوا فوادي من هذا

الاسود

الاسود الزنيم. والنغل اللييم وفوزوا بالمال والحريم. هذا وعنتر صابر
لوقع المضارب. وشيبوب يدور من حول جواده من كل جانب ويضرب
بالنبال في الصدور والترايب قال الاصمعي ولقد سمعت عن عنتر انه انشد
من قصيدته الميميه بيتان لم قال احدا مثلهم على مر الازمان. ولا ابلغ
منهم معاني عند ذوي العقول والافهام. ولا احدا قال مثلهم على
مدا الاوقات والساعات لا من الشعرا الذي مضوا. ولا من هو ات
لانه في ذلك الوقت قد ضاق به الخناق. وتكردست عليه المواكب من
ساير الافاق. وهبت جسده باسنة الرماح الدقاق والسيوف الرقاق
وزاد في وجهه الارعاد والابراق فشبه برق السيوف الى برق ثغر
عبله صاحبت الجمال والاشراق. فانشد يقول

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني ... وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت لثما للسيوف لانها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

قال الراوي الى هذا المقال. فبينما هم على ذلك الحال واذا باربعين فارس
ظهرت من تلك الرمال لكنهم ابطال اقيال. ما منهم الا كل فارس وريبال.
وهم معتدين للحرب والقتال. فحملت [illegible] بني تميم ردتها على الاعقاب. ٧ على
وافترستها افتراس اسود الغاب. ودارت بعنتر من كل جانب. وقالوا حياك
اسلم يا ابو الفوارس وزين المجالس ابشر بالنصر على العدا. وكن امنا من اسباب
الردى. فنحن بني عمك وعشيرتك واعداك ساقونا الى نصرتك. فعند
ذلك تاملهم عنتر واذا هم بني عبس الاطايب. والمقدم عليهم غياض ابن
ناشب. وكانوا هولاي من بني عمه وعشيرته. وانهم ما اتوا الى نصرته.
بل اتوا على رغمه واخذ مهجته واقتراب منيته. وكان السبب في هذا
الاتفاق الحلو اللذيذ المذاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق. وذلك
ان عمارة ابن زياد لما عاد من قدام بني شيبان مكسور وحصل عليه ما
حصل من ذلك الامور. وعاد الى بني عبس. وقد فنيت رجاله. وكذلك

١٠١

م الله لا عينن هذا الرجل المظلوم حتى يبلغ اماله. ثم حمل والطاعنه
رجاله. وفعلوا مثل ما فعل. وكشفوا عن عنتر الغمه في تلك الساعه
فاتسع عليه مجاله. وتمكن ذلك الوقت من قتاله. ولم يزل يطعن في
الصدور ويضرب الاعناق والنحور حتى ولت بني تميم الادبار.
وركنوا الى الهرب والفرار وتبعها بني رياح وهي لا تصدق بنجاة
الارواح وعاد عنتر وبسطام وهم يتعجبون من ذلك الكلام
وغياض ابن ناسب يخبر ما حمل له عمارة من المال وكيف انه وصل
الى هاهنا وراهم على ما هم عليه انقلب قلبه من حال الى حال. وحلف
غياض لا سادمن ذلك اليوم الا في صحبة ٧ وان يكون هو ابني عمه ٧ عنتر ابن شداد
ورفقته. فشكره على ذلك عنتر واوعدهم بالمال الجزيل الاوفر. وما
زالوا راجعين حتى وصلوا الى الظعن والابيات. وقد تلقتهم النسا
والسادات وجعلوا يشكروا عنتر ويثنوا عليه ما فعل من تلك
الهمم. وكيف صان الحريم والخدم وشردوا القوم وطلبوا ارض
بني شيبان بعدما ملكوا الاسلاب. وعادوا طالبين لقا الاحباب
الى ان وصلوا الى ارضهم وذلك المقام. وضربت لهم المضارب
والخيام. وسرحت الخيل والجمال والانعام. وضرب الملك قيس
وولده بسطام الى عنتر بيت جانب ابياته وانزل فيه عبله وام
امه انها تكرمها غاية الاكرام. ثم ان الملك قيس ابو بسطام اخذ في
اصطناع الطعام وتصفيف المدام. وعمل لعنتر وغياض ابن
ناسب وليمه لها قدر وقيمه. وافاض عليهم الطعام والشراب ليل
ونهار ثلاثة ايام. وفي اليوم الرابع قال عنتر لعمه مالك بعد ما
حله من عقاله وخلصه من المهالك اعلم ياعم ان وليمة الضيافه
قد فرغت. وقد انقضى الزمان وثقلنا على القوم اعزم بنا

على الرحيل الى الاهل والاوطان حتى يلتم شملنا بالقرايب والجيران
فقال له عمه مالك اعلم يا ابن اخي ان ما بقا لي وجه ارجع الى
بني عبس وكان يصغر شاني اذا لم يجيني من اولاد الملك زهير
من يترضاني واعود معه الى الديار والا متى ما رحلت معك لم يبقا لي
عند احد لا قيمه ولا مقدار ويندثر اسمي بين الامارة ويشتفي الربيع
الربيع واخيه عمارة والراي عندي يا ولدي انك تمضي الى الديار
انت وهذا الامير غياض ابن ناشب وتدخلوا على الملك زهير
وتعلموه بالذي جرى لنا من الاحكام وتخليه يرسل بعض اولاده الى
الملك قيس بن مسعود وولده بسطام وان كان يا ولدي لم تثق بقولي
لك هذا الكلام خذ بنت عمك عبله معك ودع عني انا وولدي نقعد
عند الامير بسطام الى حين عودتك الينا بسلام واشهدوا عليا يا سادات
بني شيبان انني زوجته ببنتي عبله عن يقين وهذه يدي اليك قدام
هولاي الحاضرين فلما سمع من عمه هذا الكلام اجابه الى ما طلب من
المرام واشهد عليه الملك قيس وولده بسطام وقال عنتر الى بسطام
اريدك يا اخي تكون وكيلي عليه وعلى بنته عبله حتى امضي فيما قال
وتنفرج عن قلبي هذه البليه فقبل منه بسطام ذلك المرام وقام
من عندهم عنتر طالب البر والوديان طالب الى ديار بني عبس
وعدنان وجالوا البر ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ظهر عن يمينهم
غبار طالع وبان من تحته الف فارس انجاب وهم ينادون يا لضباب
يا لضباب وكانت هذه الالف فارس الانجاب من قوم يقال لهم
بني الضباب والمقدم عليهم الملك عمرو بن شهاب وقد سار في هذه
الالف فارس من ارض بني قحطان طالبين ارض بني عدنان
ليغيروا على بني عامر من دون العربان فوقع بعنتر ومن معه اتفاقا
وهذا ما يكتب ويسطر في الاوراق ولما وقعت العين على العين
ونظروا

ونظروا بعضهم بعض الزيقين. ونظر الملك عمر الى عنتر وهو سائر في
هذا البر الاقفر فنادى على بني الضباب بالله عليكم يا بني الاعمام
الا ما شفيتم قلبي من هذه الشردمة اليسيره وانزلتم بهم في امورهم
الحيره فانهم من بني عدنان فدونكم واياهم لتتم لكم الهيبه في كل مكان.
لانني من حيث وصلت الى هذا المكان لابد لي ما اقلع اثر كل من
فيه من العربان. واخرب فيهم الديار. واقطع منهم الاثار. فعند ذلك
نزل منهم مائة فارس وطلبوا بجملتهم ابو الفوارس فلما نظر عنتر
الى هذه المصايب التفت الى غياض بن ناشب وقال له يا ابن العم
سالتكم بحق الكميت الغرا وجبل ابي قبيس وحرى انكم لا يقاتل معي
في هذه النوبه احد لانني مقصودي اذيقهم الهم والنكد واحموا
انتم ظهري حتى ازجكم على كري وفري ثم ان عنتر استقبل المائة
فارس بوجه مثل وجه الاسد العابس وقلب قوي وجنان جري
واستقبل اوايلهم برمحه السمهري وهو مع ذلك ينشد ويقول

لقد انشدها يوم القتال بسير	على عنتر العبسي وهو اسير
فلا عوى في الحرب عن من يريك	معادله في الحالتين صبور
همام مقدام وليث كرهيه	وضرغام اجام تراه زوور
اذا ما غدا نحو الحروب مصمما	عفوف على اعدائه وهدور
يقد لهامات الفوارس في الوغا	ويترك من عاداه وهو عفير
نعم واذا ما ينزل الضيق عنده	ترله عليه محتمي ونصير
واني لمن عبس الكرام ومنهم	سطوت على دهري نعم ونصير

قال الناقل وكان فارس قد سبق المائة فارس بسرعة جواده وقوم
سنانه وارخا عنانه فما خلاه عنتر يصل اليه حتى طعنه بين ثدييه
اخرجه يلمع من بين كتفيه. واستجاد الثاني بطعنه في فاه اخرج الرمح
من نقرة قفاه. وصرخ في المائة فارس ودار في اعطافهم. ولمهم

اطرافهم ساعه من النهار انكشف الغبار عن ثلاثين فارس مقتولين
والسبعين فارس مهزومين ولما راى الملك الى ما جرى اردفهم بمايه
اخرى والمايه الاولى ما فيهم من يسمع ولا يرى فحملت المايه الثانيه
على عنتر وطلع عليهم الغبار واعتكر هذا وغياض واصحابه من مكانهم
لا يتتعتعوا بل انهم كلما راو فعل عنتر لاصواتهم صاحوا ورفعوا
وعنتر قد استقبل الفرسان وحمل عليهم بصدر الحصان وضرب
فيهم بالسيف وطعن السنان الى ان طلع الغبار الى العنان ولم يبقى
يعرف منهم صاحب الزياده من صاحب النقصان ولم يزالوا على
ذلك العياد الى نصف النهار انكشف عن روسهم الغبار وبانوا الى
النظار واذا بعنتر يجول على الفرسان وقتل تمام السبعين فارس
اعيان وقد هربت الباقيين وتفرقوا في الفيافي والكتبان فعند
ذلك زاد بالملك عمر ابن شهاب الوجد والغرام وخرج بنفسه من
تحت الاعلام واشار الى قومه بالحمل فحملوا الجميع جمله الى حومة
الميدان وقد ضيقوا كل مكان وقد استقبلهم عنتر ابو الفرسان بقوة
قلب وجنان وكانت حملت بني عبس وعدنان وزاد الامر وكثر
الشر وتصادمت الابطال القناعس والتقت الاقيال بالفوارس
وبطل القيل والقال وزاد الحيال على الفرسان والابطال هذا وقد كلت
الخيل وزادهم الحرب والويل وقد قدحت حوافر الخيل الشرار وزاد
النقع المثار وطلع الغبار وطبق على جميع الاقطار هذا وقد
زاد الضباب وعمل القرضاب ووقع السيف خطا وصواب
وعدمت الشيوخ والشباب وفقدت الاهل والاصحاب فهذا
وكم من راس قد طار بضرب الحسام والبتار ودم قد فار وجواد
قد غار هذا وقد هطلت الدما وحجب الغبار بين الارض والسما
قال الراوي فهم على ما هم عليه من الضراب والطعان والملك
عمر

عمر الى شهاب النقا بفارس عبس عنتر الاسود القسود فوقف عنتر
انه مقدم القوم فقال لا عتب علي ولا لوم ثم طلبه من بين الفرسان
وحمل عليه من دون الشجعان واخذ معه في الحرب والقتال وجرى
بينهم حرب يشيب الاطفال وان عنتر لما عقد عليه الغبار
وحجبه من اعين النظار فراه فارس ثقيل العيار فاخذ معه في
الحرب والاشتهار واستجار بضربه من سيفه البتار واز براسه
عن بدنه قد طار فوقع الى الارض يخور في دمه ويضطرب في عندمه
ومن بعده وقع الفنا في بني الضباب لما فقدوا الاهل والاصحاب
وطلبوا روس الروابي والهضاب وهم يبكوا على ملكهم بانتحاب وعنتر
الفارس الهمام هو واصحابه الكرام يضربوا في اقفيتهم بالحسام
الى ان اظلم الظلام ونزل عنتر واصحابه في هذا المقام لاجل
الراحه واكل الطعام ولم يزالوا على هذا العمل والرواح الى ان
اصبح الله تعالى بالصباح واضا الكريم بنوره ولاح وطلعت الشمس
على الربى والبطاح امر اخيه شيبوب بجمع هذه الخيل الملاح والمال
الذي تركوه بني الضباب والسلاح وقال عنتر لغياض هذه لكم
دون كل احد ولم نشاركم فيها لا ابيض ولا اسود وهو اكثر ما
وعدك به عمارة ابن زياد وازددتم عليه بيننا وبينكم الصلح والوداد
فضحك غياض لما سمع ذلك القول من عنتر وقد فرح واستبشر
وقال والله يا ابو الفوارس لا عدت فارقتك في سفر ولا في حضر ان
انت قبلتني من بعض اصحابك واتخذتني من جملة احبابك فشكره
عنتر على هذا القول هو واصحابه ثم بعد ذلك ركبوا وساروا يطلبون
الديار وهم بفرح واستبشار وعنتر قدامهم يذكر قافية اشعار
فانشد لما اقلقه التذكار

ما ان تاخر في الهوى متاسفا　　طلب السلامه بعد طول مجالي

لاوكنت امامه في معقب | فيه الرجال تقاتلوا برجالي
واذ المبارز تاه يوم كريهة | جندلته بمهند فصالي
ناديت عمرا في العجاجة اصطبر | لرميك منجدلا بحد نصالي
فضربته في الحرب ضربة قاتل | فغدا قتيلا دمه هطالي
وانا الذي لحم الفوارس ماكلي | ابدا ونجمي في الدجية عالي

قال الاصمعي ولم يزالوا سايرين بفرحه واستبشار الى ان قربوا الى الديار فانفذ عنتر شيبوب الى الديار ويخبر قومه بقدومه وما كان له من الاخبار. فسار شيبوب واعلم ابوه شداد ايضا عمه زخمة الجواد بقدوم اخيه عنتر وشاع في الحله الخبر ففرح من له من المحبين وايضا اصدقاه وانغمت لقدومه سالم جميع عداه وكان ذلك اليوم عند الملك زهير واولاده من ابرك الايام لانهم من بعده كانوا مواشرب المدام ومعاشرة الكرام وما كان ظنهم فيه الا انه هلك واندثر لاجل ما انقطع عنه في هذه المدة الخبر ولما انهم علموا بقدومه ركبت الخيل الى ملتقاه وركب ايضا الملك زهير من فرحه بقدومه ورؤياه وخرج الى ملتقاه حتى يفرح اصدقاه ويكبت عداه. وكان خروج الملك ذلك اليوم الى عنتر في موكب عظيم وخلق جسيم والتقاه على بعد من الديار وهم على غاية من الفرح والاستبشار ولما انهم تقاربوا الى بعضهم البعض ترجل عنتر الى وجه الارض ومشا الى عند الملك زهير وخدم ودعا له بدوام العز وازالة البوس والنقم. واشار بمدحه يقول

اراك في النوايب في اماني | وجارك بالكواكب في مكاني
فانت احق من مدت اليه | يسار السيل مع غني الاماني
بجودك عاد عود الجود غضا | وامنحت المنا بعد التداني
واضحى الشعر غالي السعر جدا | وكان يباع في سوق الهواني
كريم الكف محمود السجايا | شجاع القلب مطلوق اللساني
اذا اسود الدجا ابصرت منه . | مضى العزم منصان الجناني
شديد

فاجابني في لفتاته فاعل : ارتجالا مطروحا عن النفال

شديد الباس ذو راى سديد   قوى القلب فى الحرب العوانى
مليك قد حوى كل المعالى   جميل الرفد مخضوب البنانى

قال الاصمعى ولما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام فرح به الملك زهير
وزاد له فى الاكرام ثم امره بركوب جواده واخذه الى جانبه وسار يسايله من حين
سفره الى حين عودته الى اهله وعشيرته فحدثه بجميع ما تم له فى بنى شيبان
وعمه مالك وما جرى له من العجايب وما قاسى من بنى غنيم من النوايب
حتى انهم وصلوا الى الخيام والمضارب وكان كل من كان من بنى عبس لم
يطوله ولا يوصل اليه ياتى الى غياض ابن ناشب وجماعته ويسالهم عليه
وما وصل من حديث عمه اليه وقوله انى لمراجى اذا لم يجيبنى احد ويترضانى
ويرتفع قدرى وشانى فقال الملك زهير اعلموا يا بنى عمى الرجل قد ندم
على فعاله وقد ذاق طعم الغربة لانها معادله الى الاسر وسواله ولو امكنه
عاد ولكن خاف من شماتت الاعدا والحساد وانه والله قد انتقد موضع
الانتقاد والراى عندى اننا نبلغه المراد ولا نشمت به الاعدا والحساد
ولكن حتى نقضى مع ابن عمنا عنتر وطر ولو برهه من الزمان فى هنا واطمان
8 ثم ساروا حتى نزلوا فى الابيات وعملوا الولايم والدعوات وضج الحى بالدعا
من ساير الجنبات وحصل لهم ساير المسرات وكان هذا الكل من فى الحله
من السادات الاجواد الا بنى زياد ومن يوافقهم من الاعادى والحساد
فان قد وقع عليهم البلا والمصايب حتى كان كل واحد منهم قد فقد الاهل
والقرايب وعتب عماره على غياض بن ناشب وقال له ويلك يا غياض
ارسلتك الى عدوى تاخذ لى منه ثارى وتطفى من قلبى لهيب نارى ولما وصلت
اليه انقلبت نيتك وصرت من حزبه انت ورفقتك فقال غياض
اى والله يا عماره وحق الملك الفتاح ان عنتر يستاهل الفدا بالاموال
والارواح لاجل ما فيه من الكرم والمروه والسماح ثم الوى وجهه عن
مخاطبته وتركه ~~يتكلم~~ وعبرته هذا وبنى عبس فى قصف وعزف ولعب   ٧ يموت

وانشراح. ودوران راح واغتباق واصطباح. وكثرة حظ ووداد. واتفقوا
اولاد الملك زهير بسير وامع عنتر ابن شداد يترضوا عمه مالك ابن قراد.
وقد بطلوا شرب المدام. وقد اخذوا في الاستعداد والاهتمام. وقد زاد.
بعنتر الشوق والوجد والغرام. وقد عولوا على المسير الى ناحية الملك قيس
ابو بسطام. بينما هم على ذلك الحال. وقد عزموا على الجد والترحال. واذاهم
بعبد اسود قد اقبل لهم بين الروابي والكثبان. وهو مقبل من ناحية ديار بني
شيبان. فلما وصل سال عن ابيات بني قراد ليستدل على عنتر ابن شداد
وقال يا مولاي ارشدني اليه ودلوني عليه. فاتيلوا به الى ناحية عنتر وادقفوه
بين يديه. قال يا مولاي سيدي بسطام يسلم عليك ويقبل يديك. ويعلم من
الذي جرى اليك. وايضاً ابوه الملك قيس يهديك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك لا تواخذه بعتب ولا بملام. فان عمك وولده فعلوا
معنا فعل اللئام. ولم قاموا بعد مضيك من عندنا اكثر من ثلاثة ايام.
وصبحة اليوم الرابع طلبناه ما وجدناه. ولا علمنا اين توجه لما فقدناه.
ولا كيف ما جرى ولا كيف تحيل واخذ معه العيال والنوق ولا نقدر
نصف لك ما وقع لسيدي بسطام وابيه على شان نقد عمك مالك
خزاه الله تعالى واورثه الذل والهوان. وان سيدي يسلم عليك
ويقول لا تحرك ساكن حتى نعلم عمك في اي الاماكن ساكن. او عند من
من الاعراب قاطن. فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام صار الضيا في
عينيه ظلام. وقد حس ان مفاصله قد فصلت. وان روحه من جثته
قد انفصلت. وان رسل المنايا اليه قد ارسلت. ولكن خاف من شماتت
الاعدا والحساد. واخفا الانكاد. واظهر الصبر والوداد. ومضى الى الملك
زهير يعلمه بما كان من الخبر بما جرى عليه من هذا الامر المنكر. فوجده قد
خرج الى وداع اولاده في البر الاقفر وهم في ظاهر الحي منتظرينه حتى يظهر.
واذا بعنتر عليهم قد ظهر واخبرهم بهذا الخبر. فاغتم الملك لهذا الحال.
واغتمت الاصدقا. وفرحت الاعدا الانذال. فقال عروة ابن الورد
وقد اظهر النصيحه لعنتر. ويلك يا ابو الفوارس اذل من هذا العبد فكم

جهد تطلب من لا يطلبك وتريد من لا يريدك وترغب فيمن لا فيك يرغب
كم اسمع مني وازهد فيمن هو فيك زاهد وادع نفسك من هذه الشدايد
ولا تفتح على مواليك وتقطع ودادهم الذي تربيت بينهم وبين حريمهم
واولادهم فما يكون جزاهم منك الا التشتيت عن الاوطان وتوقع بينك
وبينهم هذا العداوه والحرمان فقال عنتر والله يا عروه انك تتكلم بلسان
ناصح من قلب شامت فسوف ترى كيف ازيل هذه الحوادث وابلغ ما
اردمه من المنا واعيش منعما في هنا واذل رقاب العدا رغما واملك
بنت عمي حتما ولو كان كل من في الارض والموت لي خصما فالويل كل
الويل لمن يريد لي ظلما استعين عليه برب الارض والسما وانشا يقول شعر
اثني علي بما علمت فانني سمح مخالطتي اذا لم اظلم واذا ظلمت فان ظلمي باسل
مر مذاقته كطعم العلقم واذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي قال الراوي
فلما فرغ عنتر من هذه الابيات تعجب الملك زهير من الفاظه ومن عذوبة
كلامه هو ومن حوله واهتز على سرجه طربا ومال عجبا وقال له يا ابو الفوارس
طب نفسا وقر عينا فما بقي لعمك خصم الا انا وسوف ترى ما افعل معه واجازيه
على عمله حتى تبلغ المنى وتنال ما تتمنى ثم انهم ساروا الى الخيام وعماره بن
زياد يشكر عروه بن الورد على ما قال له من الكلام الذي قاله لعنتر في ذلك
المقام فقال عروه والله يا عماره انه كان في هذه النوبه راح علينا
فلعن الله الكذب فانه من اشد القبايح فوالله لقد ذكر في شعره فصاحه
لا يقدر عليها احد لا ابيض ولا اسود ولما انهم نزلوا واستقر لهم المقام
انقلبت الافراح الى ابيات بني زياد الليام وانقلب الحرب الى ابيات
بني قراد الكرام وكان كلام عروه على عنتر امر من ضرب الحسام وقد
شق عليه في هذه النوبه وقال لاخيه شيبوب ويلك يا ابن الام اما تنظر
الى فعل عروه معي امره بعد امره وعداوته لي الكره بعد الكره اجعل
لي بالك منه اذا طلع من الحي حتى انني اطلع خلفه واشفي فوادي منه
فقال شيبوب السمع والطاعه انا اجعل بالي معه من هذا الوقت والساعه
وما وقع من العجب ان عروه له اخت اسمها سلمى ام حسان وكانت

وكانت متزوجه في بني غطفان وكان عروه يحبها ولها وكان في
اكثر الاوقات يزورها واذا سمح خاطره بشي من الشعر يذكرها وكانت
تعدله في بذل المال الكثير لمن يعرفه ولمن لا يعرفه فكان ينشد لها يقول
هذه الابيات

كفي ملامك يا سلما ولا تلمي   اخاك في البذل والاحسان والكرم
لا تعذليني اذا ما كنت مكتئبا   فان عرضي به جاري بمحترم

قال الراوي واتفق ان عروه زار اخته سلما في هذه الايام فعلم به شيبوب
هنالك فاعلم اخيه عنتر بذلك فطلع عنتر خلفه يريد له الهلاك ولكن
له خلف جبل حتى يعود من زيارة اخته ويقتله وبعد ذلك اذا قدر على
شي من امر بني زياد يفعله واقام عنتر مكمن في ذلك الشعب والجبل في
انتظار عروه وهو في وجل وكان عروه لما زار اخته سلما احسان في
بني غطفان وجدها غضبانه مع زوجها وقد ارفع لها الذل والهوان
لان كان جرى بينها وبين زوجها خصومه وكلام اوجبت ذلك
العتب والملام ولما رات اخته بكت في وجهه وشكت حالها اليه وعاد
جميع ما جرى عليها عليه وقالت له يا اخي بحرمة الاحشا التي تربينا فيها
ردني الى ديار قومي واجعلني من بعض رجالك الذي تحميها او من جملت
الصعاليك الذي تنفق لك عليها ودعني اعيش عندك عزيزه جليله
ولا اعيش في غير وطني مقهوره ذليله واسرفت عليه في البكا وزادت في
وجهه نحيب واشتكا حتى انها حركته للنخوه العربيه والهمه الجاهليه
فعند ذلك ركب جواده في عاجل الحال وحطها في هودجها واخذ بزمام
ناقتها وسار يطلب بلاده وواديه حتى وصل الى الجبل الذي عنتر
مكمن فيه وقد اتاه الامر كما يشتهيه وهم عروه ان يجوزه واذا بعشر
فرسان سوابق وبايديهم سيوف وطوارق ومعتقلين برماح خوارق
وقدامهم فارس طويل في تقاطيع الفيل وجواده قد اقلب البر بالصهيل
ولما راى الفارس المقدم ذكره الى الناقه والهودج صاح الا ما ابركت صباح

فما الارض من الابطال يخلي : ولا الغزال يحيي من السمي :

وعدل

وعدل الى عروه وقال له ويلك من تكون من فرسان العرب والى من
تنسب من الشجعان اخبرنى قبل تشرب كاس العطب والهوان ويحل بك
الويل والخذلان فقال له عروه الويل لكم يا كلاب العرب كيف تعرضتم
لفارس كريم النسب رفيع القدر والحسب يا ويلكم انا عروه بن الورد
العبسى الذى اذى الصعاليك بمالى ونفسى صاحب الغارات المشهوره
والمقامات المذكوره اغدوا فى طريقكم ولا تحبون توفيقكم فلما سمع الفارس
المقدم ذكره من عروه ذلك الكلام ابدا الضحك والابتسام وقال مرحبا بك
يابا الابيض هل تعرفنى انا لى عندك طلب فقال عروه ليس لى بك معرفه
يا وجه العرب فاخبرنى بماذا حتى داخلك من كلامى الفرح والطرب
فقال له الفارس انا قيس بن جدعان فارس الوقت والزمان وانت يا عروه
قتلت لى اخ وكان افخر الفرسان وكنت انا غايب فى بعض غزواة العربان
والآن التقيت بك فى هذا المكان ثم بعد كلامه صال على عروه وجال ٧ وترانى
وانشد وقال

انى انا قيسا ابن جدعانى ليث الوغا فى همه وطعانى قرم الحروب وفارسا يوم الوغا
مودى اعاديه بحد يمانى اليوم تبقا عروه رهنا الى جمع الوحوش وجملة العقبان
واسبى شقيقتك الذى غاديها يا انذل عبس مع بنى عدنانى قال الراوى

فلما سمع عروه هذا الشعر والنظام هاج به الوجد والغرام وقال له لك
الويل يا كلب العربان واقل الفرسان فاعرفك من منا يبقا طريحا فى الميدان
رزقا لوحش البر والعقبان واجابه وقال

الزم لسانك انذل العربانى يا اخيب الشجعان والاقرانى
انا عروه ابن الورد ذكرى قد سما مادى الارامل من بنى عدنانى
انا فارس الافاق فى يوم الوغا انا كافل الصعلوك والعيانى

قال الراوى ولما فرغ عروه من كلامه جد فى اهتمامه وتاهب لحرب
خصمه ولزامه وحمل قيس عليه وتقدم الى بين يديه واخذوا فى معانات
القتال والطعن باسمر العوال والضرب بابيض الثقال وجال عروه

مع قيس ومال. وركبوا الاثنين طريق الاهوال. كل هذا يجرى. وعنتر يرى من الكمين. ويتعجب من ذلك الامر والبراهين. فما كانت الا ساعه من الزمان حتى اتعب قيس لعروه في الميدان وطابقه وضايقه. وسد عليه جميع طرايقه. وطعنه بعقب الرمح في صدره اقلبه على ظهره. وتقدم اليه بعض الفرسان شدة كتاف وقوى منه السواعد والاطراف. وتقدم ذلك الفارس واخذ زمام الناقه وابركها وكشف الهودج وراى سلما اخت عروه. فقال ياهلها من طريق ما ابركها. والتفت الى اصحابه وقال لهم اضربوا الى خيمه في هذا المكان حتى انزل فيها واتمتع بجمال سلما ام حسان اخت عروه بن الورد. وبعد ذلك اقتله في هذا المكان واخذ بثاري واجلى عنى عاري. فعند ذلك صاحت اخت عروه واسبياه وامصيبتاه واقلت ناصراه وافضيحتاه واقلت رجالاه واضعف حالاه يا لعبس يالعدنان اما من مجير. اما من نصير يخلصنا من هذا البلا والهوان. ويبشر وجهي ويربح. الشكر والثنا على طول الزمان قال الراوي ولما بسمع عنتر هذا النذى. وقد كان لها ولاخيها من جملة العدى. تحركت له الهمة العربية. والنخوة الجاهليه على ستر الحريم وقتل العدو والغريم. فطلع من الوادي قاصد الاعادي الى حماية النسا. ولم يبقا في قلبه لا غل ولا اسا. وتقدم الى الخيل ونزل عليها نزول السيل ونادى باعلا صوته لبيك يا بنت العم اشرى بزوال الردى ثم تقدم الى الخيل وحمل فكان كانه السيل اذا هما وهمل وانشد

ايا ولد الزنا تسبى لسلما　وعنتر في الكمين لها رقيبي　وفي يمناه بتار صقيل
وراس سنانه يودى القلوبي　وناسر عروه من العبس　ولم تخشوا الاسباب الخطوبي
فلولا اخته سلما تنادى　وادمعها تفيض من النحيبي　لما انفرجت حقود وكشفتها
ولا هزيت معتدل الكعوبي　فطلي وانظرى قيسا اذا ما　ثوا في الارض من كف نجيبي
ويرجع عروه من بعد لومى　اذا ناديته كان لي مجيبي　وان واخذته بنى زياد

فما

فما كانت حيلة من نصيبي قال الراوي فلما سمع مقدم القوم من عنتر هذا
الشعر والنظام صوخ في وجهه صرخة الاسد الهجام وحمل على عنتر واراد
يصول عليه فلم يتركه عنتر يجول بل ضربه عنتر بالصامي على وريديه طير راسه
بالزرد الذي عليه واطبق على الخيل الذي معه مثل المجنون فقتل منها ستة
مثل رمش العيون وهربت الاربعه خوفا من شرب كاس المنون وقد
تشتتوا في الاقطار والفلاه وما فيهم من يصدق بالفرار والنجاه
وبعد ذلك عاد عنتر الى عروه وترك عقاله واراد يروي عروه احواله
وزلزاله فعند ذلك نزلت سلما من هودجها وتقدمت اليه وتلفحت
على يديه ورجليه وصاحت لله درك من فارس ناصر فلا اخلا الله
من رويتك العشاير ثم ان سلما اخت عروه انشارت تمدح عنتر تقول

جزاك الله عنا كل خير ولا صابتك نايبة الزماني لما خلصتنا من قوم سوء
وبدلت المخافه بالاماني راوك تودعوا الارواح لما هززت مضارب السيف اليماني
وعدت ونوق بعلك ثم باهم تتابع سيل قطرات السناني وقد جندلت سيدهم بسيف
صقيل المتن ضرب الهندواني فانت الاخ حامي العبس وسيدهم الى قاصي وداني
ولا زالت عداك بكل ارض محسرة على طيب المعاني ولا زالت سيوفك مشهرات
على اعداك في الحرب العواني وانت تزيد بمداح علوا الى برج السما والفرقداني

فلما سمع عنتر من سلما هذه الابيات شكرها على ما قالت من المقالات
وعاد الى عروه وهو عنه معرضا وقال يا عروه ما بري جرح قلبي
من كلامك ولا خرجت من الحي الا اسقيك كاس حمامك وانما الزمان
اتى بشي ما كان في الحساب ولما رايتك في هذه الحاله نسيت جميع ما
اخمرت لك من العذاب وذلك لما رايت بكا اختك سلما والانتحاب
صعب على هتك سترها بعد الحجاب ففعلت هذه الفعال وخلصتها
من يد الاعداء الانذال واما انت اريدك تخبرني بالصحيح قبل ان اتركك
على وجه الارض طريح حتى ابصر من يخلصك من يدي ويكون لك مريح
فقال عروه يا ابو الفوارس وزين المجالس يخلصني منك طيبة اصلك
وحسن فعلك واني اريدك من هذه النوبه ان تصطنعني وتصطفيني
واكون لك عبد في كل شدة وضيق وان رجعت رايت مني قبيح فما اكون

ولد حلال ولا نسبي صحيح . وتكون امي نفلت في حملي الفعل الذي هو غير
مليح . هذا [illegible] واخته سلما تقدمت اليه وقبلت يديه ورجليه . وتقول
له بالله عليك يا ابو الفوارس الا ما اصطنعته ومن حسامك خلصته . وانها
لم تزل تسأله فيه وتتذلل اليه حتى حل قيد من رجليه . فقال له عروة
والله ان مثلك ما يوجد في الانام يا حامية عبس الكرام . ويا محسن لكل من
اسا عليه من بني الاعمام . فوالله لا عدت سرق الابين يديك ولا تروح روحي
الا تحت رجليك واشار الى عنتر يمدحه بهذه الابيات

يا من له وجها غدا متبسما   لا زلت في كل الامور مقدما
ها قد علوت على الانام بهمة   هزم الزمان ومجدها لم يهزما
شرف على شرف والنجوم مطنبا   نراه من قدم الليالي اقدما
واذا الطلب الى الشبيه وجده   فرد او نعماه الجزيله اتوما
يحلم عن الجاني ويعفوا قادرا   عن ذنب ظالم اذا ما اجرما
ياوي بجاف ثم يقضي جارم   حرما على ريب الزمان محرما
لا زلت مسعود الجنان مويد   جذلان موفور الجلال معظما

قال الراوي فلما فرغ
عروة من هذا الشعر والنظام شكره عنتر على ما ابداه من الكلام وزاد له
من الاكرام والاحترام . وبعد ذلك لموا اسلاب القتلا وحازوا الخيل الذي
كانت مبدده في الفلا . وعادوا راجعين الى الديار يطلبون ارض بني عبس
الاخيار . واذا هم باعرابي هيم في وسط ذلك البر كانه ظليم والوحش يهرب
من بين يديه ويفزى وهو قاصد بلاد الشربه والعلم السعدي . فلما راه عنتر
قال وحق ذمة العرب لا بد لهذا الاعرابي عن سبب اقول من بني شيبان اتى
يعلمنا ما كان لعمي من الشان . فاسرع شيبوب اليه واقتفى اثره واتبعه
حتى نعلم خبره . فانطلق شيبوب خلف الاعرابي مثل ريح الهبوب
والقا قدميه الى الريح وطلب البر الفسيح . فكان كانه السهم اذا مرق
او النجم اذا ازرق حتى لحق ذلك الاعرابي وخرج عليه ووقف بين يديه
وتقدم اليه . وقد تعجب الاعرابي من سرعة عدوه في ذلك البر الاقفر
وهو كانه ذكر النعام . فقال شيبوب الى الاعرابي يا ابن الخاله اراك حايد
عن الطريق فلمن انت طالب . ومن اين انت وارد خبرنا بالتحقيق فقال
له الاعرابي اعلم يا وجه العربان اني انا من بني شيبان وقاصد عنتر في بني عبس

وعدنان

وعدنا ان اعلمه ان خبر عمه قد ظهر وبان واشتهر لان العبيد الذى
ارسلهم سيدى بسطام يقتفوا من مالك الاثر عادوا الى مولاى واعلموه
بالخبر وقد ارسلنى سيدى بسطام الى عنتر الهمام ليبيض وجهه معه ٧ وانه ظهر فى بنى كندة
والا والذى يريد يتبعه فالاعرابى وشيبوب فى الكلام الا وعنتر
قد وصل اليهم فى ذلك البرد الاكام وسالهم عن القصه الذى هم فيها
واهم يخرجوا بمعانيها فقصها عليه الاعرابى من اولها الى اخرها واطلعه
على باطنها وظاهرها وقال له فى اخر الكلام سيدى يسلم عليك ويشرك
فيما يفعل من الاحكام ان اردت فهو يجى الى ههنا فى طايفة بنى شيبان
وتتعاونا انت وهو على هذا الامور والاحكام والا يلا قيك على ارض
بنى كنده وساعدوا بعضكم على ازالة هذه الشده لان والله سيدى
مستحى منك قوى كيف انك وصيته عليه دهرب من عنده فلا ارشده
الله تعالى الى قصده وقطع غابرته ورفده فلما سمع عنتر من
الاعرابى هذا الكلام قال له يا ابن العم اما ما ذكر سيدى وقوله
مستحى منى فاننى والله اعذره لاننى اعرف عمى واختبره فلعن
الله وجهه ما احيله وما امكره وما انذله واما قوله انه يسير
الى معونتى هذا شى لا اكلفه اليه ولكن ارجع الى عنده وسلم لى عليه
وقول له انى قادر على اخذ حقى بيدى ولكننى ما افعل ذلك الفعال
حتى يبان للناس صبرى وجلدى وسوف يبلغ مولاك ما افعل
ببنى كنده وما انزل عليهم من البلا والشده وسوف افنيهم واقلع
واقلع منهم الاثار ولو كانوا فى عدد رمل القفار وقول الى مولاك
من فضله واحسانه وعدله وامتنانه لا يكلف نفسه شى غير طاقته
ولا يفارق ارضه وحلته من اجل عمى مالك فلا سقاه الله خير
وارسله الى طرق المهالك وبارك الله فى مولاك وفى مروته
لانى اعلم انه محب صادق ولا بد شك فى محبته ثم ودع الاعرابى

واعاده الى مولاه وكادت مرارة عنتر ان تنفطر من الغيظ الذى علاه ۰
فقال له عروه بن الورد يا ابو الفوارس رضى اخلاقك وعد الى كلامك
اما ترضانى اكون من بعض غلمانك وخدامك حتى انى اخذ رجالى
واسيرهم تحت ظل حسامك ۰ فقال عنتر يا ابا الابيض فى حالك ولا
تعلم احد بحالى ولا تخلى الناس يحملون اثقالى وانا كيف يا عروه امن
لك وقت الحرب والقتال ولا جربتك فى حراب ولا فى نزال فقال
عروه يا ابو الفوارس لا تفعل هذه الفعال ولا تقول هذا المقال
فوحق من ارسا شوامخ الجبال وخلق الانسان من صلصال وفجر من
الحجر الجلمود ماء زلال ورفع هذه البنيه الخضرا وسطح هذه الارض الغبرا
وشرف قدر هذه الكعبة الغرا واكرم مثواها بمجاورة ابى قبيس وحرا ۰
واخرج النبات والمرعى واخرج من الاحشا نسمة تسعا انى لو قدرت
هذا اليوم اجعل قلبى لك ترسا تلتقى به اسنة العدى لفعلت ذلك ولم
اجد لك مكافاة ابدا ثم ان عروه بعد ذلك ساق جمل اخته وطلب بها
الديار والاطلال ولم يخطر كلام عروه لعنتر على بال بل انه سار يطلب
ديار بنى كنده وقد هانت نفسه عنده انه يلقيها فى ذلك الشده ولما
تبطن ذلك البر والقفار صار يذم الزمان كيف يحمله تلك الامور والافكار
وجعل يتسلى وينشد الاشعار ويقول

باى لسان للوشاه الام	وقد علموا انى سهرت وناموا
وما ظهرت لى فى المحبه بدعة	ولو انهم ذاقوا الغرام لهاموا
وانى على حبى لعبلة دايما	وهل يرتجى لى فى هواك سلام
وانتظرت الوصل منكى لسيلة	وقد مر عام فى الصدود وعام
يكلفنى ان اجعل الغدر شيمتى	فاظهروا صادقا وذمام
كان على العشق ضر مقلاب	وما هو الا مكرمات كرام
حتى يلتقى العطفين مع فتاة الصبا	ويهدى لعيبى والغرام غرام
حواجبها قوسين ترمى باسهم	لها مر طرفها وسقام

ويجل

ويحجل بينها الا قحوان اذا بدت   وناحت باعلا الدوحتين حمام

قال الراوي الى هذا الكلام ولما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام قال الى شيبوب اقصد بنا الى ديار بني كنده حتى اريك ما انزل بهم من الهلاك والشدة وكان عنتر قد وجد راحه عظيمه لقلة معرفة احد بحاله لاجل الملك زهير ورجالة حتى لا يحملوا بعض اثقاله وكان كره الديار لاجل بنت عمه عبلة لانه كلما نظر الى اطلالها يزيد بلباله وتتغير جميع احواله وكان لم يسليه الا الانفراد في البراري والوهاد ويتسلا وينشد الاشعار ليطفي ما بقلبه من النار وذلك الوقت انشد الابيات

خلت الديار من البدور الطلع   ما مقلتي جودي بفيض الادمع
وابكي على من كان فيها نازلا   وارثي لاحزاني فما قلبي معي
قلبي والله في اثارهم   تبعا لهيبتك البدور الطلع
وبقيت مسلوب الفواد من الضنا   والنار تضرم في الحشا مع اضلعي
ودعست طرق الخوف مع ادغالها   فردا وحيدا في قفار وبلقع
قصدي لعبلة لا اريد لغيرها   فلعلها يوما ترق وترجعي

قال الراوي هذا وشيبوب قد طلب ارض بني كنده واخوه عنتر على اثره وقد اراد الانفراد والوحده وقد زادت الى عبلة اشواقه ونارم وسالت دموعه على خديه بغير اختياره وتلهبت زفراته وتضاعفت حسراته وجعل يقطع الارض رفعا وخفضا وهو يقول اقسمت بالملك الجواد ان مسيري على حالة الانفراد احب من الزمان والاجناد ثم جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمايره فانشد يقول

ايا طللا بالرقمتين شجاني   وحلت به ايدي الهوى فبكاني
وقفت به والشوق يكتب اسطرا   باقلام دمعي مع رسوم معاني
اسايله عن عبلة فاجابني   غراب به ما بي من الهيمان
ينوح على الف له واذا بكي   وشكا بحبا لا ينطق بلساني

ويضرب من فرط فاخفيته ... بحسرة قلب دايم الخفقانی
الا يا غراب البين لوكنت صاحبی ... قطعنا بلاد الله بالدورانی
عسى ان ترى من نحو عبلة مخبرا ... باى اراضى هى واى مكانی
لقد هتفت فى جنح الليل حمامة ... لقد بشكواها صرروف زمانی
فقلت لها لوكنت مثلى حزينة ... بكيتى بدمع زايد الهملانی
ولا كنت فى دوح تميس غصونه ... ولا خضبت رجلاك احمرقانی
ايا عبل لوان الخيال يزورنى ... على كل شهر مرة لكفانی
فان غبت عن عينى ايا بنة مالك ... فشخصك باقى فى سويد جنانی
غدا نصبح الاعدا بين بيوتكم ... تعض من الشجعان كل بنانی
فلا تحسبوا كثر الجيوش تردنى ... اذا جلت فى الجلا لكم بحصانی
دع الموت ياتينى على اى صورة ... يشا لينظر شدتى وطعانی

قال الراوى فلما فرغ عنتر من هذه الابيات سار هو واخيه شيبوب يقطعوا البر والفلوات ان وصلوا الى اميا عطبول وعولوا هناك على النزول. واذا بغبرة من خلفهم قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت. وبان من تحتها فرسان سايرة على عجل. والغبار على روسهم قد انعقد. وتفصطل فتوقف عنتر واخيه ينظروا اليها. وقد تاهبوا للحملة عليها. واذا بها قد انكشفت عن مماية فارس فى الحديد غواطس. وبين ايديهم فارس شديد كانه البرج المشيد. فتبينهم عنتر واذا هم بنى عبس وعدنان والمقدم عليهم عروة ابن الورد. وقد اتى خلف عنتر يطلب معونته جزاما فعل الجميل معه واخذ شقيقته. لانه لما فارقه مازال ساير الى ان وصل الى الديار والاطلال. وجمع ماله من الرجال والابطال الذى كان يعتمد عليهم فى الشدايد والاهوال. ويتقوى بهم فى الحرب والقتال. وقال لهم اعلموا يا بنى عمى الاجواد ان ما كان ابغض لى من خلق الله الا عنتر ابن شداد ~~الذى كان يعتمد عليهم فى الشدايد والاهوال ويتقوى بهم فى الحرب والقتال وقال لهم يا بنى عمى الاجواد ان ما كان~~ والان هو عندى اعز من روحى التى بين جنبى بما جرى لى معه من شفقته على وكيف ستر

اضنى

نعم كفى ان لكم قد جئتموا : فوزوا بكم مع صارمى وسنانى :

اختي سلما من الاهتاك وخلصني من الهلاك بعدما قبحت عليه الف
مرة وفعلت معه ما لا يفعله ابن امه ولا حره فتعجبوا اصحابه من مقاله
وقالوا له اخبرنا ما الذي تريد تفعله في حقه حتى تجازيه على فعاله فقال
لهم اكون انا وانتم من جملة صحابة واين ما سار سرنا في ركابه واين ما توجه
نتبعه ونكون من احبابه لانه رجل بالسعد مشهور واين ما توجه اتى بالفرح
والسرور وعدوه لم يزل مقهور وانا اعلم اننا ان سرنا معه وصاحبناه مرنا
تحت كنفه وحماه لان والله هذه القبيله الذي هي قبيلة بني عبس ما رفع
لها راس وبنى لها من المجد اساس الا هو لحمايته لها بالروح والنفس وقد
فارقته وهو ساير وحده الى بني كنده يخلص ابنة عمه منهم وينزل لهم البلا
والشده وقد حدثته نفسه انه يخرب ديارهم ويقلع اثارهم وذلك لاجل
انهم اجاروا عمه مالك ومن يكون بمثل هذه الشجاعه والقوه والبراعه
ما يجوز نتخلا عنه بني عمه حتى يقع في المهالك لانه يصطلي نار الحرب
بنفسه ولا يتخلى عن ابناء جنسه وما زال عروه يصف الى رجاله افعاله
وجميع اعماله حتى اطاعوه الجميع على ما يريد وتحالفوا انهم يكونوا الى
عنتر مثل بعض العبيد ومن يومهم تاهبوا الى المسير وخرجوا الى
ظاهر الحي على ذلك التدبير واتفق ان عماره ابن زياد علم بالحال
وان عروه بن الورد ساير من الحي فيمن له من الرجال والابطال فخرج
عماره اليه وتذلل بين يديه وقال له الى اين يا ابا الابيض عولت تسير
وانا لك في الانتظار حتى نقتلع من ذلك العبد السؤ الاثار ونخلي
منه الديار لانه قد فقد من الحي ثلاث ايام وانا اقسم باجل الاقسام
ان عاونتني انت ورجالك عليه اعطيكم المال والانعام وجميع ما تصل
يدي اليه فقال له عروه والله يا بن العم انه ما سار الا في طلب بنت عمه
عبله ان كان سمع لها خبر وها انا ساير الى اليمن فان لقيته ابذلت
في هلاكه المجهود وقلعت منه الاثر فقال عماره واحسرتاه على صحة
ذلك المقال فوحق ذمة العرب ان بشرتني بهلاكه وشرب كاس الوبال

قاسمتك نعمتي وافضلك على جميع اهلي وعشيرتي واعطيك كثير من المال وافضلك عندي على جميع الرجال وادفع نصف مالي الى الكعبة المبنيه واعيش انا واياك عيشه هنيه فان لي زمان على هذه النية فقال عروه ابشر فان ما يكون الا على ما تريد واكون انا لك في هذا الامر اطوع من العبيد وان عروه قد سار ونشط القفار بعد ما سمع كلام عماره والفشار وصار ينشد الاشعار ويقول

اسير نحو الهمام المجدي ... اساعده بالقول والفعل واليدي
واجهد حتى يخلص عبلة ... واضرب اعداه بحد المهندي
فجدوا بني عمي لننتقوا اثره ... فهو كان في يوم الكريهة منجدي
وخلصني من بعد اسر وذلة ... واطلق سراحي بعد ما كنت مصفودي
وصان حريمي فعل ليث ممدوح ... وافنا الاعداء وقد نلت مقصدي
والله لا صاحبت في الناس غيره ... واهوى هواه والموت والحدي

وصيرني عن النفال كعبه ... ومن كان هذا فعله كيف يجحدي
فما نظرت عيني كريم كعنتر ... شجاعا منيعا فاضلا متمجدي
حوا الجود والاكرام والعلا ... ويلقا الاعادي بالحسام المهندي
فان جئته بالجود لم تلق مثله ... وان رمته الشر [illegible]
والله

قال الراوي ولم يزل عروه ورجاله تسري قدامه مثل ذكر النعام حتى تعارفوا ودارسهم الكلام وكانوا كما قال الشاعر الهمام العين تعرف من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها فلما وقعت العين على العين في تلك الارض دنوا من بعضهم بعض فقال عنتر يا ابا الابيض احنا ما عملنا شي يشابه اعمالك حتى اتعبت نفسك واتعبت رجالك فقال عروه يا ابو الفوارس وزين المجالس ما بقينا نفرقك ولا نعتمد الا عليك ولا نرجع نتوجه الى مكان الا ونحن بين يديك ثم انه اقبل عليه واعتنقه وقبله بين عينيه وشكره واثنى عليه وفعل مع رجاله كذلك واوعدهم بكل جميل متدارك ثم انهم ساروا وقد اتسعت عليهم الطريق واشتعلت الشعاب من وهج الحر حتى بقت كنيران الحريق فقال عنتر لاخوه لما راى وقيد تلك النار ويلك يا بن السوده سر قدامنا واكشف لنا الاخبار وابصر الى هذه الارض الى ان نسلك وعود الينا بجلية الاخبار فقال شيبوب السمع والطاعه ها انا

ها انا ماشى فى هذا الوقت والساعه واطلق رجليه الى الريح وطلب البر
الفسيح فما غاب الا شى يسير وعاد الهم مثل الطير الذى يطير فقال عنتر
ما الذى رايت من الامر والشان فقال له نحن على ارض بنى غيلان وهى
شديدة الحر والنيران والما عنا من الجانبين بعيد الوصول اليه صعب شديد
فلما سمع عنتر ذلك الكلام التفت الى عروه وقال له ايها البطل الهمام
انزل انت ورجالك فى هذا المقام حتى امشى انا واخى شيبوب الى ذلك
البر والاكام ونكشف ما بين ايدينا من التلال ونعود لكم فى عاجل الحال
فقال عروه انا احق بهذه الخدمه انا ومن معى من الرجال فقال عنتر
والله يا ابا الابيض انا اولى منكم بهذه الخدمه فاسمع منى ما ابديه اليك من
مقالى ولا تعارضنى فى افعالى فانى عبد وانتم موالى فشكره عروه واثنى
عليه واعتذر اليه من هذا الكلام ونزلوا كما امرهم واقاموا فى ذلك المقام
واخذ شيبوب بين يديه وتبطن فى تلك القفار ولم يزالوا يجدوا المسير
الى نصف النهار فما وقعوا باحد فى تلك الديار فقال عنتر ويلك يا شيبوب
اما كنت اعهد هنا غديرا ما نقربها حتى نروى منه ونقيل عليه ثم ساروا
غير قليل حتى اشرفوا على ذلك المكان واذا هو وادى خضر نضر مورق
زهر اشجاره باسقه وغدرانه دافقه واطياره ناطقه تسبح من له العزه
والبقا على حافاته الغزلان متسابقه وفيه كل شى له شان مثل القطا والسمان
والفاخت والكروان والهزار على رووس الاغصان والزهر فى روضه اصناف
والوان مثل الورد والسوسان والياسمين والاقحوان والقرنفل والبهيتران
وشقايق النعمان وزنبق وشيح وافنان من ساير الالوان وفيها اغصان قد
تدلت مما عليها من الاثمار كانها القناديل للنظار مثل تفاح مخضب
وتين مكتب ونارنج محبب واترنج متشعب ومن تحت ذلك انهار فيها
تتكسر والطواويس على حافاتها تتجلى وتتبختر والوادى كانه الجنه والنهر كانه

الكوسر وهو كما قال فيه الشاعر

واذ ترنم طير بغديره   يشتاقه الولهان في الاسحاري
فكانه الزدوس في نفحاته   مسك وكافور وماء جاري

قال الناقل لهذه الاخبار فلما دنا عنتر الى ذلك الماء واراد ان يستظل بظل تلك الاشجار واذا هو يسمع حس انين يتاوه من كبد حزين وقايل يقول قاتلك الله يا مالك ولا وقاك طرق [illegible] لك ولا بلغك امالك فما اكثر مكرك ودهاك ومحالك فلعن الله ابواسبالك °°° فلما سمع عنتر من ذلك المتكلم هذا الكلام بقى كانه في منام ووقف يسمع وقلبه يتقطع واذا هو بصوط اقوى من الصوت الاول واوسع وهو يتاوه ويتوجع ويئن من قلب حزين وينشد ويقول

يالم ردي كبدي   بالما من كرب الظما   وابكي على فتيم   صبا حزينا هايما
حمامة الوادي اهتفي   وساعدي المتيما   وارعي ليالي سلفت   ونحن في وادي الحما
نقيم كل ليلة   على الزاق ما تما   بحرمة العهد الذي   حفظت فيه الزمما
ان سايليكي عبلة   قولي لها قد عدما   واليوم يقضي نحبه   شوقا الى ذلك الحما
يا عبل ما خلي الهوى   في رسم جسمي علما   والعزم مني قدها   والصبر مني انعدما
لما رايت عبلة   مسبية سبي الاما   ماكن لهذا قد قضا   بحكمه رب السما
صبرها لي قد قضي   حتى ارى لي راحما

قال الراوي الى هذا الكلام فلما سمع عنتر ذلك الشعر والنظام ارتعدت منه الاقدام وكاد يغشى عليه وقام عرق الغضب بين عينيه ولا بقي يعرف ما بين يديه والتفت الى اخيه وقال له ويلك يا اخي اما ترى ما نحن فيه من الكروب يا ويلك نحن في منام او اضغاث احلام او في الحروب من اسم مالك وعبلة اخي ما اظن هذا الكلام يجري او يكون القضي والقدر ساقني الى عمي مالك حتى اخلصه من المهالك فوحق الله علي من النعم والايادي لقد احرق قلبي وفؤادي سماع هذا المنادي ولا بد ما اكشف خبر الوادي فحرك جواده وطلب ذلك النهر فراى في جانبه امه سوداء هايلة المنظر شديدة السواد

كانها

°°° وانتحب من فؤاد معلول يحسن ويقول شعر
حسرتنا ابانا بالغلاق   وفتنا من ظلمها بالفراق
ما يريد الفراق لا كان منا   اشمتت اهله بالفراق العلاق
بنت عمي عبلة وغاية رأي   قد سلكها كاهل كثير النفاق
كان ظني اننا نعيش جميعا   في امان ونلتقي الاحتراق
فارمانا الزمان عن سهم   وكفى الدهر بيننا بالفراق
قال

كانها الليل اذا اعتكر وبين يديها غلام يشابهها في الزي والمخبر وهو تام
الطول والقوام صلب العظام تارع يغمض عينيه وتارة يحرك يديه والامه
تاعده الى جانبه وهي مشفقه عليه وهي تبوس عارضه وبين عينيه فتقدم
اليها عنتر وهو راكب على فرسه الابجر وقال لها يا مولاة العرب الكرام من اي
الناس انتم حياكم الملك العلام وما حال هذا الشاب متغير الاحوال بادي
الاوصال لا يسمع مقال ولا يلتفت يمينا ولا شمال فقالت له الامه
واسه يا وجه العرب ومن في علم غيبه قد احتجب ما كانت هذه الصفه صفته
ولا هذه الحاله حالته وما كان الا فارس من الفرسان المذكوره وبطل من
الابطال المخبوره وانما غدرت به الايام وتواترت عليه الاحكام وقعد
به الزمان وبلي هكذا بالذل والهوان وله يا فتى قصه عجيبه وامور طويله
غريبه لان هذا يقال له عنتر ابن شداد وانا امه زبيبه وامورنا
يا فتى عجيبه انا اشرح لك بعضها وابين لك ابرامها من نقضها وذلك ان
ابوه سباني من بعض الاحيا ووافقني في الصحرى ونحت باذن الله
الاشيا فعلقت منه بهذا الولد كما يشا الاله ولما انتها الحمل وضعته
في ابياته ما بين اهله واوانه وربيته حتى كبر وانصلحت حالاته فاخرجته
معي الى المرعا وصرت انا واياه الى الجمال والاغنام نرعى فصار يركب الخيل
ويخوض بها في النهار والليل حتى اعطاه الله القوه والحيل ورزق السعاده
باذن صاحب المشيئه والاراده فكبرت نفسه على الرعيه وصار يغزي احيا
العرب العصبيه والدنيه ويزعزعها من اماكنها ويشتتها عن مواطنها وما زال
يفعل ذلك في فسيح الفضا حتى نزل عليه القدر والقضا وعشق بنت
عمه عبله وتمكن الذي على قلبه من اجلها هذه البليه وكان قد تربى معها كما جرت
عادة العرب فلما حصل له ذلك الحب ودحه بالنسب وطمع في زواجها
لعله ينال القرب فصار يتقرب الى قلب ابيها بكل ما يقدر عليه من الاحوال

وتخلصه في كل ما يقع من الاهوال وما نفع بدره عليه من المال الى ان انتها
الحال فغدر الشيخ وصار يهرب بابنته من مكان الى مكان حتى وقع.
بيد فارس العرب المذكور. وبطلها المشهور نقطان بن جيان صاحب
الوقايع والهوايش. هو صاحب هذا الوادي قتل مالك واخذ عبله
منه واشمت الاعادي. وحصل بها في هذا المكان الذي اتخذه لنفسه
سكن واسكان. فبقي ولدي هذا هم في القفار ويقتفي بان عمه قتل وان الاثار وسمع
هذا الجبار قد اخذ بنت عمه وسباها. فبقي عنتري مطروح يبكي عليها وينوح
فحملته الهوى والهيمان حتى اطلبها وقصد خلفها هذا المكان. وقد وصلنا
الى هذا الموضع وانا انهاه. وهو لا يسمع وارده. فلم يرجع وما زال حتى
رمى نفسه على هذا الغدير. وقد اهلك روحه من قلة الاكل وكثرة السهر
والزفير. ولنا ثلاثة ايام ونحن في هذا المقام لم نستطعم بزاد ولا طعام وهو
لا يقدر على القعود فضلا عن القيام. ولا يقدر على الدخول الى هذا
البطل الهمام. ولا انا الذي اقدر ارده الى المنازل والخيام. ولا هو الذي
بقي فيه رمق حتى يسمع كلام حتى ليرشدنا على ما نرى من الاهام قال الراوي
فلما سمع عنتر من الامة تعجب غاية العجب من هذا الخبر الذي يجب ان
يؤرخ ويكتب بماء الذهب لما فيه من الايناس والعجب. فقال عنتر صحيح
ان كل الاعمام لم يحبوا اولاد اخيهم. فقالت له الامة نعم يا وجه العرب
لان الشاعر يقول

العم غم فلا تأمن اليه اذا جار الزمان وكن عنه بمنعزلي
شبيه لئيم خبيث لا تخالطه الكذب شيمته والنطق بالزللي
شبيه يقول ولا يصدقه منطقه زور وكذب بلا قول ولا عملي

قال فلما سمع عنتر منها ذلك قال والله يا شيبوب قد صدقت في
مقالها وقد ابتلي امر هذا الغلام وهذه الامة وغبت عني الدنيا. واني
لا عجب

لا عجب من هذا الكلام ۰ وقد انسانى قصة هذا الغلام حب عبله بنت
الكرام ۰ وبالك ياشيبوب انظر ما كانها الا امنا زبيبه ۰ وانى والله قد
دهشت الى هذه الامور ۰ وحصل عندى ريبه من هذه الاحوال العجيبه ۰
ولكن اسالها لها شى ولد اسمه شيبوب ۰ فقالت لا وحق علام الغيوب ۰
وكانت قصة هذا الغلام مثل قصة عنتر البطل الهمام ۰ ولكن عنتر كان
اكثر سعد كما نشا الملك الغلام ۰ وان عنتر لما سمع هذا الكلام الم قلبه
شكواها وعزم على قليبه دعاها ۰ وقال لها يا مولاة العرب والساعه اين
الفارس الذى سبا عبله بنت عم هذا الغلام ۰ وفعل معكم هذه الاحكام ۰
فقالت له والله يا مولاى انه فى هذا الوادى مقيم ۰ ونحن على غاية المخافه
والهول العظيم انه لو ظهر من الوادى وعلم بنا كان قتلنا وشرب دماتنا
واحل بنا الضنا ۰ فعندها الوا عنتر عنان جواده الابجر وهو على ملاقات
هذا الفارس يتكدر ويتحسر وشيبوب بين يديه مثل السملق اذا انذعر ۰
وكان هذا الفارس جبار من جبابرة العرب ۰ وفتاكها الذى لا يستروا
حرمه ۰ ولا يرعوا ذمه ما طبعه الا سفك الدما ۰ وهتك المخدرات
من الحما وارتكاب الفجور ۰ وخطف البنات من الخدور ۰ وماله همه الا
مال ينهبه او فرج حرام يركبه ۰ او زق خمر يشربه ۰ او فارس يقتله ويأخذ
سلبه ۰ وهو لا يسمع من احد مقال ۰ ولا يلوى الى عذل عزال ۰ ولا يرجع عن
هذه الفعال ۰ وهو الذى كان السبب فى خلو هذه الارض وهج اهلها فى رؤس
الجبال خوفا منه على حريمهم والعيال ۰ لانه كان يرسل العجايز الى الحلل
القريبه منه ۰ ويعطوه صفة البنات الموصوفات بالجمال ۰ فاذا سمع بامراه
مليحه او بنت مخدره صبيحه فلا يزال يشن على اهلها الغارات حتى
ياخذها سبيه من وسط الابيات بعد ما يقتل اهلها ويجيبها الى هذا
الوادى يتمتع بها الى ان يسمع بغيرها فيحل لها النقم ويذبحها ذبح الغنم
ويشرب منها ما يحصل من الدم ۰ ويوقد لها الجمر حتى ينطرم ويشوى
لحمها وياكله ۰ ويشرب الخمر عليه ۰ وكان الذى ضراه على اكل لحم الانسان اكله

~~لحم الاشبال~~ اكله لحم السباع. لانه يهجم عليها يصطادها من الرحال. ولما علم
ان العرب كلها طالبينه اتخذ هذا المكان سكن وعمله وطن لان ذلك
الوادي كان كثير الغابات. وفيه كثير من السباع واللبوات والافاعي والحيات.
نداوم السباع بالحمل حتى افناها وقتل اكثرها وهرب باسرها. وكان قد اختار
له عشرة اولاد السباع الاشبال. ورباهم كما يربي الراعي السخال. وصار
الواحد منهم مثل الثور الكبير لانها تربت شبعانه ريانه من لحم الضان والفصلان.
وكان ايضا يطعمها من لحم البنات والنسوان. وكان الاسد منهم اذا لطم
البعير قتله. وان ربض عليه اكله. وكان ذلك الجبار اذا قعد دارت به تلك
السباع من كل جانب. واذا نام حرسوه من النوايب. واذا غاب في بعض
المواضع تحرس الاشبال الوادي حتى لا يطمع فيه احد من الاعادي حتى
سمته العرب ابو الاشبال. وخافت منه جميع الابطال. فما صار يقرب هذا
الوادي الا الذي يخاطر بنفسه على كل حال. ولما وقعت عبله في يده دخل
بها الى هذا الوادي وقد حل بها الاسا. وصار يطلب منها ما تطلب الرجال
من النسا وهي لا تسلم بنفسها اليه وصارت تمتنع منه وتشمخ عليه وتجاوبه
باشد الجواب. وهو يتبسم من مقالها وتنجزه مثل كلام الاحباب. ويقول
روحه عليها مثل ما تفعل الاصحاب بالاصحاب. ويطلب بذلك تالفه ويبلغ
منها ما يريد. لانه يعرف ان خلاصها من يده بقي بعيد. ولما دخل عنتر
الى ذلك الوادي فلم يجد له مسلك من كثرة التفاف الاشجار والمياه الغزار.
وشم الابجر رايحة الاسود فتاخر ونثر ناصيته وتقهقر فانثنا رجله عنه
عنتر وترجل وسل سيفه الضامي. والى ذلك الوادي دخل. وقال الى
شيبوب خذ انت الابجر الى عند ام الغلام اخرجه حتى اقتل انا هذه
الاشبال. وهذا الامر ازعجه. فقال شيبوب واسا يا اخي اني ما افارقك
واين ما سرت اتبعك. لاني ما ادري ما يجري عليك. وها انا من خلفك
وبين يديك. ثم ان شيبوب ربط الابجر في بعض الاشجار وسار واخذ
عنتر بين يديه وسيفه الضامي في يمينه. ودرقته في شماله. وما زالوا

يمشوا

يشقوا ذلك الادغال حتى اتوا الى مكان خالى من الاشجار الطوال
فنظر عنتر الى قدامه واذا هو بمكان واسع وعيون ومنابع وبخيم
مضروب وبيت منصوب وفرس ملجم ودرع عالى مقوم وسيف معلق
وابو الاشبال جالس وله هيبه اذا نظر الى الحجر يكاد ينفلق وبين
يديه حمار وحش وهو يقطع منه ويلقى على النار وايضا زق خمر كانه
الناقه العشار والجاريه قدامه وهى تبكى بدموع غزار وكلما لح عليها فى
الطلب تهم انها تلقى روحها فى النار وقالت له الى كم هذا الجور يا ابن
الانذال هل تقدر على شى اكثر من قتلى وتاكل لحمى انت والاشبال فوالله
لا خنت ابن عمى عنتر ابن شداد ولو شربت كاس الردى او العناد افعل
بى ما تختار والقينى فى هذه النار ولا البس بفعلك هذا ثوب العار
والذل والشنار فانك الى هذا الذى تطلبه منى الى امك اقرب لان
هذا اقبح ما يكون عند بنات العرب فلما سمع منها هذا الكلام ومنعها
له عما يريد اغتاظ منها غيظا شديدا وعول على هتكها واتلاف عرضها
فلما علمت منه ذلك صاحت واحرباه واقلت ناصراه اين عينيك يا عنتر
تنظر الذى يجرى على من الهتيكه والتبهر وما زالت على ذلك الصياح
وجعلت تزيد فى البكا والنواح حتى خيل لعنتر انها بنت عمه عبله وانها
قد حل بها ذلك الوبله فغاب عنه صوابه ولم يبقا يعرف اعداه من اصحابه
وان عنتر زاد به الحال صرخ صرخه ادوت لها الجبال ونظرت اليه
الاشبال فصارت تدمدم كانها الفرسان الثقال ونظر عنتر الى هذا
الامر المهول استقبل الاشبال بسيفه الضامى المصقول وضرب فى
جنباتهم عرضا وطول وتبعه شيبوب بضرب النبال وصار يقصدها
الاشبال يمينا وشمال وقد اقلب الوادى بالزعاق حتى طبق من زعاقه
تلك الافاق فلما سمع الفضجه ابو الاشبال اشتغل عن الجاريه مما كان فيه
من ذلك الحال فصاحت فيه الجاريه الى كم هذا البغى والعناد ها قد جاك

من يردك عن الشر والعناد. فقال لها يا الخنا من هو الذي يقدر ياتي
الى هذه القاع. ففي هذه الساعه تريه فيها لانياب السباع. وكانت
هذه الاشبال متعلمه بما رباها عليه اذا ظفرت بشي تاتي به الى بين يديه
فلما سمع تلك الفضيحه بين الاشبال وبين عنتر طلع يكشف الخبر فراى قد
بقا من الاشبال ثلاثه والسبعه قد قتلهم عنتر واحل بهم الشماته. وكان
من جملت الثلاثه سبع احمر افطس المنخر قد تجلل بالشعر. فلما نظر الى
صاحبه وقد ظهر كشر عن انيابه كانها خناجر. ووثب في عاجل الحال الى عنتر
فاستقبله بالصامي الابتر الذي ضربته لا تبقي ولا تذر. فجاءت الضربه بين
عينيه فطلع السيف يلمع من بين فخذيه. فلما ابصر ابو الاشبال الى تلك
الضربه تحير في امره وايقن بحلول النكبه. وزعق على الاسدين الذي بقوا
بين يدي عنتر وادخلهم الى الغابه خوفا عليهم لا يلحقوا الثمانيه الاخر
ثم انه تقدم الى عنتر وقال له ويلك يا عبد السوا اين تقع لك من فرصها
اظنك انك جاهل بخبري. ولا اطلعت على شي من اذيي. والا ما كنت
سلكت هذا الوادي. ولا فجعتني في اولادي. ثم اشار الى عنتر يقول

انا ابو الاشبال ليث الوادي — والبطل الموصوف بالفسادي
لحم البنات ماكلي وزادي — والدم يروي بعضه فؤادي
كم قد تركت حرمه تنادي — وما ترى من العذاب فادي
وفخري قتلي الى الاولاد — واهتك النسا بكل وادي
واكلي الحرام والانكادي — واقتل السفار والورادي
مالي جميل طول عمري بادي — الا فنا الشعار والقصادي
وان فعلي كله عنادي — وليس لي فضل سوى الفسادي
وقد فتكت اليوم في اولادي — وساقك الموت بغير فادي

قال الراوي فلما سمع عنتر منه ذلك الشعر والنظام الذي يورث الحرب
والخصام. تحمل بنه على قلبه منه الالام. واجابه على شعره يقول

ان

ان كنت تبتغي الشر والفسادى فالخير طبعي والصلاح زادى
وصارمي نارًا بلا زنادى يقدح في الارواح والاجسادى
وقد فتكت في سباع الوادى وما بقا لك من يرى فادى
لانني عنتر وسبع الوادى وقاتل اهل البغي والفسادى
واحمي الحريم والاولادى واقتل اهل البغي والاضدادى
واكرم الخطار والورادى واوهب الشعار والقصادى
وليس عمري اتبع الفسادى ولم اولي يوم عن طرادى
قد ساقني رب كريم جوادى مولى عظيم يرزق العبادى
حتى اريك الحرب والجلادى واخليك منك هذا الوادى

قال الراوى ثم انهم حملوا على بعضهم بعض حتى تحفرت من تحت ارجلهم ذلك الارض وزاد بينهم الصياح والزعاق وقد ابحت من صياحهم تلك الافاق وكانا في القتال سوا وقد ضاق بهم المستوا وكل منهما قد اظهر قتاله وعجايبه وابدا طعانه ومضاربه وما فيهم من استظهر على صاحبه وانفرقا لياخذ انهم راحه من الكرب والشعال لان كل واحد منهما من صاحبه حرب شديد وجبار عنيد فانشا ابو الاشبال يقول

قف واستمع يا بن اللئام مقالي فالقول عني تابعا لفعالي ولسوف تصبح ثاويا فوق الثرى
وتخر مجندلا بحد نصالي اوما علمت بانني البطل الذي ضربت في الامثال للابطالي
قتيل كمي فارس متغطرس متحشرم قبل من الاقيالي كم ذا قتلت وكم اسرت مدرعا
ولكم هتكت لستر ذات جمالي قتل النساء مع البنات شجاعة سبي النساء هو افخر الافعالي
كم ذا قتلت غلام عذرًا في الفلا وسبيت بنت خدر ذات جمالي اهوى الفساد وفعله بين الورى
اهوى الزنا وكل ذي اعمالي ادنوا لنعلم اينا في حربه قرم كمي مسدد الاقوالي
فلسوف تبقا ثاويا فوق الثرى من سطوة المتغطرف الرييال اني انا ليث
الحروب ومن سما بين الورى ادعا ابا الاشبالي قال الراوى

فلما سمع عنتر ذلك الشعر وعرف معناه ازورت حدقتاه وتقلصت شفتاه وبقي عبرة لمن يراه وقال واعجباه من هولاء القوم الطغاه البغاه الذي يتباهوا بالزنا

والفساد ونتيجوا به بين العباد ثم اجابه على شعره يقول

ها قد برزت اليك غير مقصر بين الورى لما طلبت قتالى انظر ترا بالصبح ما قد قلته
لى يا كذوب القول والافعالى وترى سبيل الموت منى هم راسى متوقيا بالاسم العالى
انا عنتر العبسى حامى قومه مفنى الالوف ومهلك الابطالى شهدت لى الابطال انى واحد
بين الورى بفعايلى وخصالى ها قد اتيت كما طلبت فجد فى نيل العلا واقدم على الاهوال
المجد مجدى راقيا اوج السما متشعشعا متعلقا متلالى قال الراوى

ثم جدوا مع بعضهم البعض فى الخصام والافتراق والالتزام والتهما جمعه والمخاصمه والملاكمه على الاقدام فما طال بهم المطال حتى لحق ابو الاشبال الفشه والملال وحل به ما راى من عنتر الاندهال فقال لعنتر ويلك يا بن الامه قد لاقيت الابطال ومارست الاقيال فما رايت اعظم من صبرك على الاهوال فهل لك فى الصراع على هذه الارض والبقاع فقال له اى وابيك لم اكن فى الحرب الا منصف وفى العطا والبذل الا مسعف ومخلف ثم انه حلق السيف من يده وكل واحد منهم قلع الدرع من على جسده وعادوا الى الصراع والملاكمه فى القاع باليد والذراع وصاح كل واحد منهما فى وجه صاحبه وكان ذلك اولى مما كان يحاربه فاغتاظ عنتر من طول مقامه فى الصراع فدخل معه ومكن يده منه بالباع والذراع ورفعه على ساعديه حتى بان سواد ابطيه وضرب به الارض رض عظامه رض وادخل طوله فى العرض فوقع الى الارض صريع يبج علقما ونجيع وعاد الى سيفه وضربه على راسه فنزل الى الحدا من راسه فنادت الجاريه لا شلت يداك ولا كان من يشناك وعظم الله بالخير جزاك ولا عدمت يمينك يسراك ولا سبيت حريمك ونصرك الله دايما على عداك قال الراوى وكان شيبوب ارمى بالنبال الكمين الذى تبقوا من الاشبال وطرحهم على الارض فى عاجل الحال ودخل الى الجاريه حلها من الوثاق وبشرها بابن عمها عنتر وانهم وجدوه مطروح فى تلك الافاق فاكثرت لهم من الشكر والثنا وقامت الى عنتر وقبلت يديه وقالت له يا سيدى لك ما تيل الثنا ولا الفنا واشارت بعد ذلك تقول

تهدرك من فتى طعانى يوم اللقا ومكافح الاقرانى يا قاهر الفرسان ليث النزا

بك

يا ملجا الخائفين وعدتى بك قد علا خوفى اذ ابا طانى يا فا لق الهامات يا تاج العلى
يا من يجير على الملوك اذا غدروا اصبحت تجعل غمد سيفك دايما قحم الملوك انتم من قحطانى
تثنى عليك جوارحى ولسانى فى جودهم برو ادق الاجفانى ما ان ذكرتك فى الورى الا عدت
فاسلم ودم فى عيش دايم يا من يجود على الزمان بنفسه جاوز تسعد مراتب الاحسانى
ما لاح برق بالحجاز يمانى قال الراوى فلما سمع عنتر منها ذلك الشعر والنظام
فرح بفعل المعروف واغاثة الملهوف وامر اخيه شيبوب ان يجمع ما فى ذلك
الوادى من الحطام ما كان فيه من ماشيه وقماش وخيل وجمال وابغال وانعام
واخرجه من ذلك الاجم الى ذلك البر والاكام فوجد الام تعلل ولدها
وتخبره بما جرى وهو كانه فى منام ولما راى عبله قد ظهرت وظهر من خلفها
عنتر وهو راكب فوق جواده كانه الليث الغشوم وكان قلبها من شدة
الفرح ان يتغطر ثم انها قامت اليه واستقبلته وقبلت يديه واسافل
قدميه فترجل عنتر قوام وقعد عند راس الغلام وقال الى بنت عمه
كلميه ورشى على وجهه من ماء الغدير ونبهيه وهو يذهب عنه جميع اللهيب
الذى هو فيه فانى اعرف مرض العشاق لا يبرد الا برايحة الحبيب فانه
للمحب ترياق فدنت الجاريه من ابن عمها وضمته الى صدرها وكلمته بفمها
فعند ذلك تسند وقعد من غير ان يقعده احد ولما ان قعد الغلام
امر اخيه شيبوب ان ياتيه بشى من الطعام فصار عنتر ياكل ويطعمه
وبنت عمه تلقمه ففى الحال زال عنه ما كان يجد فى وجده وهمه وصار
يقبل يد عنتر وقدميه ويبوس عارضيه ويشكره ويثنى عليه واشار يمدحه
هذه الابيات ويقول اه على نفس تذوب غراما : من مقلتى اجفانها صمصاما :
ان قلت سيفا كنت سيفا مرهفا او قلت قوسا كنت قوس اصبت سهاما
احييتنى يا فارس الخيل الذى ابرت له ايدى الزمان مراما
فلا شكرنك جهدما انا قاول يا ما نحى من جوده انعاما
قال الراوى فلما سمع عنتر ما قال الغلام من هذه الابيات الرقاق علم
فى نفسه انه اجل العشاق وما احد يقدر يصبر مثله ذلك الصبر المذاق
وقال اظن لم احد اجرهنى ولا بد ما تحدث بهذا الناس عنى واما
فان عادت اليه روحه وجنه العافيه وعادت له قوته بعد ما كانت

٧ اشتهى ذاهبه وقال لعنتر يا مولاى ان تخذنى لك غلام اكون بين يديك اخدمك
على مر الشهور والاعوام لاننى ما بقيت اقدر على فراقك ابدا بعد ان احييتنى
وخلصت لى بنت عمى من العدا فقال له عنتر يا اخى روح الى حلتك وادخل
على بنت عمك بين اهلك وعشيرتك وبرد بوصولها نار لوعتك لاجل ما يزول
عنك من الالام وحسن الصبابه والغرام وتوفى ديارك والاوطان وتستانس
بالاهل والجيران ولك ما حييت على العهد والزمام ولكن يا اخى بحق البيت
٧ روحك الحرام وزمزم والمقام لا تسمى هذا الاسم بين قبايل العرب فاننى اخشى
عليك يقتلوك ويسقوك كاس العطب ثم ان عنتر سماه عطاف فى عاجل
الحال وامر اخيه ان يعطيه قطعه من النوق والجمال الذى كان فى ذلك
الوادى لابو الاشبال وودع عنتر وسار وهو كثير الافتكار فيما ياتى
من الامور والاسباب الذى تحير فيها الالباب وجد فى المسير هو واخيه
شيبوب فى ذلك البر الاقفر واذا بغبار ثار من بين يديه واعتكر
ولما تقرب منهم وظهر من تحته ثلاثين فارس اجلاد ومعهم غنيمه
كسبوها من تلك الارض والبلاد وهم طالبين ديارهم وتلك الوهاد
فقال شيبوب الى اخيه عنتر ابن شداد ارى غنيمه ساقها لنا رب
العباد حتى اننا نعود الى اصحابنا ببلوغ المراد فقال عنتر لا يا شيبوب
لا تسبب فى هذا السبب ربما يكونوا اصحابها من فرسان العرب وقد
تعبوا عليها حتى نالوا من اخذها الارب وربما يكون قتل بعضهم حتى
ملكوها وان اخذناها منهم فما يعود لهم غنيمه مثلها يدركوها ثم ان
عنتر عدل عن الطريق من غير انه يعارضهم ولا وقف لهم فى طريق
فلما راوا الفرسان ان عنتر ميل من طريقهم ميلوا عليه وتقدم فارس
منهم اليه وقال الى عنتر ويلك اشلح عدة جلادك وانزل عن جوادك
وسلم لنا نفسك قبل ان نسكن رمسك فقال لهم عنتر لعن الله
ابى لحاكم ولا جدكم ولا اباكم امضوا الى حال سبيلكم فانى ما تركت
لكم هذه الغنيمه الا شفقه عليكم فامضوا الى ديركم وطريقكم والا
عدمتم توفيقكم فلما سمعوا مقاله تضاحكوا عليه وتبادروا اليه

فلما

فلما راى عنتر منهم تلك الحال وانهم ارادوا منه الحرب والطعان فقال وذمة الرب الكرام والبيت الحرام وحق الرب الكبير العلام خالق الضيا والظلام لا بد ان اديرضحككم ببكا ~~يا اولاد اللئام~~ واينن واشتكا ثم حمل عليهم وطعن الاول الذى كان يكلمه قتله والثانى الحقه وما امهله والثالث على وجه الارض جندله والرابع والخامس برفيقه عنقله فعند ذلك تصايحوا عليه وتبادروا الجميع اليه وهم ينادون الثار الثار من هذا العبد الغدار قبل ان يحل بكم البوار وعنتر ينكس فيهم فارس بعد فارس حتى ابلاهم بحتفهم وهلك اكثر من نصفهم فلما راوا منه ذلك الهول العظيم قالوا له ثكل الله انا ملك يا اسود عظيم واست امك يا عبد ليم فما اشد قتالك وما اعظم نزالك فلما سمع عنتر منهم ذلك الكلام ابدا الضحك والابتسام وصاح فيهم ويلكم يا اوغاد غير امجاد اما تعلمون انى عنتر ابن شداد وحية بطن الواد فلما سمعوا ذلك القول المذكور وعرفوا ان الذى يقاتلوه هو عنتر فتطايروا فى ذلك البر الاقفر خوفا من مضارب سيفه الابتر ومن طعنات رمحه الكعوب الاسمر وقالوا لبعضهم ان وقفنا قدامه ما يصل منا من يخبر بخبر واعطوا ظهورهم وولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار فعند ذلك ارسل عبوب ان يجمع النوق والجمال الغنيمه الذى كانوا اسايرين تلك الرجال واضافوها الى الغنيمه الذى غنموها من ابو الاشبال وسار عنتر يتذكر ما جرى له من تلك الاحوال فجاش الشعر فى خاطره فباح بما كنت عليه ضمايره فانشد يقول

يا عبل قد طال شوقى واحترقت فما … ارجوا سواك ولا احد من الناسى
وسرت ارجوا اليك نظرة فبها … يجلى فوادى من همى ووسواسى
وقد لقيت ابو الاشبال فى دهج … من السباع وسبع احمر قاسى
فجلت فيهم وقد جندلتهم عجلا … بهيبتى وباقدامى واشراسى
واتى اليا ابو الاشبال مبتدرا … غوى فجندلته رمحى ومقداسى
وقد لقيت كمثل عنتر وكذا … خلصت لوا عبله واذله وسواسى

وعارضني جبول ترتجي سلبي من كل ليث عبوس باسل قاسي

فقلت لا تزربوني انني بطل حذرتكم من هزبر ليث اجناسي

فخالفوني فصاروا وسط بلعقة صرعى وتندبهم في القاع اعراسي

واني ارتجي من خالقي فرجًا يوصلك لي يا مناقلبي من الناسي

قال الراوي ولما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام سار واخيه شيبوب بعدما لموا اسلاب القتلا وما خلفوا من الحطام. وتم في ذلك على حاله حتى وصل الى عند عروة ابن الورد ورجاله. ولما اشرفوا عليهم توانبوا اليه الفرسان والتقوهم من كل جانب ومكان. والتقا عروة ابن الورد بعنتر ابن شداد وهناه بالسلامه واثنى عليه بحسن الوداد وساله عن قصته وما صار له من الحال فحدثه بجميع ما جرى له في الوادي مع ابوا الاشبال. وقصة الجاريه عبله بنت عم الغلام عنتر وامه زبيبه. وهذه الامور العجيبه. فوقع بعروة الحزن والانذهال. ولما سمع بهذا الاحوال وكثر تعجبه هوا ومن معه من الرجال وقال يا ابوا الفوارس هذا الحديث الذي جرالك ما اظن جرى مثله لمن سلف من الامم ولا القرون الماضيه من تقدم. ويكون في سعدك هو توفيق وزياده الذي اين ما سرت كانت بركاتك مقرونه السعاده. فشكره عنتر واثنى عليه على ذلك المقال واعطاله ولرجاله اوفا قسم من ذلك الجمال ففرحوا برافقته. ونزل هو واخيه ياخذوا لهم راحه مما وجدوه من تلك الشده. وارسلوا تلك الاسلاب والمال والنعم مع عشر رجال في الحرب شده. ومن الغد ساروا يطلبوا حي بني كنده. وعنتر بين يديهم راكب على جواده الابجر وعروة بجانبه مثل الاسد القسور. وعنتر كلما طال عليه السفر يكثر من ذكر عبله ويتململ ويتحسر. فقال له عروة ايها البطل والفارس الضرغام لو اقللت من ذكر عبله وما تحدثه فيها من الكلام لكان يقل عنك هذا الوجد والغرام. وما تجده من الجوى والهيام فقال عنتر يا ابا الابيض كن عاقلا واسمع الكلام اهل عمرك رايت واحد فارق روحه التي بين جنبيه. فعلم عروة ان ما فوق هواه هوى وانما ذلك من تباريح الهوى والجوى وما يتعلل بذلك الا لعله يكون لقلبه دوا. ثم ان عنتر اشار يقول

دنا

وما دار قرص الشمس الا ذكرتها واطلبها فى كل وقت بمغيبى واذكرها ما بين تلك وهنه
وفى وقت احلامى وعند همومى وما زال بى شوقى وابلانى الهوى واعيا فوادى ان ذا العجيبى
وكم لامنى فيها نصوح ومشفق فقلت اقصروا عنى فلست مجيبى واعجب من هذا امور صبابه
ودانى منكم قد اعيا لطبيبى اتامر انسانا يفارق اهله انصلح اجسادا بغير قلوبى
ايا عبل لولا قلبى كان مالك وعم املهم طالما منك نجيبى قال الناقل فتعجب عروه
لما سمع ذلك الشعر والنظام وعلم ان فواده قد انكوى من كثرة الهيام فسار الى
جانبه وجعل يباسطه فى الحديث ويخاطبه وقد طاب لعنتر البر والسرا وهو
متفكر فيما يريد يجرى ومتاسف على ما جرى له من دون الورى الا انهم ساروا
اول يوم والثانى والثالث فطالت على عنتر الطريق وكثر عليه الهم والضيق وقال
قلبى هليف تاوه وسقامى من جور دهر جار فى الاحكامى فلان الاعر على الهوى فلطالما
لرخيته جهدى فهد عظامى افللهوى اشكو اام الدهر الذى جلت مصايبه على الاحكامى
مع هذه القوم الذين تساوموا قبح الفعال على ورد الايام كم قد ربيت من الزمان بنكبة
ودهيت منه بمحنة وغرامى ولكم جرى لى فى الحروب وقايع نعمى وتذهل قلب كل هامى
وكل يوم لى حروب لم تزل تترا وعظم وقايع وصدامى وتحارب وتقارب وتباعد
وتلازم متمكن الابرامى يا عبل كم قاسيت فيك هزاهزا مكتوبة للعرب والاعجامى
ولكم قتلت باسمرى ومهندى من فارس ومدرع مقدامى ولكم سربت بعصبة عبسيه
شوس ضراغمة جياد كرامى من كل شبل فى الكريهه باسل تتغطرس متغشرم ضرغامى
ويل للكندة والذين توهموا لعنا لهم بالذل والارغامى فسلوا الى الاشبال كيف تركته
فى البرهن فشاعم ورخامى وتركته فى القاع غير موسد بسنان رمحى او بحد حسامى
هذا هو الفعل الذى ما مثله لاحد من الاعراب والاعجامى يا عبل لولا حبكى ما طاقنى
احد من الاعراب والاعجامى قال الراوى فلما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام
تعجبوا منه تلك الرجال الكرام وساروا يقطعوا البر والاكام هذا ما كان من
هولاء وما جرى لهم من الاحكام واما ما كان من مالك ابو عبله ابن اللئام فانه
لما هرب من ديار بسطام وسار يطلب من يجيره او يبقيه يكون له غلام فسار
يوسع فى الارض ويقطعها رفعا وخفض واى قبيله نزل عليها وطلب منها
فلم احد يزم له من الانام ولم يبقى احد يصفى له ودا د خوفا من عنتر ابن شداد
لان خبره شايع فى تلك الارض والبلاد وتسامعت العرب بمالك ذا ورم

فلم احداً منهم رضى يجيره. فتغيرت حالاته مما نزل عليه من الشدايد ولم يزل
سايراً حتى نزل على حي بني كندة وكانوا هم جمرة العرب من بعد منها ومن اقترب
ولما وصل نزل على ابيات الملك عمر المقصور وظن بنزوله عليه يكون منصور.
وشداد يا له خيمته وولده عمر فعل مثل فعلته. وطلب له ولعايلته الزمام ٧. في اطناب
فما كان الملك حاضر في ذلك المقام. بل انه كان غايب في الصيد والقنص
واغتنام اللهو مع الفرص. فاقاموا ينتظروا الملك الى عند المسا. وصل الملك
الى حلته. واخبروه بهم اهل عشيرته. فرحب بهم واجاز لهم الزمام. الا انهم
ما زالوا ينزلوا بين يديه ويشكوا احالهم اليه حتى رثى الملك لحالهم. وامر الملك
ان تخلط امواله باموالهم واضافهم ثلاثة ايام. واسبغ عليهم سوابغ الانعام
وفي اليوم الرابع امر باحضارهم الى بين يديه وسال مالك على ما جرى عليه. وقال
لهم من اي الناس انتم. وما الذي جرى عليكم من قومكم حتى رحلتم. فقالوا له
اعلم ايها الملك اننا من بني عبس الكرام المسميين بين الانام فرسان
المنايا والموت الزؤام. وهم افخر العرب واقواها زمام. ولكن نشا فيهم
هذا العبد الذي يسمى عنتر بن شداد وهو ابن اخي. ولكن ليس له عمد
ولا زمام. ولا وداد. ولما انتشا تحرش وبابنتي. وسابين الملا سمعتي.
وها انا ايها الملك احكي لك حكايتي وما تم لي من قصتي. ثم ابتدى يحدثه
بما جرى له من الخبر. وما وقع له مع ابن اخيه عنتر وحديث بنته عبلة
وما قاسا من تحت راسها من الذلة. واعاد عليه حديثه من الاول الى
الاخر. فقال له الملك لكن يا شيخ لم لا استجرت ببني عمك وهم امنع العرب
جار. واشدهم حميه واقتدار. فقال له مالك انه فارس جبار. وبطل مغوار
وليس لاحد عليه قدرة ولا انتصار. وما ساعني الا انني اخذت بنتي واتيت
بها الى هذه الديار واستجرت بكم فانكم نعم الجوار. فلما سمع الملك المقصور
منه ذلك الكلام علم انه شديد التخوم والاهتمام. فامر ان يضرب له بيت جانب
ابياته. وحكمه في امواله وعبيده واموانه. واقام مالك عنده وقد امن على
نفسه من التعب وظن ان بنزوله على هولاء القوم بلغ الارب. وصار عند الملك
اقرب من كل احد. والملك زاد في عزهم. ولا بقا ياكل ولا يشرب الا معهم. وبعد
ذلك بايام خرج مالك وولده عمرو واتوا الى الملك ليسلموا عليه ويتقربوا اليه

نزاوا

وراوا الحي يموج بيس كانه يرتج بقطانه وقد ركبت فرسانه وصاحت شجعانه
وهرعت نسوانه وخرج الى البراموانه وظهرت ولدانه فسال مالك عن هذا
الامر وجليته فقيل له ان ابن اخت الملك قد اتى الى زيارته الذى يسمى الامير
سحل ابن طراق الذى لم يوجد مثله فارس فى ساير الافاق وهو الطويل
الركاب متعالى الجناب المسمى فى الحرب والقتال والناس قد خرجوا الى لقاه
وتباشروا برؤياه فعند ذلك تم مالك وولده عمر مع الفرسان وقد تعجبوا من
عظم احتفال الناس الى قدوم هذا الانسان وقد وقع له فى قلوبهم هيبة عظيمه
قبل ان يروه عيان وما زال الا بركضان بين الفرسان حتى لحقا الملك عمر وسلما
عليه وسار مع الناس بين يديه وجعلوا يرقبوا الطريق حتى ينظروا الى ذلك
الفارس ويحققوه تحقيق واذا هم بسحل قد اقبل وطلع غباره ووصل فتبينوه
واذا بين الفرسان كانه ثبت جبل وبين يديه سبعماية فارس كانهم الاسود
الكواسر قدامه ماشين عبد مشاه يرددون بين يديه من بعضا ه زهم بالثياب
الملونه والعمايم الخز المكونه والقسي الوبيه والسيوف الهنديه والحراب
الحبشيه والرماح الخطيه وله هيبه عظيمه تذهل البصر وهو يظن بنفسه انه
اقوى من كسرى وقيصر ومن ملوك بنى الاصفر فتحرر مالك ابو عبله لما تقرب من
ذلك الفارس وحققه بالنظر فراه غلام له وجه كدارة القمر وهو كانه البرج
الطويل وله اعضا كانها اعضا الفيل عريض الاكتاف غليظ الاطراف ضخم
الاوصاف وعليه حله يمانيه وهى بالذهب عسجديه وعلى راسه عمامه
ريحانيه اطرافها مذهبه وهى على كتفيه مرخيه وهو يخط الارض بابهامه من طول
قامته وقد اد فر الجواد من ثقل جثته وذلك الجواد مثل السلهب وعليه
مركب ذهب وهو مرصع باللولو الرطب يكاد ان يلتهب وهو قادم بتلك الزينه
والملبوس يتخلج فى مشيه كانه العروس الى ان دنا من القوم ومنهم اقترب
وقد ازدحمت عليه الفرسان وصارت اكابرهم تقبل يديه وتتقرب الى قلبه له
بالسلام عليه وكذلك ابو عبله وولده لما وصلوا اليه اشرعوا اسنة القوم وسلموا
عليه حتى لا يبقى عليهم عتب ولا لوم وسحل عظم قدر مالك واخذه الى جانبه

وصار يتحدث معه دون اهله واقاربه وقال له يا شيخ شرفت بنا الدار وطاب
لك المزار وانارت بك الاقطار وما زال مسحل يمدح مالك ويثني عليه ومالك
كلما راى منه ذلك يقبل يديه وقال له مالك والله يا مولاي اني ما عرفت لي قدر
وقيمة الا في دياركم ولا عادت لي روحي الا لما نزلت بجواركم فلا زالت ارضكم
حما ولا برح عدوكم نادما ولم يزالوا كذلك حتى فرغت الناس من السلام
ورجعت الى الخيام ونزلوا واستقر بهم المقام وعملوا الولايم فرحا بقدوم
الامير مسحل واختلطوا الخواص والعوام ومدت بين ايديهم جفان الطعام
نهبوها اهل الحذام واترعوا لهم خوابي المدام ودارت عليهم الاقداح والجام
ولما دار بينهم المدام والكلام قال الملك عمر الى مسحل يا بني ايش قدمك علينا
في هذه الايام ولا هي ايام زيارتك ولا مجيك للسلام قال الراوي وكان
الى مسحل بالعاده لم ياتي الا من العام الى العام وقدومه هذه المره له
اربعة شهور تمام فقال له مسحل الذي اعلمك به يا خالاه سبب قدومي
في هذا اليوم بنفسي فانني قد اتيت الى خطبة بنت هذا الشيخ العبسي واعطي
الى ابيها ما يريد من المال واعوضه بعد ذلك عادة النوب والنوق والجمال
لانها قد وصفت بين يدي في ديارنا والاطلال واخبروني ما هي عليه من
الحسن والجمال وذكرت لي مرار وقد اتاني خبرها مع الطراق والسفار وقد
التهب بوصفها فوادي وطار من اجلها رقادي ودام سهادي وما كان
قدومي في هذه النوبه الا لاجلها واريد منك يا خالاه المعاونه والتحدث
مع اهلها قال الراوي فقال له خاله وقد تعجب من مقالته وراسه يا ولدي
لقد وفقت بخطبتها غاية التوفيق وما اشار عليك بزواجها الا كل صديق
لان قبل قدومك كنت انا وزوجتي في وصفها وقالت لي ان كنت اريد
من رب السما ان يكون لي ولد ذكر حتى يحظى بطرفها وكنت اخطب له هذه
البنيه العبسيه الذي كانها حوريه فقال مسحل وراسه يا خالاه انني قد اشتهيت
ان ابصرها قبل ان اخطبها حتى لا يقع لي ندم عند الاجتماع بها فقال له
خاله يا ولدي وكانك تقدر تنظرها وهي في خدرها عند اهلها ولا يراها
ويكفيها الا امراه مثلها فقال مسحل يا خالاه انا اريد ذلك ان ساعدتني

المقادير

المقادير واعانتي زوجتك بحسن التدبير. فقال له خاله اخبرني يا ولدي
كيف تريد ان تفعل لايكون او فيه شي من الخطا والزلل. وتدرزين لك
الهوى والصبا المحال وبئس العمل. وتبقا تلومنا الناس على ما نعمل. فقال
له سحل لا يا خال انا ما افعل شي يكون علينا فيه ملام. ولكن انا اعلم ان
النسوان عداهم والبنات التي في الحي ياتوا الى زوجتك يهنوها بقدومي
الى حضرتك. ويطلبوا منها الهديه والحلاوه على سبيل المجون والهناوه واكون
انا جالس في جانبها في زي امراه في جانب المكان. واكون متبرقع بالبرقع في
في ثياب النسوان ولا بد لعبله وامها ياتوا مع جملت النسا والبنات
للهنا. وانظرها بينهم وقد انقضى الشغل وبلغنا المنا. فقال له خاله
ومن اين لنا مرم في طولك وهيبتك حتى تخفي عليهم حالتك. فقال له
مسحل اعلم يا خال ان ابنتك ناجيه تقاربني وكبر الجثه في التقدير وما
بيني وبينها في التفاوت الا شي يسير. فالبس جميع ثيابها واجلس في
جانب امها في مقامها. فقال خاله افعل يا ولدي ما بدا لك فما هنا احد
يخالف مقالك. لانك قرة العين والروح التي بين الجنبين. وسحل لما فرغ
من مقاله فقام ودخل على امراة خاله واعاد عليها جميع ما جرى له وما
دبر من حيا له. فاجابته الى ما قال من سواله. ثم انها البسته ثياب ابنتها
ناجيه واقعدته الى جانبها. وبعد ذلك قدم عليها البنات والنسوان
لاجل السلام من كل جانب ومكان. ودخلوا في المضرب اليها وجلسن
ونصفقن من حواليها. وايضا اتت عبله مع جملت البنات. وكذلك
امها اتت مع جملت النسا. ورات امراة الملك الى عبله فصاحت عليها
واجلستها الى جانبها. وقد تعجبت من ذلك الحسن وضحكت في وجهها
ورحبت بها. وكشفت وجهها وقبلتها في وجنتها واجلتها بين النسا
على سحل ابن طراف. وقد تدللت منها الخدود والاحداق. وقد
لحقها من الحيا والخجل ما يضيق عن حصره الاوراق. وصارت
تقبل يديها وراحتيها والمكان اضا من نور جبينها. وارهج من تناج

خدها وبهتت النسا من تقعيد شعرها، واما سحيل ابن طراق فانه قد
ابهرت منه الاحداق، وعنى انه لم يوجد مثلها في الافاق، وقد اشتغل
ما عاين خاطره وتبلبلت سرايره وهم ان يصيح مما لحقه من شدة الهوى
والغرام، فانعجم لسانه وخرس عن الكلام لانه راى قمرا لا كالاقمار وشمس
تكسف شمس النهار، بل انها ابهى واكثر انوار، فزاد في قلبه لهيب النار، وذلت
نفسه عنده بعد العز والوقار وما هو فيه من الهيبه والافتخار، وانه ما
صدق حتى ينصرفن النسوان وتتفرقن الى ما كانهن من ذلك المكان حتى
قام وخلع عنه ثياب بنت خاله وقد لبس ملبوسه، وقد تحركت فيه
حركات عكوسه، وخرج في عاجل الحال الى خاله، وقد تغيرت من شدة
الوجد احواله، واجتمعت عند خاله جماعه من الناس والامرا لاجل
السلام عليه وينتظروا منه ما يشير من الامر عليه وكان في جملتهم مالك وولده
عمرو في قلوبهم نار الجمر، فلما اقبل عليهم سحيل قام كل من في المجلس وما زالوا
الا مالك ابو عبله فانه هم يقوم هوا وولده فمنعه الملك عمر من القيام،
وقال له وحق ذمة العرب الكرام انت يا امير مالك احق ان تخدم وتحترم
وتكرم لانك عندنا الان نور العين والروح التي بين الجنبين، فعظمت عند
مالك نفسه لما سمع من الملك ذلك الكلام، وعلى شانه عند الجلوس
والقيام، ولما جلست الناس واستقر بهم المقام اقبل سحيل على مالك
ابو عبله ولعمه يجل ويعظم وقال له يا عم انت احق ان تكرم وتخدم،
لانك انت المولى ونحن بين يديك مثل الخدم، فعند ذلك التفت
ولده عمرو وقد اندهلت فكرته في هذا الامر، وقال له يا ولدي انظر ما احسن
تودد هذا الغلام وتبجيله لنا من غير معرفه ولا التزام، وما اجود
ملتقاه لنا في هذا المقام، وما اعلا شانه بين هولاء في الجلوس والقيام،
ومثل هذا يصلح يكون زوج اختك، وان كان ذلك يكون من جملة سعدك
وبختك، فانه واسع فارس تنهزم منه الابطال، وهو صاحب بلاد واقطاع
واموال، وانه امير له اليد العاليه والمنزلة الوافيه السامية، والقدر الرفيع
عند سادات العرب واصحاب الحسب والنسب، ولكنت اشتهي من اللات والعزا

ان تلهم

ان تلهمه يخطب منى ابنتى لانه ان فعل ذلك كان غاية طلبتى قال الراوى
ولما جرى ما ذكرناه من الاتفاق ودخل شيبوب بن قراد وتحدث مع مالك
بما قاله وكان زاد وجله وبلباله وتغيرت مما جرى عليه احواله مما خفى
ذلك الامر عن خاله والتفت شيبوب الى خاله وقال له يا خالاه اخطب لى ابنة
هذا الرجل الامير وزوجنى بها والامت وحل بى التدمير فعند ذلك
التفت الملك الى مالك ابن قراد وقال له يا وجه العرب الاجواد اعلم ان
ابن اختى قد وقع لك فى قلبه محبه وودا من وقت ما اتى وابصرك عندنا
فى هذا البلاد وعرف انك من بنى عبس الكرام زاد عنده قدرك بين الانام
والبارحه كان معى فى الحديث والكلام وقال لى يا خالاه الذى اعلمك به
من احوالى انى اشتهيت هذا الشيخ وولده اذا عدت الى بلدى واطلب لى
ياتيان معى حتى احكمهما فى جميع اموالى واجعلهما بديوان مملكتى واشركهم
معى فى نعمتى لان يا مالك هو اليوم فارس الافاق واليه تحمل العرب
العفاير من ارض اليمن الى العراق وهذه البلاد الذى هو ساكن فيها
وحاميها بسيفه وفتحها وتغلب عليها وانها ارض واسعه وغدران نابعه
ومناهل وفيها عربان كثير وقبايل والكل تحت حكمه ونهيه وامره وتحمل اليه
العفاير من ساير البلاد وتسير الفرسان تحت ركابه اين ما اراد ولا بد ما يريك
طرفا من شجاعته وجزوا من براعته لانه اذا لكم بكفه رقبة بعير شارد
صرعه واذا ضرب بحسامه على اجناب الجواد الشديد قطعه ولا فى ابطال هذا
الزمان مثاله ولا فيهم من يفعل كفعاله وقد حدثته فى نفسك لما رايت
عنده محبتك وايضا عرفته ما تم لك مع عبدك وخطبته الى ابنتك من
بعد ما تربا فى ابياتك وفى نعمتك ومنعته انت من هذا الزواج واخترت
على قتلته فضيحته الهجاج فقال لى يا خالاه لولا زيادة نخوته ومروته ما كان
تغرب عن وطنه حتى يحفظ حرمته وانى اريد منك يا خالى تخطب لى منه ابنته
حتى يصير بينى وبينه علقه ونسب ولا يكون لاحد منا عن الاخر مهرب

وانا استلم له جميع ما تحتوى يدى عليه ولا امن بذلك عليه وانه والله يا وجه
بنى عبس كفوا لابنتك ومقارن فى الصباحه والملاحه لكريمتك واريد يا كريم
الحسب والنسب تقبل منى هذا السوال وتجيبه الى ما طلب حتى ترى ما يفعل ملك
من الجميل والاعمال وما يدفع اليك من الاموال وما تصير اليه من علوا المنزله
وبلوغ الامال فعندها قال جميع من حضر فى هذا المحضر والله يا ملك قد
نظرت موضع النظر لان ما يصلح لتلك الشمس الا هذا القمر فلما سمع مالك ابوا
عبله ذلك الكلام ظن فى نفسه انه بلغ المرام من فرقته الى عنتر البطل الهمام ومن
شدة الفرح الذى نزل عليه اهلت الدموع من عينيه وقال فى نفسه هذا
الذى كنت اطلبه واتمناه وقد اراحنى الله من عبد شداد ومن عناه ثم قال
ايها السيد الكريم والقيل العظيم وحق اللات والعزى ان هذا الحديث
من حين نظرت الى وجه هذا الامير اردت ابديه ولكن احتقرت نفسى
لاجل هذا الحال الذى نحن فيه لاننا قليلين المال بعيدين عن الديار
والاطلال والان فقد وفق الرب الكريم بينى ولا فجعنى فى ابنتى فليعمل
ذلك الامير ما يريد وابنتى له اما وانا واخوها من جملت العبيد وهذه
يدى الىك يا ملك بالوفا وخلاص النيه من الحقد والجفا واعطا يده لمسحل
ابن طراق ووقع هناك الاتفاق وفرحت بذلك العشاير ووقعت فى بنى
كندة البشاير وجددوا الولايم والدعوات واغتنموا اللهو والطرب
واللذات وكان اكثر الافراح فى بيت الملك عمرو لاجل كثرة الجوارى وكثرة
ضجيج المولدات والاموات وفرحوا بما فعل مسحل ابن طراق من نحر النياق
المسمنات وما خلع واوهب من الخلع الملونات على جميع الفرسان والسادات
ولم يحصى الذى وهب من الخيل العربيات والجمال والجمازات ولما كان عند
المسا راحت قدور الطعام واترعت بواطى المدام ودارت على الكرام الكاسات
ولعبت بعقولهم الطاسات وطلب مالك ابو عبله وولده الانصراف من بيت
تلك الرفاق فخلع عليهم الامير مسحل ابن طراق واعطاهم افضل العطيات
وقاد قدامهم الجنايب المزينات وتمثلت بين ايديهم العبيد والاموات وما
وصلوا

١٢٢

وصلوا الى المضرب الذى كان اعده لهم الملك عمرو لا وقد روا فى زى
الملوك الكبار اصحاب الاقاليم والامصار وكانت عبله قد سمعت
هذه الاخبار ففاضت دموعها على وجنتيها غزار وامتنعت عن
تناول الطعام والشراب ولازمت البكا والانتحاب قال الراوى وبعد
انصراف الناس خلا مسحل بخاله وجعله يستشيره فى ذلك الشان
وما يفعل من المهر فى حق عبله من الوديان فاتفق بينهم الاصطلاح
انه يرحل الى بلده عند الصباح وينفذ مهر عبله الف ناقه من النوق
اللقاح تكون محمله من طرايف اليمن واربعة الاف راس من الغنم
الغالين الثمن وخمسين راس من الخيول السوابق بدروعها ومغافرها
والرماح الخوارق والف ثوب من الديباج ومايتين وقيه من الفضه
ومايه وقيه من الذهب الوهاج ومايه عبد ومايه امه واربع عقود
من الجوهر وخمسين نافجه من المسك الاذخر ومايه طبله من العنبر
ومسحل صار يوسع فى المهر على قدر حاله لكثرة ماله ولاجل عشقه
وبلباله واستقر الحال على هذا وامثاله وبات تلك الليله وقد اشتعل
من العشق فى قلبه نار وما بقى يقر قراره بل انه عند الصباح رحل بمن
معه من العساكر يطلب دياره واهله واطلاله ولم يزل سايرا الى ان
وصل اليها وقر قراره وارسل المهر مع خمسين فارس من قومه واجل
لهم ايام معدوده وساروا بالمهر طالبين ديار بنى كنده وقد قاسوا
فى طريقهم من سوق الاموال المشقه حتى وصلوا الى احيا الملك المنصور
وقد بلغوا فى وصولهم الفرح والسرور ولما وصلوا الى الديار والاطلال
ابهرت بنى كنده ما معهم من الاموال انبهرت منهم الاحداق وقالوا
مدا عمرنا ما راينا احد عمل مثل هذا المهر وهذا الصداق ولا قاد احد
مثله من ساير الافاق لا فى شام ولا يمن ولا عراق وقالوا البنات

والنسوان وحق ذمة العرب والبيت الحرام ما ابصرت جاريه من بنات الكرام مثل مارات هذه العبسيه من الاكرام وكثرة المهر والهديه والانعام ولكنها تتساهل في ذلك فانها ما هي غاليه بزوال الممالك لما فيها من الحسن والجمال والقد والاعتدال ولما قبض ابوها مهرها اخذ في تجهيز شغلها وانجاز امرها حتى بقي من الاجل الذي اجله لهم مستحل ثلاثة ايام ويعودوا الى تلك البلاد والاكام وفي تلك الليله وصل عنتر ابن شداد واشرف على ارض بني كنده وتلك المهاد وكان وصوله في الليل فرق رجال عروه بن الورد بين احاقيف الجبال وبطون الاوديه الخوال واصبح مكمن في هذه الطلول يريد الى بيت عمه وصول فقال لعروه بن الورد انا قد وصلنا الى هذه الديار وقد اشتهينا ان نعلم ما جرى الى عبله من الاخبار فانها ما تخلوا من زوج جديد لان ابوها يزوجها في كيادي ولو يخطبها منه اقل العبيد فقال عروه اني جربت طلعتها واختبرت ناصيتها فوجدتها ذمة العرب وشهر رجب اذ ما يخطبها الا من كان اجله قد اقترب ويكون قد دنا اجله وقرب الى المقابر مرتحله وانا قد رايت هذا بعيني امرار سوى ما سمعت عنها من الاخبار فعندها تبسم عنتر من هذا المقال وقال انا مرادي ادخل الى هذه الاطلال وانظر الى ابيات بني كنده واحضر عندهم في هذا الحين ولا اعود الا بالخبر اليقين فقال له اخوه شيبوب يا ابن الام اخوها ادخل انا الى هذه الديار واجيب لك ما كان لها من الاخبار فقال عنتر اخاف عليك من عمي لا يعرفك فان عرفك اتلفك قال شيبوب انا ما ادعه يعرفني ولو وقفت قدامه واترايا بزي لا يعرفني فيه ولو خالطه في كلامه ثم ان شيبوب وثب الى رحله واخرج ثياب نسوانيه تصلح الى النسا

تلبسها

تلبسها اذا اراد واشيا يفعلوه من الامور المخفيه فلبسها وتبرقع
ببرقع وسخ عتيق يصلح لهذه القضيه وعلق فى حلقه عقود من الجزع
الملون وجلاجل من نحاس وخرز وسلاسل واجراس واخذ
على كتافه قربه من الماء وقد صار بذلك الفعل مثل الام فبقى
عنتر باهتا اليه وقد لحقه التحير وقال له ماهذا الفعل يا طبحير
والله ما كانك الا بانه مولدة ابن شداد فقال شيبوب وهذه
ثيابها لانها حبيبتى وانا حبيبها وانا اخذت ثيابها لاشم رايحتها
فيهم وخرج من عند عنتر وتمطى فى ذلك البر الاقفر ولم يزل على
ذلك الرواح حتى وصل الابيات عند الصباح وتحدث مع القوم
ولا اختشى من عتب ولا لوم وكان الملك عمر ركب وركبت معه
الفرسان والشجعان وقصدوا ذلك البر والوديان واكثر البيوت
خاليه من الشجعان فقصد شيبوب ابيات الملك المقصود وجسر
نفسه على تلك الامور وصار يقطع ردفه ويهز عطفه ويغمز من
يراه بطرفه ويلوح على صدره بكفه ولم يزل شيبوب على هذه الحالة
حتى راى النسا فى انتها المسرات وقد لعبت البنات ورقصت
المولدات وهن يضربن بالدفوف والمزاهر والطارات والرقص
داير بينهم من ساير الجهات والعبيد يلعبوا بالسيوف والاما بالدفوف
والكل قد علوا من شرب المدام وهم بين القعاد والقيام ولا فيهم
من يعقل على كلام ولا ينطق بشعر ولا نظام والبنات يصفقوا
بالايدى والكفوف والمولدات وقوف فلما نظر شيبوب اليهم
تقدم وجا الى بينهم وكان لما دخل الحى تحدث مع بعض المولدات
وسالها عن ذلك المهم الذى هم فيه لمن يكون من السادات واى وقت
يكون الزفاف فى اى الاوقات فاخبرته بجميع ما جرى من تلك

الحالات ولم ينتبه اليه احد من كثرة المدعيات من الجوار والستات
وشيبوب بذلك الزى الذى هو فيه وهو بقا من كل من بلا قيه فلما حصل
بينهم بقا حاير فى نفسه لا يدرى اى الابيات يقارب حتى يعرف
عبله فى اى المضارب وصار فى قلق عظيم من ذلك الجانب واذا قد
لاحت منه التفات فراى خيمة اديم طايفى من جملة خيام الملك عمرو وفيها
تداريج من الذهب الاحمر ومرصعين بقطع الياقوت والزمرد الاخضر
والشموع تشعل فى ذلك المضرب وقد اضا ذلك المكان حتى كانت
انوارها تلتهب فعلم انه مضرب العروس العبسيه التى من تحت راسها
تلك القضيه ولكن بقا حاير كيف يعمل وينال من عبله امل فعند ذلك
صاح واظهر الطرب والابتهار ودار بين النسا والجوار دوران اللولب
الدوار حتى انه حير النظار ورقص حتى اذهل من حسن انعطافه
البنات الابكار فداروا حوله من كل جانب وصرن يتفرجن عليه وعلى
خفته ورشاقته من كل جانب فبينما هو على ما هو عليه من ذلك الرقص
والطرب واذا ببعض المولدات قعدت تطلب الراحه من التعب لانها
كانت سمينة غليظة الجسد وكان معها مزهر مليح فبادر اليها شيبوب وصاح
فيها كانه القضا المصبوب وقال دحيات مولاى مسعود عند ما طاب
لنا العمل وابطلتى ما طاب لنا من الطرب لما اجتمعت نسا سادات
العرب وتقدم لها فى عاجل الحال وخطف المزهر اخف من ريح
الشمال وضرب به حتى ادهش الحاضرين وحير الناظرين وحارت
منه المولدات والتم حوله البنات المخدرات وصرن يتعلمن من ضربه
بالمزهر ويتعلمن منه كل من فى ذلك المقام والمحضر وقد صارت النسا
المدعيات يقولوا هذه من اموات الكذبات والكذبات يقولوا من اموات
المدعيات فتاه بين الفريقين ولما انبسطوا ودارت فيهم اللذات فعندها
استقبل شيبوب المضرب الذى علم ان عبله فيه لانه نظر جميع النسا يدخلون

اليه

اليه فلعلع بصوته بعد ذلك التعب

ظبية القناص صيادك اتى فابشري بالنصر من سيف الفتى
وافرحي بالقرب يا كل المنى لا تقولي ما اتى ها قد اتى
وافهمي ما قلته من قصتي لا متى هذا التواني لا متى
حلت الافراح في حيكموا دايم الاوقات صيفا مع شتا

قال الراوى واعجب ما جرى في دواوين العرب من الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق كانت عبله تسمع الغنا من داخل المضرب فزقت الطلب فحنت وانشدت تقول

ايها الغنا لك مابين الخيم دايرا يرقص مابين الخدم
بشر القناص والسبع الذي رابطا مابين هاتيك الاكم
ها غزال الحي مابين الظبا يرتجي الفوز من وط الالم
هذه اوقات افراحي بكم زاد ما بي من هيام وسقم
بشروني باللقا يا سادتي كي يزول الهم عني والنقم
هذه حيلي بعدكم وصدودكم فامننوا بالقرب اني في العدم

قال ابا عبيد فلما سمع شيبوب كلام عبله عرفها عن يقين فاظهر تلك الساعه التعب ورما من يده الدف وقعد الى جانب المضرب كانه ياخذ الراحه مابه من النصب وبعد ذلك تفرقت البنات وجميع ما هنالك من الاصوات واذا بعبله قد تطلعت من باب الخبا ونظرت اليه وهو قاعد في زي النسا فقالت وحق خالق البريه ورافع السموات ماكانت هذه الامه كذبيه وما هي الا عبسيه عدنانيه قال فلما سمع شيبوب هذا المقال خفق فواده من شدة الفزع والخبال ثم التفت حتى ينظر من تكلم بهذا الكلام الذي يبرى السقام واذا بها عبله ابنت مالك نسل الليام فهدا قلبه وزال عنه الخوف والهيام فاقبل

عليها من غير لجام وسلم عليها وهناها بالزواج وذلك حرز من سامع
يكون قريب فيطلع على حاله العجيب فقال لها وحق من علا واقتدر
لقد شبهتيني تشبيه الحزر وما نظرتي الا موضع النظر فلمن شبهتيني يازينة
البدو والحضر فقالت لبحق خالق العباد اما انني بانه مولدت عمي شداد
فقال لها ان لم اكن بانه مولدت شداد فانا شيبوب اخو الفارس الجواد
المسمى بعنتر ابن شداد فارس الارض والبلاد ثم انه كشف عن وجهه
فعرفته بالحال وقالت انت شيبوب من غير محال ثم انها دعته الى عندها
وقد كاد قلبها ان ينفطر وفاض دمعها وانحدر وقالت له ويلك
ياشيبوب واين اخوك عنتر فهل هو معك في هذا البر الاقفر او تركته
في الديار على تبحص فقال شيبوب لا والله بل هو معي في هذه الديار
قد حضر ومعه صديقه عروه بن الورد الغضنفر لانه صار من جملة
المتعصبين لاخي عنتر انه حدثها بجميع الخبر على التمام والكمال وليس
بالاعاده افاده قال الاصمعي فاخبرته الاخرى بما جرى من الامور والاتفاق
وكيف زوجها لمسحل ابن طراق وكيف ارسل الى ابوها المهر والصداق
ثم انها قصت عليه القصه من اولها الى اخرها واطلعته على باطنها
وظاهرها حتى كانه كان حاضرها ثم قالت له وقد بقي لزفافي ثلاثه
ايام وارحل من هذه الديار والاكام وازف على مسحل ابن طراق
ويكون هذا بيني وبينكم سبب الفراق فوحق من انار الشمس بالاشراق
لو لم اراك واسمع منك هذا الخبر مت قبل انقضاء هذه المده ودفنت
في ارض بني كنده فعد الان اليه وسلم من قبلي عليه وخبره بما سمعته
عني من الكلام الزدا ولا تمكنه من الهجوم على هذه الاحيا ابدا فان
فيها عالم لا يحصى لهم عددا ولكنه قول له بلا خلاف يرتقبني يوم
الزفاف فاذا رآني وانا سايره الى بعلي فيخرج علينا ويقتل كل من

بعي

معي. وتقود انت بزمام ناقتي الذي عليها محملي. وكلمن طلب اثرهم فهو يلقاه
ويسقيه كاس فناه. ووصيه غاية الوصيه وقول له ان لقي ابي او اخي يسقيه
كاس المنية. لانني قد بغضتهم لاجل افعالهم الرديه. ثم بكت وقالت بلغ ابن
عمي عنتر هذه الابيات. واوصيك بوصولهم اليه في عاجل الحالات. ثم
انها تاوهت من فواد مدبول وبكت بدمع مهطول واشارت وجعلت تقول

صبرا وصبري قد فني وتجلدي … واظن ان القا المنية في غدي
مما كابد من نحول تلهفي … حتى وعيشك ضل عني عودي
يا لايمي في حفظ عهد مودتي … انا الكريم لحافظ التوددي
ما طاب عيشي بعد بعدك ساعه … يا طاعن الابطال عنه بامردي
ما قر جفني هجعت ولربما … لا ينقضي حزني وفرط تجلدي
بلغ حديثي للهزبر جميعه … فلعل تبرد نار حر توقدي
ان شاهدت عيناك عمك ومالك … فعسى تكون على فناه برصدي
قسما باني قد ضجرت بغربتي … ومهجتي في كل بر وفدفدي
لا ينبغي ان تطوي يداك بمالك … يا قاهر الاقران يا ذا المجدي

قال الناقل فلما سمع شيبوب هذا الشعر وفهم معناه عاد يطلب
اخاه وهو لا يصدق في النجاه. لانه طول في بني كندم كثير فخاف من احد
يعرفه فيحل به التدمير. قال هذا ما كان من امر عبله وشيبوب. واما
ما كان من امر عنتر المهوب. فانه لما انتصف عليه النهار تلوق على اخيه
شيبوب العيار. فبينما هو كذلك محتار في قلبه على اخيه شعل النار.
واذا بشيبوب قد اقبل من بين تلك الروابي والاثار وهو يهز عطفيه
ويخلع ردفيه ويخفي ما قد جرى له وتدبر حتى وصل الى عند اخيه عنتر.
فلما راه وحقق معناه قام له قايما على اقدامه وهو متعجب من حسن
اهتمامه. لكن اشار اليه يستخبره عن ما راى من الاحوال وهل راى

عبله في تلك الديار والاطلال. واشار وجعل يقول

برد غليل جواي بالاخبار ... فلقد جرى من ادمعي انجاري
احي لهم روحي وحدث عنهم ... قلب غدا في ضيقة الاحصاري.
كرر وحدث عنهم يا قادما ... من دارهم اكرم لها من داري
بلغ رايت الخير هلا رايتها ... فلقد نجوت فبلغ الاخباري
هل نلت منها نظرت او لفظة ... شنف لها سمعي وبرد ناري
قسما بمن جعلت فوادي مسكنا ... لوان من سقمي يكون بواري
مني على الحجة فلعلني ... اصفاه بها الطيف في الاسحاري

قال الاصمعي فلما سمع شيبوب من اخيه هذه الابيات اخذته الحين والابهات واشار يجاوبه يقول

مهلا اخي رقيت كل مباري ... وغدوت سلما من يدي الاقداري
لا زلت محفوظ الجنان مؤيد ... ما ازهرت في ليلهن دراري
قسما لقد كابدت كل شدايد ... حتى اتيت باصدق الاخباري
ان الزفاف غدا قريبا فاصطبر ... ما خاب عبد قد غدا اصباري
اني رايت عبله ذو عبرت ... همامن الاجفان كالامطاري
ان كنت ذو عزم فعد لخصمها ... سيف صقيل قاطع بتاري
واشرع لها رمحا كعوبا املدا ... يوم الكريهة قاصم الاعماري

قال الراوي فلما فرغ شيبوب من هذه الابيات قص على اخيه جميع ما جرى له مع عبله من الكاينات. وانشد له ما قالت من الابيات وما جرى لها مع بني كنده من الاتفاق. وكيف ارسل لها مسحل المهر والصداق والجمال والنياق. ثم انه قص عليه القصه من اولها الى اخرها. واطلعه على ظاهرها وباطنها. حتى كانه كان حاضرها. هذا وعنتر يسمع واجفانه تدمع. وقلبه ينقطع حنقا على عمه مالك. وما

قد

قد صنع. ثم انه قال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام والرب الدايم على الدوام
ان اراد الملك العلام فلا بد ما انجع عمي وولده في نفسهم واسقي الاثنين
كاس حتفهم وانزل بهم دماهم ورمسهم لانهم غير شاكرين نعمتي ومنكرين
جميلي وخيرتي ولا هم حاسبين صولتي ولا خايفين من باسي وشدتي
ثم انه تذكر من وقته ابيات من معلقته الميمية الذي هي ما بين المعلقات
مسميه وترنم وقال ونطق بشعر ما نطق مثله احد من الابطال واشار
وقال

وبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي ... فتجسسي اخبارها لي واعلم
قالت رايت من الاعادي غرة ... والشاة ممكنة لمن هو مرتم
يا شاة ما قنصت لمن حلت له ... حرمت عليه وليتها لم تحرم

قال الراوي فلما فرغ عنتر من ذلك النظام قال الى اخيه شيبوب فما
قولك يا اخي في الهجوم على بني كندة اللئام والضرب فيهم بالحسام والطعن
بالرمح المعتدل القوام ونخلص عبله بدر التمام. فقال شيبوب لا والله
يا اخي ليس ذلك صواب لان القوم بعدد التراب وهم يزيدون على
سبعة الاف فارس اسود عوابس وابطال اشاوس وان حصلنا نحنوا
اوساطهم نهبونا باسنة الرماح ومضارب البيض الصفاح. لاننا نحنوا
هاهنا ماية فارس ونحنوا في ارض الغربة والغربه تذل الاشاوس
ولاسيما ان ادركنا مسحل ابن طارق الذي هو عقاب الحرب وحربه
لا يطاق لانه صعب الاخلاق مر المذاق والصواب انك تقيم حتى
تاتي عبله بنت الكرام وخلصها في تلك الساعه من الاعدا اللئام.
واي من يتعارضك اسقيه كاس الحمام فقال عروة ابن الورد وحق اللات
والعزى لقد صدقنا اخوك شيبوب بما قال لاني سمعت عن هذا الرجل
مسحل امور تشيب الاطفال وهو الذي غار على بني عامر في البرد الكادك

وجرح الى ملاعب الاسنه غشيم ابن مالك وقتل ابطاله وساق نوقه
وجماله والصواب عندي يا ابو الفوارس ان تقيم ها هنا حتى تخرج عبله
من الاحيا وتصير في هذا البر عندنا ثم ناخذها ونعود واي من تبعنا
بدلنا فيه المجهود قال مجد فاقام عنتر على معالي النار دهو لعبله في
الانتظار وقلبه من عمه مالك زايد الافكار وما زال على قلق ونكد
ثلاثة ايام في ذلك العدد ولا راى ظهر من الحله احد لا ابيض ولا اسود
فقال عنتر لشيبوب ويلك ابن السودا الا يكونوا ساروا بعبله على غير طريق
واتفقوا على هذا الانفاق وهي اليوم عند بعلها مسحل ابن طراق ينال
منها ما يطلب من الضم والعناق ونحن واقفا عدون في هذا البر والافاق
نقاسي الوجد والاحتراق فوحق من امات واحيا ان كان تم هذا الامر
لها واتيها لادرمين روحي في وسط الاحيا ولو كانوا في عدد الرمل
والحصا ولا اقتلن فيهم حتى اعيا وابقا ملقا على الارض والبيدا
تدوس على حوافر خيول الاعدا فقال له شيبوب يا اخي ربما يكون
لهم شغل قد اعاقهم او بني كنده صعب عليهم فراقهم او يكون اعاقها
بعلها او علموا بمجيك اهلها قال الراوي وكان السبب في اعاقت
عبله عن المسير سبب عجيب وامر مطرب غريب احبا سوقه على الترتيب
وذلك ان ابو عبله مالك كان من حين ذوج الى مسحل ابنته وجرى
ذلك الاتفاق وقبض المهر والصداق ما عادت عينه دقعت على
ابنته من حياه منها وخجلته لانها صارت تندب مسا وصباح وتكثر
من البكا والنواح وقد زادت همومها والاتراح قال الراوي ولم
تزل كذلك الى انجز امرها وحان وقت زفافها فسمعت كما ذكرنا بخبر ابن عمها
فعندها زال عنها غمها وهمها وصارت بعد ذلك البكا والنواح تكثر من
البسط والانشراح وتاكل وتشرب وتلبس من تلك الثياب الملاح
الذي ارسلهم اليها بعلها مسحل البطل الحجاج فلما راى ابوها منها ذلك
انكر عليها وجعل يحسب في قلبه الف حساب ولا كان يقع على سبب من

الاسباب

الاسباب ولما اشتكل امر ادعى بعمرو ولدو وقال له يا ولدي قد انكرت
حال اختك عبله في هذه الايام وقد لزمني انبساطها بعد ذلك البكا
والهيام واقول ان عندها خبر من ابن عمها عنتر الذي لا يحمد ولا يشكر
والا ما كانت فرحت هذا الفرح الاكبر وانا وحق اللات والعزى
والهبل الاعلى فزعان منه لا يعارضنا عند رحيلنا بها لعند بعلها
في الطريق فاعلم يا ولدي بانا نخترم السعد والتوفيق وياخذها
من ايدينا ويبلغ منها الاراده والامال وكل من وقع منا في يده يهلكه
في وقت القتال والحرب والنزال واسقاه كاس الوبال لانني انا
يا ولدي قد وهبته دمي قدام بني شيبان واشهدت على الملك قيس
وولده بسطام ومن عندهم من الفرسان وقلت له يا ابو الفوارس ان
عدت لما كنت فيه من الزور والبهتان ابدل في سيفك والسنان وانا
والله خايف منه لا ينزل بي الذل والهوان قال الراوي فلما سمع ولده
عمرو منه ما ابداه وما اشار به من الكلام ابدا الضحك والابتسام
وقال كن يا ابي واقصر عن هذا المقال فمن هو عنتر نسل الانذال حتى
يقدر ياتي ويدخل هذه الاطلال وان كان ياتي كما تقول فما يقدر
ينال غرض ولا محصول ويقتل في تلك الارض ويضحي على الثرى ممدود
ولو كان من قوم عاد وثمود لكثرت ما في هذه الارض من العساكر والجنود
فقال العالك يا بني ان بني عبس ما تتخلا عن معونته ولا تقعد عن نجدته
لاجل ماله عليهم من الجميل والاكرام وما خلصهم من النوايب العظام
فقال عمرو ومن يقدر يصل الى هذه القفار وان اتوا اولاد الملك
زهير وبني عبس انتهم هذه الفرسان الذي مثل البحار لاجل بعدهم عن
الديار لان ما في هذه الارض لبني عبس صديق ولا صاحب ولا شفيق
فقال له مالك الممالك ومنجي الضعيف من المهالك ما اظن يا ولدي

لا في بني كنده ولا في بني قحطان. ولا في جميع عرب البر من اهل اليمن وعدنان
اثبت من عنتر جنان. واقوى عند لقا الاقران. ولا في احد في هذا الزمان
يلقا هذا الشيطان الذي قد انتخبه الزمان. فلا كان ولا استكان ولا
عمرت به اوطان قال محمد فعند ذلك قال له ولده عمرو فان كان يا ابتاه
من ذلك قلبك فزعان فارسل خلف زوج ابنتك مسحل سيد الاقران حتى
ياتي من عنده من الشجعان وياخذ زوجته كما يريد ويختار. ويخلص نحن من
مقاسات الاخطار. وان جرى عليه امر من الامور وحل به الذل والثبور فتكون
الملامه عليه. وتوخذ روحه من بين جنبيه. وانت بالاخبار اعرف.
وبالمكر اشطر مني واظرف. قال فلما سمع مالك من ولده عمرو
كلامه زال الوجل وغرامه. وعلم ان قوله صواب. ورايه لا يعاب.
فعند ذلك كتب من وقته وساعته كتاب وارسله في الحال مع عبد له
في صفة نجاب ليعرفه في جميع الامور والاسباب. وارسل يقول لمسحل
ايها الامير انا قد نكبت مع ابن اخي نكبات قبل هذه الاوقات. وقد
جرا معه امور هايلات. وانا الى الان غير طيب القلب فزعان. لانني
اعرفه هجوم على الاشيا الخطره ما لا يقدر ان يفعله غيره. وان زوجتك
قد انتجز وراج. وما بقي لها احتجاج. وانا ما اقدر اسيرها مع احد
في هذا البر والفجاج. وقد قيل في الامثال البر عجاج. وان اردت
ان تحضي بعبله في ديارك واطلالك فتاتي في عصبة من ابطالك
ورجالك وتاخذها قدامك. وقد تبدل عسيرك بيسير. ولهابك
الكبير والصغير والعبد والامير. لانني خايف لا يتم عليها حال من
الاحوال. فيضيع تعبنا ويخيب منا الامال. ثم ان ابو عبله بعد
ذلك طواه وختمه وسيره كما ذكرنا مع عبده. وامره ان يوصله ليد
مسحل مولاه. قال فسار العبد يقطع البر والقفار ليل على نهار ويجوب
السهول والاوعار حتى وصل بهذا الاتفاق الى ديار مسحل ابن
طراق. ولما حصل بين يديه اعطاه الكتاب بعد ما سلم عليه فاخذه

مسحل

١٣٨

مسحل منه وقراه وفهم رموزه ومعناه فضحك حتى استلقى على
قفاه ثم قال لمن حوله اعلموا يا بنى عمى ان هذا العبسى خايف من
ابن اخيه عنتر لا يربط له فى البر الاقفر وياخذ ابنته منه ويسير
بها فى البر والقيعان ولم يعلم ان سيطى قد ملا الروابى والكثبان
ولكن ما عليه ملام فيما قال من الكلام انا اسير اليه كما اراد ولا
اخيب مقاله بين الفرسان والاجناد ولعل اللات والعزى ساقت هذا
العبد الاسود نسل الاوغاد الى هذه الارض والبلاد ويكون الطمع
غرة فاورده فيه ما يسره ثم انه من وقته وساعته ركب فى ابطاله وجماعته
وسار فى خمسماية فارس كلها ابطال اشاوس وقد لبست افخر الملابس
قال وقد سارت الرجال حوله وهو مثل زبر الحديد وكلهم غايصين فى الزرد
النضيد وتحتهم الخيل المجفجفه وبايديهم الرماح المثقفه والسيوف
المجلاه المرهفه وقد تزينوا للزفاف وساروا من غير خلاف
قال وما زال مسحل ساير هو وابطاله حتى تقدم على خاله فركب الى لقاه
واستقبله فى رجاله الى البر والفلاه وكذلك ركب مالك ابو عبله الى
جانب الملك عمرو المقصود وهو فرحان بذلك الخبر المحمود واما الملك
عمرو فانه سال مسحل عن سبب قدومه هو ومن معه من قومه فحدثه
بالكتاب الذى وجهه مالك اليه وانه خايف من عنتر لا يلاقى له
فى الطريق وياخذ عبله من يديه فركبت انا فيمن معى من الرجال حتى
اسير بعبله الى ديارى وتلك الاطلال قال فلما سمع الملك عمرو
من مسحل ذلك الخبر زاد تحيره وتفكر والتفت الى مالك وقال له
انت الذى وجهت لابن اختى هذا الكتاب فقال نعم يا ابن الانجاب
لاننى ايها السيد وحق البيت العتيق المطهر ومن حج اليه واعتمر قلبى
الى الان ما هو مطمئن فى هذا العسكر وانا خايف من ابن اخى عنتر

ولو كان عدد هولاى اضعاف شتتهم فى البر الاقفر فقال الملك
عمرو اسكت يا مالك ايش هذا المقال والخبر والله ان ابنتك ما بقا
يقدر عليها كسرى ولا قيصر ولا ملوك بنى الاصفر ولا تسلك ديارنا
الجبابرة الاول ولا احد من ارباب الدول فابدل هذا الخوف بالامان
وافرح بهذا الفارس الذى قد اذل رقاب الشجعان وا كل غفارات الفرسان
قال ففرح ابو عبله بذلك وزالت عن قلبه الهموم والمهالك ورجع
الى ابياته وامر عبيده واعوانه بتقديم النوق والجمال وان يشدو عليها
الرحال ففى الحال شدت العبيد الهوادج على الجمال ونشروا عليها الديباج
فاشرق المكان من ذلك الادهاج وشدو العبله هودج عالى يبهر
النظر وفوقه هلال من الذهب الاحمر ومدوا لها ثوب مدنر
ولبست الثياب الملونات والعقود المثمنات وزينوها كما جرت
العادات وقد دارت بها العبيد والاما من ساير الجهات قال الراوى
وكانت عبله ما تحتاج الى زينه لان جمالها بديع عجيب وقدها قضيب
والنور من محاسنها يشرق ووجهها لامع يبرق والغصن من قوامها
يتعلم الاضطراب والسحر من جفونها يلعب بعقول اول الالباب
قال ولما تمت احوال عبله وانقضت الامور ورفعت فى الهودج
زادها السرور وفرحت بذلك وزال عنها همها الا ما لابن عمها
قال وكان قد ركبت معها امها وجوارها وامواتها ومن صحبها وزوجت
الملك عمرو والمقصود ومن معها من نسوان الامرا والجنود الكل
ركبوا على الهوادج المزينات ونشروا عليها الحلل الملونات قال ولما
ساروا نادوا بين ايديهم الجنايب بالسروج المذهبه على ايدى العبيد
وسلوا السيوف من قريب وبعيد وارهج البروائق ولعبت الرجال
بالسيوف والدرق وقد تاخر وراهم مسحل ابن طراق والفرسان من
حوله اكثر الصياح والزعاق وفى ايديهم السيوف القاطعه والرماح
اللامعه والخود الساطعه وتحتهم الخيل المضمره ولهم هدير وزمجره قال
هذا وابو عبله واخوها افرح الخلق بهذا الحال وقد نالوا المنا فى تلك

الارض

١٢٩

الارض والاطلال واما عبله اظهرت الفرح والاقبال وصارت
ترفع سجاف الهودج وتتامل البرعين وشمال وترقب خروج ابن عمها
البطل الجوال قال وكان هودج عبله الى جانب هودج امها وقد زال
عنها همها وغمها الا ان ام عبله لما رات من عبله الفرح بعد الهم والترح
قالت لها ويلك يا عبله انا ما كنت اقول ان في مثل هذا اليوم تنشف
لك دمعه ولا تبرد لكي لوعه واراكي فرحانه مستبشره لهذه السعاده
من غير عاده اي السبب في هذه الاراده فقالت لها يا اماه سبب انني
آيست من الرجوع الى ديارنا والاوطان وقد حصلنا في ابعد مكان وعلمت
ان ما بقى لي الى ابن عمي عنتر وصول وقد رايت هذا الفارس البهلول
الذي قد زوجتوني به لانه قد سلب عقلي بجماله وحسن قوامه وعذوبة
كلامه وكماله وحق اللات والعزى والهبل الاعلا انه اليوم يا اماه
احب لي من كل احد من ابيض واسود لانه فارس الحرب وسيطه قد ملا البر
والسبسب عالى القدر احسن من البدر وحيات راس ابي واخي لو
قدرت الساعه على عنتر لاكلت من لحمه وشربت من دمه لاني ضجرت
مما قاسي لاجله واغضب ابي واخي من شانه واعير بسواده وهديانه
وشوم وشقشقة لسانه فلا رحم الله اباه ولا ديون رباه فما ارزله
واقبح محياه قال الراوي فلما سمعت امها مقالها انطلا عليها محالها
واعلمت اباها بذلك فزالت عنه الهموم والمهالك وقال لله
درها لقد ملكت الان عقلها وامرها قال فعندها التفتت اليها
امها واقبلت بالكلام عليها وقالت لها يا ولدي يا عبله من مثلك
وقد بقيتي صاحبة هذه الارض والحاكمة عليها طولا وعرض فوحق
اللات والعزى انكي اليوم عد بليت تماضر زوجت الملك زهير
وان فقتيها قدر وخير قال الراوي ولم يزالوا سايرين وهم على مثل هذه

الامور والاسباب الى ان حاذوا الشعاب والاوديه والهضاب هذا
وعبله صارت تلتفت يمين وشمال وترفع سجاف الهودج وتحقق في الرابي
الحوال وما زالت تلح في ذلك السوال حتى بان لامها من بين عيناها المحال وقالت
لها ويلك يا عبله بحياتي عليكي يا زينة البدو والحضر هل عندك خبر من ابن
عمك عنتر فقالت لا وحياتك يا اماه من اين ياتيني منه خبر وانا مخدره
محجبه لا يراني بشر ولا يدخل علي انثى ولا ذكر فقالت لها لكان ولاي
شي كل حين تلتفتين الى البر الاقفر فقالت لها عبله يا اماه انما تلتفتي
هكذا الا لطلب الفرجه على هذا البر والبيدا لانها ارض غريبه وهي
كثيرة الرياض والازهار والنبات والاشجار والاطيار التي توحد الله
الواحد القهار فقالت لها تكن بين وحق اللات والعزي ما هذا
الفرح الاكبر الا لخبر قد وصل اليكي من ابن عمك عنتر الذي لا يحمد ولا يشكر
قال الاصمعي وما زالت عبله وامها في عتاب وجدال وقيل وقال حتى
وصلت الهوادج والجمال الى مجاري الشعاب والتلال الذي الكمن فيها عنتر
الاسد الريبال فابصرهم شيبوب المحتال فصاح على اخيه عنتر في الحال
وقال لذها قد اتاك الامر كما تريد وقد اقبلت عبله وقدامها الجوار
والعبيد قال الراوي وكان شيبوب لهم ديدبان على روس الشعاب
والكثبان وكان سابقًا قد ابصر محمل مسحل بن طراق لما وصل برجاله
وابطاله ودخل بهم الى حلته خاله فعندها اعلم شيبوب الى اخيه بمجي
مسحل وفرسانه وقال له يا ابن الام هذا زوج بنت عمك عبله قد اتى
ياخذها الى حلته ومعه قومه وجماعته وان صدقني حذري ولم يخطي
حزري فان اباها قد حسب حسابنا وانا رابطين ها هنا فلاجل
هذا العاجز ارسل خلفه ياخذها هي ورفاقتها ثم ان شيبوب بعد ذلك
اقام يرتقبهم حتى عادوا معه رجاله واجواده فلما اعلم اخاه فركب
ظهر جواده واشتمل بعدة حربه وجلاده وكذلك فعل عروة ابن الورد
ورجاله

ورجاله وجماعته وابطاله واما عنتر فانه اراد ان يختبر عروة ابن
الورد فى نزاله وحربه وقتاله فقال يا ربا الابيض هذه عبله ابنة مالك
قد اقبلت نحونا وصلت وعندنا قد حصلت فايما احب اليك تلقا الرجال
الاوغاد حتى اخذ انا بزمام ناقتها واسيرها الى هذا الوادى او تقود
انت بزمام ناقة عبله حتى ارد انا عنك الخيل فى فرد حمله فقال له
عروة لا والله يا ابو الفوارس الا دعنى انا آخذ بزمام ناقة عبله وانت
رد عنى هذه الخيل بالجمله قال الاصمعى فتبسم عنتر من كلامه لما علم قصده
ومرامه وقال له اى وابيك انى لكاسها شارب ولهم اقاتل واضارب
وانزل بهم الذل والنوايب واذيقهم فى البرد السباسب ثم قال له تسلم
الان انت واصحابك عبله وسير لها الى هذا الوادى ولا فيكم من يحمل
معى ولا يتبعنى حتى تروا فرسان بنى كنده قد تقربت الى واتتنى فقالوا
له سمعا والف طاعه وها نحن سايرين من هذه الساعه ثم ان عنتر
خرج من فم الوادى خروج الرياح وطلب عبله حتى قارب هودجها وصاح
على العبيد فهجمها بعد ان قتل منها جماعه وهب مهجها قال الراوى
فلما رآه عمه مالك انقطع كلامه وكلام زوجته وكادت ان تزوب
مهجته فعندها وقفت العبيد عن قتاله وما بقى احد منهم قباله
فنزع عنها على برجه نزغ السادات واعجب بفعاله الذى قد
جرت له بها عادات فانشد وجعل يقول

اليوم يوم ترى الهيجا تضطرم … بر هفات لها الاعمار تنخرم
يوم تردع قلوب الشاهدين له … فيه الرجال ببيض الهند تصطدم
اذ الكماة سقت كاس منيتها … وزل عن برجه القمقام منقسم
من غير ضحك ولا لهو ولا لعب … ابدا نواجزه والنقع مرتكم
هنالك حقا ترانى فى معامعها … اجزى الرؤس ببيض حدها خذم

واترك الفرس ملقى في مجاهلها ... باسمر او بسيف مابه ثلم
من ضرب هام ومن تقطيع ذى زرد ... يظل من قسطل الهيجا متوسم

قال الاصمعي فلما فرغ عنتر من كلامه زعق على عمه مالك بخشن اهتمامه وقال
له عندك يابن الزانيه اين تنجو من القضا والحالك والاسد المماحك والليث
المشابك. قال فلما سمع مالك كلامه انقطع قلبه عند رؤيته وازداد كربه
عند صيحته وعظم خوفه ورعبه واخذه القلق والزمع وكف طرفه ودمع
وعاد يطلب صهره مسحل بن طراق يبشره بهذا الاتفاق وان عنتر قد قطع
عليهم البر والافاق. هذا وقد تسلم عنتر ناقة عبله وهو يقول لها
حبيبة القلب ومنفسة كل هم وكرب حبيبتي يا ابنة العم ولا لقيتي امر
صعب. فقالت له عبله وانت حيت بالسلام يا ابو الفوارس ويا زين
المحاضر والمجالس. ويا صاحب القلب القوي والجنان الجري والرمح السمهري
نفدها قال لها عنتر لا تسالي يا ابنة العم ما قد جرى علي من الهم والغم.
ثم انه بعد ذلك اشار اليها بهذه الابيات يستقبلها يقول

ولسوف القاهم بطعن خارق ... بالرمح حتى اشفي الاكبادي
ولاضربن بصارمي بيرو وسهم ... ولا قطعن به رقاب اعادى
ولابترن اعمارهم وديارهم ... ولاشبعن الوحش من اجسادي
انا عنترة وبخدت وحميت ... من نسل فارس اجود الاجوادي
اعني به في الحرب فارس جروت ... ليسا وبيمي في الورى شدادي

يا عبل يا بنت مالك من فؤادي : عذرتك وحبك في صميم فؤادي

قال الاصمعي فلما سمعت عبله كلامه وعلمت قصده ومرامه قالت له انعم الله
صباحك وانار مصباحك وتمت افراحك وزالت عنك همومك واتراحك
ثم انها اقتفت نظمه وما قاله من شعره ونطق به من نثره واجابته وانشدت

لبيك عنترة الفوارس كلما ... انا فيه من لعري بغير وادي
والله اني لم احل عما تشا ... بالرغم حتى يهلكوا الحسادي

اسقى بها لا تدعد منك دايما | طعنا وضربا يملك الانكادى
يا ابن عمي لا تزل لي حاميا | مهما استطعت فانه خير جوادى
يا ابن عمي عنتر يا ليتني | اسقى اعداك سموم نقع صارى
يا ابن عمي لنت ركني دايما | عالي الجنان وعدتي وعمادى
اشبعهم احربا وطعنا عاجلا | يشوق علايق الاكبادى
حتى تعود وانت قد سدت الورى | فخرا ومجدا في علا الاطوادى
يعطيك ربي كل يوم جلادة | حتى تعود بزوجة وودادى

قال الراوي فلما سمعت امها مقالها ونظرت الى تذللها مع عنتر وحالها قالت لها يا الخنا انتي قلتي ما عندي من ابن عمي خبر حمل الله عليكي الخير والبر فلقد عرفت هذا منكي لما رايتكي تلتفتين الى البر الاقفر وتكثرين من الفرح وكثرة النظر قال هذا ما جرى لهولاء من الاتفاق واما ما كان من امر العبيد الذي سارت الى مسحل بن طراق فانهم لم يزالوا سايرين يقطعون البر والافاق وهم في صياح وزعاق فبشروه بما جرى على عبله من الاتفاق وكيف ملكها عنتر ومن معه من الرفاق وكيف قتل العبيد وانزل بهم الذل والاحراق وشتتهم في البر والافاق قال الراوي فلما سمع مسحل مقالهم احمرت منه الاماق وازبدت منه الاشداق وحرك هو وقومه على الخيول العتاق وطلب اثر عنتر وهو الى حربه مشتاق وجعل ينادي ويقول انا فارس العرب والعجم واليمن والعراق وانا المعلم الفرسان طعن الرماح الدقاق والضرب بالسيوف الرقاق قال الراوي وما زال سايرا يقطع الطريق حتى لحق بعنتر في وسط المضيق وقد سبق اليه وحده لما في قلبه من نار الحريق قال وكان عنتر قد ساق عبله وامها وسلمهم الى اخيه شيبوب وقال له ادخل هولاء الى

الوادي حتى اشفي من الاعدا غليل فوادي ثم انه عاد كانه طود من الاطواد. او من بقايا قوم عاد. وهو يركض بالجواد. واذا هو يستحل ابن طراق يقبل عليه من البر والافاق فنظر اليه عنتر واذا هو فارس وبيض طويل في تقاطيع الفيل. اذ كبا سقات النخيل. فسمعه عنتر وهو ينشد هذه الاوزان يقول

ايبسى زوجتي داعي الفراق ويرشقني بسهم من فراق
ويملك ظبية اثرت فوادي بسحر في الجفون وفي الاماقي
حرمت وصالها ان لم ادرها على خيل مضمرت عتاق
واسقي عبدها كاس المنايا بعسال من السمر الدقاق
واني نهب سادات عبس باسياف من البيض الرقاق
واترك في ديارهم عويلا تردده النسا بالاحتراق
واحضي بعد ذا في وصل عبله واضمم قدها وقت العناق
واكبت سايرالاعداء جمعا وابلغهم بانواع المحاق
انا الاسد الذي شاع ذكري بارض الروم مع ارض العراق

قال الراوي فلما سمع عنتر شعره وما به نطق حمل عليه كالغيث اذا اندفق او البرق اذ ابرق. او السهم اذا مرق. واجابه على شعره يقول

اسحل دون ضمك والعناق طعانا بالمثقفة الدقاق
وضربة فيصل من كف ليث كريم الجد فاق على الرفاق
ودون عبيله ضرب المواضي وطعنا منه تمحي الاماقي
انا البطل الذي خبرت عنه ومجري شاع في كل الافاق
اذا طغنوا الفوارس صد خصم فطعني بالنحور وبالاماقي
اذا فخر الجبان بدخر مال فخري بالمضمرت العتاق
الا ان المنون براس رمحي ولا الى طعنتي شافي وراقي

الا ان الفخار على وقف	فما بعدى لهم تقى تراقى
الا انى سبقت لكل فضل	وقد اعيا الاعداى لحاقى
الا فاخبر لكندت ما تلاقى	ثوابا من ثناءٍ مع محاقى .
واوصيهم بما تختار جهدا	فما لك رجعة بعد التلاقى

قال الراوى فلما سمع مسحل من عنتر هذه الابيات اخذته الحيره والانبهات. وصال مع عنتر وجال كما تفعل الابطال. وترنح على برجه ومال وانشد وقال

من يفتديك اليوم بالاطلاق	. من سطوتى بالرذل العشاقى
يا قاتلا بالشوق عزت نفسه	ما كان اعناها عن الاشواقى
يا ساعيا يبغى لحاق مآربى	مهلا رويدك لا تروم لحاقى
قد اوثقتك يد الليالى وثقة	لن تستطيع بها لحل وثاقى
لابد ان نضحى مجندل فى الثرى	من سيف مسحل فارس الافاقى
سل مجمع البحرين عما اودعه	فيهم يرى ما لهم من راقى
واسال قلوب الساكلات رجالهم	فلقد غدوا انى شدت الاوراقى
ما هزكفى صارم فى معرك	الا وذلت لى ذوى الاعناقى

قال نجد فلم يمهله عنتر ان يتم شعره دون ان حمل عليه حملت تهد الجبال. فالتقاه مسحل بقلب لا فيه فزع ولا وجل. ثم تطاعنا بالاسل وتضاربا بالسيوف على القتل الى ان طارت عليهم طيور الاجل وحمى الحر واشتد الهوجل. وثار الغبار وتقسطل. وابصر مسحل من عنتر ما حير منه البصر واذهل النظر. وقد اخذه الملال والضجر واندهش وارتعش مما ابصر. فعند ذلك اخفا الكمد واظهر الصبر والجلد. وزاد عليهما القتام. وانعقد هذا وعنتر الى الخيل قد ادركته من جانب البر والفدفد فهاجم خصمه مهاجمة الاسد. وطعنه طعنة الغيظ والحرد.

في صدره فاخرقت الطعنة درعه والزرد ومزقت احشاه والكبد فتبدد وانقلب الى الارض مثل الجزع الممدد. فصار يختبط بدمه ويضطرب في عندمه. ويبحث الارض في يديه وقدميه. وبعده اطبق عنتر على الخيل وتلقاها بمضارب الحرب والويل. وكانوا قد اهابوه لما راوه قد قتل مسحل ابن طراق وانزل به الذل والاحراق. فوقع في قلوبهم الفزع واخذهم الخوف والجزع. وكف طرفهم. ودمع وقاتلهم عنتر حتى ايسوا من الوصول اليه وابصروا المنايا تحمل معه اذا هو حمل. فانشعوا بين يديه. وقد قتل منهم جماعة من اصحابهم فتفرقوا الباقي على اعقابهم قال بحد هذا ما كان من قتل مسحل ابن طراق وهزيمة ارفاقه في البر والافاق. واما ما كان من مالك وولده عمرو فانهم تموا في هزيمتهم حتى اشرفوا على بني كنده ونادوا بالويل والثبور وعظايم الامور. وصاحوا عن صوت واحد يا للعرب دهمكم الويل والحرب والاجل منكم قد اقترب قال الراوي فعندها تقدمت اليهما الفرسان مثل الغيث اذا انسكب. وركب الملك عمر المقصود وهو مدهوش مذعور. فسالهم عن الخبر وما الذي جرى وتدبر فاخبروه بما صنع عنتر. وقال له مالك ادرك ابن اختك قبل ان تغتاله صروف الزمان ويقتله هذا الاسد الغضبان. فقال له الملك عمر ولا تقول هذا المقال يا مالك. فاني ما اخشى على مسحل من ذلك. لان اسود كم عنتر ما دخل الى ارضنا ويقي يرجع ولا يبصر ولا يسمع. واليوم الوحش من لحمه يرتع. وانما انت تقول هذا المقال لاجل الفزع الذي سكن في قلبك منه والجزع. ثم انه ساق جواده وسار ليكشف الخبر. وقد تدفقت المواكب من خلفه مثل البحر اذا زخر. واذا بالخيل الذي كانت مع مسحل ابن طراق قد اقبلت وهي شارده في البر والافاق. وهي تنادي بالذل والاحراق. ولما

رانه جعلت تنادي واسفاه عليك يا مسحل يا بن طراق لقد
اغتالك صرف الزمان ورماك بين يدي هذا الاسد الجوعان
الذي ما للقضا عليه سبيل ولا سلطان قال الراوي فعند ذلك
سالهم الملك عمرو عن ذلك الامر والشان فتقدم اليه بعض الفرسان
واعلمه بحقيقة الخبر وما حل بمسحل من الذل والعبر وكيف قتله
ابو الفوارس عنتر قال بجد فلما سمع الملك عمرو كلامه كاد ان
يغشا عليه وفاضت الدموع من عينيه وجعل يفرك من الغيظ
راحتيه وهو يقول وقد حلت به المهالك ما كان اشم وجهك
علينا يا ابنة مالك ثم انه صاح في الفرسان واعلم الشجعان بما
قد جري وكان فاطلقوا القوم الاعنة وقوموا الاسنة وطلبوا
روس الروابي والتلال وساروا مثل السيل اذا سال قال بجد
هذا ما كان من هولاي الانذال واما ما كان من عنتر الاسد
الريبال فانه لما هربت من بين يديه الرجال وطلبت من خوفها
البراري والافاق توقف على مصرع مسحل ابن طراق وزعق
على شيبوب وقال له ضم يا اخي هذه الاسلاب والخيل الجياد
وسر بها الى الوادي واتركهم عند عروة ورجاله الاجواد واوصيهم
بعبله وامها حتى التقي انا هولاي الرجال الاوغاد ففعل شيبوب
ما امره به عنتر اخيه ولم الاسلاب والخيل الشارده من البر الافق
واما عنتر فانه لما وقف على مصرع مسحل ابن طراق فراي الروح
تتردد فيه للفراق فخط الرمح من حواليه وهو فرحان بما قد جري عليه
فسحب سيفه اسرع من طرفة عين وضربه على وسطه جعله دولتين
وقسمه شطرين وانزل به البلا والحين فعند ذلك اشتفا خاطره
ونطق بما كنت عليه من الغيظ ضماير واشار وجعل يقول بعض

ابيات من قصيدته الميميه التي هي ما بين القصايد مسميه وارتجز وقال

وخليل غانيتي تركت مجندلا ... اضحت فريسته لشرق الفيلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة ... ورشاش نافذة كلون العندم
قومت فيه صعيدة هنديه ... سمرا يقدمها سنان لهذم
فتركته جزرا السباع ينشنه ... يقضمن قلة راسه والمعصم
ومسكت سابغه هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
لما راني قد نزلت اريده ... ابدا نواجزه بغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به عند النهار كانه ... خضب البنان وراسه بالعظلم

قال الراوي ولما فرغ عنتر بن شداد من ابياته راى البر وقد اسود والغبار قد علي وامتد والجيوش به متلاحقه والابطال اليه متسابقه والزبان عليه تزاعقت والصوارم نحوه قد برقت والرماح السمهريه صوبه ازرقت والشجعان من اربع جوانب البر قد اطبقت والكل ينادون وحق ذمة الوسد حرمة شهر رجب وحق اللات الذي اذا طلب كل العباد غلب لا بقيت يا نذل العبيد ترجع ولا بقا لك في بلادك مطمع لانك قتلت فارسنا يسوى بني عبس اجمع ومن الفتنه يا ابن الانذال اللييام ان تقتل نظيرا انت واباك سوى في المقام ولكن هذا حكم الليالي والايام قال الراوي ولما ابصر عنتر بريق الصفاح ولمعان اسنة الرماح والمنايا وارده عليه من جميع النواح وانعقاد الهمهمه والصياح والكل ينادون باسمه ويتسابقون اليه والى نحوه فعند ذلك انتفض من الغيظ والحرد حتى كاد يطير ما عليه من الزرد وما بقا يدري لا لمن يخاطب ولا لمن يجاوب ولا لمن يحارب فعندها هاج وماج ونظر بعينه الى تلك العساكر الذي كانها البحر العجاج المتلاطم بالامواج فتذكر عند ذلك ابيات من معلقته الميميه الذي هي ما بين المعلقات مسميه فانشد وجعل يقول

لما رأيت القوم اقبل جمعهم | يتذممون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والسيوف كانها | برق تلالا فى دياج مظلم
يدعون عنتر والنبال كانها | طش الجراد على مشارع حوم
يدعون عنتر والدروع كانها | الضفادع فى غدير ديجم
يدعون عنتر والرجال كانها | لحصن مشيد فى الحديد عرمرم
يدعون عنتر والخيول كانها | ركب المنون لنحو من قد اعدم
ما زلت ارميهم بسيف قاطع | حتى جوادى قد تسربل بالدم
فازور من وقع القنا فزجرته | فشكا الى بعبرت وتحمحم
ما زلت ارميهم بغرت وجهه | حتى وقد صار بلون العندم
لو كان يدرى ما المحاورة اشتكا | او كان يدرى ما الكلام تكلم
لما رأى لا انفس كربه | عض الشفاف على اللجام وهمهم
والخيل عابسة الوجوه كانها | سقيت فوارسها نقيع العلقم

قال الراوى ولما فرغ عنتر من الشعر والنظام حمل على الاعدا اللئام بقلب لو قابل به الصخر لكان اقوى ولو جاد به البحر لكان اجرى وسار يبرى بسيفه الرماح الردينيات ويسقى الاعدا بضرباته كووس البليات ويسابق المنايا بسوابق الطعنات ويبدد الرجال بين ارجل الصافنات ويحمل حملات هد الجبال الراسيات ويصرخ فى وجوه الخيل فتنهج من قدامه فى البرد الفلوات ويطعن فى صدورها واللبات قال ولم يزال كذلك حتى قل من سواعده الحيل وابصر النهار قد صار فى عينه مثل الليل وكان قد ابلا اعداه بالحرب والويل فعندها زعق الملك عمرو فى رجاله وصار ينخى ابطاله وهى ترمى انفسها عليه وتصوب اسنتها اليه وهو صابر صبر سادات العرب وقد اختار الهلاك والعطب على الفرار والهرب وقد انسد فى وجهه كل طريق ومذهب

قال فبينا عنتر فى ضيق الخناق وقد دهمته الخيل من ساير الافاق وقد بلغت
روحه التراق واذا بعروة ابن الورد قد طلع من الوادى ومن وراه رجاله
مثل اسود الغاب وقد تهيوا للطعن والضراب وقد كشفوا روسهم وخففوا
ملبوسهم وطابت على الموت نفوسهم وصاحوا باعلا صوتهم يال عبس يال عدنان
وحملوا مثل العقبان وطعنوا فى صدور الفرسان وانزلوا بهم الذل والهوان
قال الراوى وكان عروة بن الورد لما وصل اليه شيبوب ومعه عبله وامها كان
قد رتب عشره من خيله برسمها يحفظوها وينظروها ثم قال لهم لا فيكم من يحمل
على الاعدا ولا يعينه على ما هو فيه حتى تروا بنى كنده قد دارت بعنتر وطمعت
فيه قال وما زال كذلك حتى راى بنى كنده قد دارت بعنتر وطمعت فيه
وضيقت عليه البر من ساير الجهات فعند ذلك قال عروة لرجاله احملوا
الان يا بنى عمى حمله صادقه وتكون نياتكم على الحرب موافقه ولا فيكم من
يحدث نفسه بالهرب ولا له من الموت مهرب فان هذه اول نوبه قاتلنا
مع عنتر واعناه على حساده واعداه فاذا كشفنا عنه هذه الغمه وفرجنا
عنه هذه الكربه عرفها لنا ما دام فى الحياه قال وكان قصد عروة ابن
الورد بهذا القول والاجتهاد ويورى رجاله وقفات عنتر ابن شداد
ويعلمهم الثبات فى الحرب والجلاد وكذلك كان الامر لانهم لما
نظروا ثبات عنتر ذلك اليوم عند تطابق الابطال وطعنه فى صدور
الرجال وصبره على لقا الاهوال صارت قلوبهم مثل الجبال وقال
كل واحد منهم انه يلقا الف بطل من الابطال وعددهم فى المجال
فعندها كشفوا روسهم وحملوا ورى عروة وخاضوا الاهوال ولم
يخطر لهم الموت على بال وكانت لحملتهم هيبه تهد الجبال وتقرب الاجال
الا ان بنى كنده لما راوهم ظنوا انهم جيش جرار فتاخروا عن عنتر فاتسع
عندها على عنتر المجال فصار ان طعن قتل وان ضرب بتر وان
صدم موكب تقهقر هذا وقد طلع الغبار واعتكر ولعبت حوافر الخيل بالجماجم

١٣٥

الاكد . فطار من مواقع نعالها الشرر . وهتكت الاسنه ترابيب
الصدور والاحشا وعادت الخيول البرض برشا وصارت
الارض من الدما منقشا . وسكر الشجاع من الحرب وانتشا .
ودلا الجبان حيران مدهشا وتساوى عند القوم الصباح والعشا
وتمنا من حضر ذلك اليوم انه ما كان نشا ولا سعا على الارض
ولا مشا قال الراوى هذا وقد سمع عنتر ندا عمه مالك وهو ينادى
على بنى كنده ويقول ويلكم اقصدوا هذا العبد الاسود الذى قتل
سمحل واقتلوه مادام انه قد استقتل ولا تهابوا الذى اعانوه .
فالكل ما هم سوى مايه بطل وانا اعرفهم واحد بعد واحد واعلموا
يا قوم ان اجالهم قد ساقتهم الى هذه الاهوال والشدايد . قال
فلما سمع عنتر كلام عمه مالك عرفه فقصده بجملته لاجل ما
فى قلبه عليه من دبلة . فما كانت الا ساعه حتى قتل اكثر الذى
كانوا حواليه وادركه بحسن همته وقد هم ان يهرب فمسكه من
اطواقه وعص على خناقه حتى كاد ان يطير احداقه ورماه الى
خلفه فانقض عليه شيبوب واوثق كتافه فحمل ولده عمرو يطلب
خلاصه من تلافه وصار ينادى واابتاه واعزيناه فضرب
شيبوب جواده بنبله اقلبه وقد كاد ان يعطبه ثم ادركه قبل
ان يثور وشد كتاف وقوى منه السواعد والاطراف . حتى
اشرف على التلاف . ثم انه ساق الاثنين قدامه وطلب بهم الوادى
بحسن اهتمامه هذا وعنتر يرد عنه اعداه حتى اخرجه الى الفلاه .
وقال هذا وقد شاع الخبر فى بنى كنده فى تلك الامور فتتابعت
فرسانها ونزلت ابطالها واقرانها وزاد على بنى عبس مددها
وكثر مددها . واظهرت رجال عروم جلدها واجاعنها عنتر

كما تحمي الوالدة ولدها. ولم يزالوا في قتال وحرب ونزال وهم بين
لعلع وعسى وعنتر الى الوادي والشعب وقد ملوا من الطعن قصد
والضرب. واكثرهم جراحا من شدة الحرب. ولما ازهرت الكواكب
ودخل الليل نزلت العساكر من حولهم مثل السيل. قال واما الملك
عمرو فانه نزل برجاله على راس المضيق وفي قلبه على عنتر نار
الحريق. وما امسا المسا الا وحوله سبعة الاف من الفرسان كلها
ابطال شجعان وما فيهم الامن يذكر فعال عنتر. وما فعل في ذلك
اليوم من الامر المنكر. فقال الملك عمرو وحق اللات والعزى
يا بني عمي ان عمار الارض تعجز ان تفعل ما قد فعل هذا الاسود
من القتال والحرب والنزال وكنا نلوم عمه ونهزو به اذا هو
ذكره وما علمنا انه خبرنا بخلاف ما جرى ولقد انبهرت اليوم من
قتاله وحربه ونزاله وان خرج بعد هذه الفعال من ارضنا سالم
عيرتنا بذلك العرب ما قعد قاعد وقام قايم وصرنا عند الناس
في عدد البهايم. فقالت له سادات بني كندة ايش يا ملك هذا الكلام
وكيف نتركه يرجع من هذا المقام ويسير الى دياره بسلام. وحق
البيت الحرام وزمزم والمقام والرب الدايم على الدوام لا بد لنا في
غداة غدا ما ننهب جسده على اسنة الرماح. ونقطعه بمضارب البيض
الصفاح. قال هذا جرى لهولاي من الكلام واما رجال عروة
الهمام فان الجراح منهم باتوا بلا نوم وصار بعضهم يقول لبعض
والله ما فعل احد بنفسه مثل ما فعلنا نحن والا بانفسنا لاننا في مايت
فارس ونريد نلقا اهل اليمن وهذا عنتر رجل عاشق وقد هانت
نفسه عنده في بلوغ مناه لاجل ما به من هواه قال هذا وعنتر
ما خفي عليه حالهم وعلم بانهم ندموا على ما جرا لهم فاقبل على الامير

عروة بن الورد وقال له يا ابو الابيض ان اصحابك ندموا على مجيهم
والراى عندى انك تاخذهم وتنجوا فى هذا الليل وانا ارد عنكم الخيل
ولا ازال اقاتلهم حتى تقل عددهم. لان الاجل اذا حضر لا يتقدم
ولا يتاخر. فقال عروة وحق الملك العلام الذى خلق الضيا
والظلام ما بقينا نفارقك حتى تلعب الخيل بروسنا. وتفارق
اجسادنا ارواحنا. ومن كان من اصحابى قد واقعه الندم هوا
وشانه اعلم قال الراوى وبعدها الكواشى من الزاد وامر عنتر ان يطعموا
مالك وولده الطعام. وان يحفظوهم لا يهربوا فى غسق الظلام.
ثم انه دخل الى عند عبلة وسالها عما جرالها فى بلاد الغربة فقالت
يا ابن العم ما اظن جاريه لاقت مثل ما لاقيت ولا قاست مثل ما
قاسيت. وذلك لاجل سوء التدبير وكل هذا من ابى النكير. ثم
حدثته ما هى فيه من الشوق الى الاوطان. وما جرى عليها من الاحزان
فقال لها يا بنت العم لولا خاطرك وشماتت الاعدا فيكى وحكيهم
عليكى لما كنت تركت ابوكى لئيم الهوى. وانما انا نظرت عاقبت هذا
الامر فوجدته الى قلبك بلوى قال الراوى وانما بنى كنده فان الخبر
وصل اليهم بان بسطام غار على ديارهم وسبى حريمهم ونهب اموالهم.
قال فلما سمعوا ذلك طفت نيرانها وركبت فرسانها. وعادت
على اعقابها تطلب اوطانها. وهى لم تلتفت بعضها على بعض.
ولا يعرف لهم طولا ولا عرض. وقد تزلزلت من ركض خيلهم الارض.
وكان عنتر قد علم بهم لما ركبوا وظن انهم ثاروا للقتال والحرب
والنزال فركب فى الحال جواده واعتد بعدت حربه وجلاده.
ونبه على القتال اصحابه واراد ان يتبع اثرهم ويقتل فيهم وينهب
ما معهم من اموالهم فمنعه اخوه شيبوب عن ذلك وقال له لا يحق
مالك الى الهلاك لا تفعل هذا يا ابو الفوارس لانه خطر ووساوس بل

اثبت حتى اسيرانا واختلط بالقوم واتيك بالخبر. لانى خاف ان يكونوا
دبروا امرا حتى يلقونا به فى الخطر. ثم ان شيبوب اطلق قدميه وطلب
اثار بنى كندة بعزيمة جريه وشده وبقا عنتر له فى الانتظار حتى
اقبل النهار واشرقت الشمس بالانوار. واذا به قد عاد مثل السهم اذا
مرق او النجم اذا ازرق. وتقدم الى اخيه عنتر وقال له واسه يا اخى لقد
كان الراى معك. وقد خالفتك. والا لو كنا خرجنا عليهم كان فنى
اكثرهم. لان يا اخى الامير بسطام سيد بنى شيبان قد كبسهم واوردهم
الهوان. فقال عنتر يا اخى لا يكون دار بينهم هذا الكلام واتفقوا عليه
حتى اننا نطلع من هذا المضيق ويرجعون علينا. لان حيل الرجال
انفذ من سنبلة الرمح العسال. فقال شيبوب يا اخى لا تفزع من
تلك الانذال. وما حدثتك الا بصدق المقال قال الاصمعى فبينما
هم فى مثل ذلك الكلام. واذا بغبار قد ثار وعلا وتزوبع وبان واتسع
حتى ادهش الابصار. وظهر من تحته فرسان سمر الالوان على خيول
اخف من الغزلان. قال ولما وقعت اعينهم على عنتر بن شداد الشجعان
ومن معه من الاعيان نادوا الفرسان يا لعبس يا لعدنان. قال وكان
هذا الجيش من بنى عبس الاقران. والمقدم عليهم اولاد الملك زهير
شاس ومالك والحارث ونوفل. ومعهم شداد بن قراد واخوته
معاوية وزخمة الجواد. وهم فى الف فارس من كل بطل مداعس.
قال وكان السبب فى مجيهم الى هذه الديار سلما اخت عروة لانه
لما رحل برجاله لاجل نصرت عنتر خافت سلما عليه فاعلمت شداد
بالخبر. وانه سار الى بنى كندة والى خلاص عبلة واخيها معه فى مائة
فارس. واشكت لذلك اسروا اخيها الفرسان وخلصه عنتر وصاحبه
واوصانى ان لا اعلم احد. وقد ساروا الى بنى كندة وارموا انفسهم
فى الهلاك والشدة فسار شداد الى اولاد الملك زهير واعلمهم بالخبر

الذى جرى ثم قال وانا خايف عليهم من الملك عمرو وله ايضا ابن
اخت يقال له مسحل ابن طراق ما يوجد مثله فى ساير الافاق
الطعن اهل زمانه بالرماح الدقاق قال فلما سمعوا اولاد الملك
زهير قلقوا قلقا عظيم لانهم كانوا مشتاقين الى عنتر وكان حرامهم
ان يسمعوا له خبر قال فلما اصبح الصباح دخلوا على ابيهما وقد
كان مريض فاخبروه بما سمعوا وطلبوا منه الاذن فى المسير الى بنى
كنده ليكونوا الى عنتر نجده فقال خذوا معكم من بنى عبس من اردتم
من الشجعان المسميه فعند ذلك رحلوا وقد اخذوا من الفرسان
والشجعان المعودين للضرب والطعان الف فارس ابسود عوابس
وكان فى الجمله شداد ومعاويه وزخمة الجواد هذا وشاس ابن
الملك زهير تقدم الى قدام وهو فرحان بنصرة عنتر الهمام وترنم
بهذا الشعر وقال

سيروا سريعا وارقلوا ارقالا ... ان الكريم الى الوفا مجالا
حثوا الصوافن يا بنى عبس الذى ... حازوا كمالا فاق كل كمالا
هزوا الصوارم والذوابل والقنا ... من كل رمح اسمر عسالا
اوكل ذى متن صقيل مرهف ... تدرا انه وعلى الضيا صقالا
يا ال عبس اطلبوا اعداكموا ... حتى تردوا ابلا ونضالا
وترون عنتر سالما فى صحبه ... قد حاز عبلة واحتوى الاموالا
من مبلغ اسد الحروب مقالنا ... من خير خل صادق بمقالا
فيه المحبة والوداد وخيرما ... اعطيته فيه سوابقا فضالا

قال الراوى وما زالوا سايرين يقطعون الارض فى طولها والعرض
حتى وصلوا الى بنى كنده والتقوا بعنتر كما ذكرنا فسعا عنتر الى خدمة
اولاد الملك زهير على ما وصفنا ورفع صوته لهم بالدعا والثنا
فقال له شاس يا ابو الفوارس نحن عاتبين عليك لانك تسير فى

اشتغالك وما نعلمنا باحوالك فلو كان قضى عليك في بعض الكرات امرا
تجمعت فيك الرجال والنسا واحرمتنا اللذات والمسرات فقال ياولادي
والله ما افعل هذه الفعال الا شفقة عليكم وانا ما اسعى في كل وقت
نفعكم وما اريد تقول سادات العرب بني عبس تسير مع عبدها وتعينه
على سلطان العشق والهوى فقال له ابوه شداد وانت ياولدي من
اجل هواك ترمى روحك في الهلاك فقال نعم ياولدي لان الانسان
الذي يبتلي بالهوى يبذل في طلبه المجهود ولا يموت مكمود فقال شداد انت
ياولدي لو تركت عمك يذوق طعم الغربه وفقد الاحبه لكان رجع
اليك ذليل مهان وانت مستريح غير تعبان فقال ياولادي كيف
اخليه يخرج من يدي واموت بحسرتي وكمدي ثم احكا له ما فعل
في ديار بني كندة وكيف زوج عبله بمسحل ابن طراق وقبض المهر والصداق
وكيف انه قتل مسحل لاجل ذلك الاتفاق هذا وقد ساله ابوه عن
مالك وولده عمرو فقال له اسرتهم وهم في قبضتي في الاعتقال وضيق
الحصر واما بني كندة فانهم رحلوا يطلبون خلاص العيال والطرش والمال
ثم انه قص عليهم قصة الامير بسطام وما فعل وما اسر وما قتل وقال
لهم ما كنت سايرا المعونته لولا قدومكم في هذه الساعة فزاد تعجبهم
من سعده وساروا معه الى مكان المعمعه فراوا مالك وولده عمرو
قد اشرفوا على التلاف من شدة الوثاق والكتاف فقال له شاس وقد
اشتفا قلبه منه ويلك يامالك ماكان اخبث ساعه نزلت فيها الى دار
الدنيا اما تستحي على عرضك وقد صرت مثلا في ساير القبايل ولكن
هذا المقام والذل اولا بك لان الجاهل المرتاب لا يفرق بين النعيم
والعذاب ولا الخطا والصواب فقال ابو عبله وقد اشتد عليه هذا
الخطاب وعلم ان القوم ما اتو الا عصبة الى الامير عنتر المهاب فقال
ياوجوه بني عبس الناظرين واهل البصاير والادب وانا ما اسلم ابنتي
لهذا

هذا العبد الولد الزنا. ولي لسان ينطق ولا جارحه تخفق. وان كان تقتلوني
فاقتلوني وعودوا واخذوها مسبيه من بعدي حتى يكون عذري واضح عند
كل غادي ورايح. فقال شداد والله ما ادعك تاخذ اموال الولد وتخرج
وتزوج ابنتك بغيره. لان حكمنا فيها مثل حكمك عليها. فقال مالك
ابن الملك زهير الراي ان نردها الى وطنها. ولا تزال في ابياتها حتى تطلب
الزواج فنزوجها لمن تريد من الاحرار كان او من العبيد. فقال عنتر يا قوم
اشهدوا علي ان كان هذا الرجل يرجع الى دياره ويستر ابنته من هذه
الفضيحه والفضايح. ويريح نفسه من التقلقل بين كل غايب ورايح ما اقيم
عنده في الاحيا واجعل مقامي عند اخي عروه في بني غطفان. واهجر الاهل
والاوطان. وانتظر الفرج من عواطف الزمان. اما اموت وتاتي ايام
منيتي. واما ابلغ مرادي واشفي غلتي. ولكن لا نزوجها بغيري وانا في دار
الدنيا. ولا يذكر لها شي من هذه الاشيا. وان ما فعل ما امره به اقصم
عمره واخذ روحه. واقابله على فعاله. واعجل من الدنيا ارتحاله. فقال الناس
لما سمع هذا الكلام والله يا ابو الفوارس ما بقى عليك ملام. ولا يقدر
احد ان يدخل تحت هذا الشرط من الانام. ثم قال له مالك ابن زهير
اترى اعظم من هذا الفعل من ابن اخيك ها قد استجارك على نفسه. وقد
اجابك على ما تريد. فقال ابو عبله الشرط يكون قدام ابيك الملك السعيد
حتى يقابل الذي يرجع عن هذا الكلام ويسقيه كوس الانتقام. وما اريد
منكم الا الشهاده والاقرار اذا عدنا الى الديار بما قد ضمن على نفسه واشترط
حتى لا يبقا على لوم ولا انكار. فقال عنتر وحق من امر البرق فانبسط
والغيث فنزل ما بقيت اسكن في ديار بني عبس يا مالك ان لم تاذني
بذلك. ثم ان عنتر نزل اليه وحل يديه وقبل بين عينيه وهو مع ذلك
ينشد ويقول

صبرا وان كان جري في الهوى عدما والدمع من مقلتي عند الهطول دما
يا راحلين وفي قلبي لهم سكن لكن طرفي اليهم يشتريه ظما
كم جهدا حمل ضيم لو يقوم به صم الجبال لا صبح منه منهدما
يا مانحي كل يوم نكبت عجزت عن حمل اثقالها فرسان القدما
ما تختشي انني اعلوك في غضب واسيف ماضي الحدين محترما
فان حييت فلا شكرا افوز به وما بنيت من الموروف ينهدما
ما حلت عنكم ملالا في ودتكم لانكم في الهوى اظهرتوا السقما
مالي صبرت على ذل يجاهدني ان لا اذل وعزي في السما رسما
اني اقول كلام الحق في نصيحي ليس المخاطر محمود ولو سلما

قال الراوي ثم ان عنتر عول على المسير الى معونة الامير بسطام وترك في القوم ثلاثين فارس يحفظون الجرحا والاسلاب وقال لاولاد الملك زهير شاس ومالك والحارث ونوفل انتما ريحا انفسكما من القتال حتى انا اعود قالوا لا وحق الملك المعبود يا ابو الفوارس ونحنوا ما اتينا الا الى معونتك فلا تنسبنا الى العجز ثم انهم ساروا صحبته بالالف فارس الذي ذكرنا وما منهم الا لتلك الامور يتمنا ثم ان عنتر قال الى اخيه شيبوب اسلك بنا يا اخي حوافر الخيل التي الى بني كندة حتى ننظر ما جري لبسطام من الشدة فسار شيبوب قدام الخيل وجعل يقطع بهم الربا والاكام هذا وعنتر الى جانب شاس وهو بادي الانفاس كثير الوسواس فترنم عند ذلك وقال

هموا تنالوا العلا يا جرع الهمم ولا تميلوا الى عجز ولا تسام
وحاولوا العز في الدنيا ولا تردوا موارد الذل من خوف من العدم
ليس التقي لهوان المر يورثه وهل تقي لذتنا المأكول بالسقم
يا طالب المجد قم واسهر لتدركه نطالب المجد لم يقعد ولم ينم
وانهض وشمر ولا تركن الى كسل وجود العزم قبل الصارم الخذم

يا بني عبس

ياشاس ياسيد السادات كلهم انت الرجا لنا من ساير الامم
ياحامدا لم تزل بذيله همته حتى بد العيون الناس كالعلم
تفردت فى فتكات النصل فاعلو به هام الفوارس من عرب ومن عجم
اجل عرضك من ذم بد نسبه فالبخل بالعرض معدود من الكرم
البس من الصبر درعا لا تزال به من النوايب فى حصن وفى حرم
وسرح الخيل فى الافاق منتقما يوم الهياج بها من كل منتقم
اعقد سما عجاج من حوافرها وامطر الارض من تلك السما بدم
واسمع الى صم وقع المرهفات كما ترى بوارقها فى الدرع كالعلم
وذلل الناس بالباس الشديد الى ان يصبحوا الامتثال الامر كالخدم
ياشاس كن كابيك الان فى همم جلت دجا الليل اذ جلت عن الغمم
القايد الخيل لا اما يغل به سوى السوام ولا مرعى سوى اللجم
يرى بهامته وضاح الجبين اذا ظلت هواها بنور القلب والفهم
واذ دعوت نداه عند نايبة فانه منك ادنى من يدى لفم
كم موقف لك اصلية الكماة به نار اللظى تقتدح بالبيض للقمم
صيرتهم خبرا سارو به فسموا كما يحدث عن عاد وعن ارم
فلو مددت الى زهر النجوم يدا تساقطت خوف ماض منه مصطلم
لو نازلتك المنايا مع تسلطها حامت وانت لفرط الباس لم تحم
وانفظتك سيوف الهند يوم دغا اغمدتها فى رؤوس القوم والقمم
انت المشار اليه يوم كل دغا اذا المت سيوف الهند باللمم

قال الراوى فلما سمع شاس ذلك الكلام والنظام قال والله لقد اعليت ذكرنا الكلام وانا والله لا اقدر اجازيك بمال ولا بنوال الا انى ابذل دروحى فى هواك حتى انك تبلغ مناك قال المؤلف هذا ما كان من هولاى الكرام، واما ما كان من سبب محبة الامير بسطام، وكيف الى حى بنى كندة قد طرق،

وذلك بجدرت لعنتر ولمجازاته على جميله الذي سبق لانه لما رجع عبده
من عند عنتر واعلمه بانه قد سار الى بني كندة وقال له وانت يقول لك
لا تحمل نفسك شدة ولا تسير الى معونته ولا نجدة فقال بسطام لا وحق
ذمة العرب ما ارضا انا بهذا السبب وكيف اقعد وعمه من عنتري قد هرب
فلا ارشده الله الى طريق لانه عدو في صفة صديق قال الراوي ثم انه استاذن
ابيه الملك قيس بن مسعود في المسير خلف عنتر الى ديار بني كندة المغاوير
فقال له افعل يا ولدي ما بدا لك لانه فعل كريم مع ذلك البطل العظيم
الذي خلص لنا المال والحريم وانقذنا من كل شيطان رجيم قال ففرح بسطام
بهذا الكلام واخذ من قومه الف فارس همام مجربين في نار الحرب والصدام
ولا زالوا سايرين يقطعون البر والقفار حتى قربوا الى تلك الديار
ولاحت لهم تلك الامصار فميل الامير بسطام ومن معه من الفرسان الى
وادي من بعض الوديان وانفذ عبد من عبيده الشطار الى حي بني كندة
وامره ان ينظر ان كان عنتر قد طرق تلك الديار فغاب ذلك العبد
قليل وعاد واخبر الى مولاه ان عنتر ما له حس ولا اخبر واما عبله
فانها خطبها مسحل ابن طراق وقبض ابوها منه المهر والصداق وقد
انعام عرس عبله من غير خلاف وان بني كندة مشغولين بالزفاف
وانهم معولين عند الصباح يزوجون شغلها ويرسلوها الى بعلها
فقام بسطام وقد حس ان فواده انفطر من شدة الغبن والقهر
يا للعرب الزور راحت عبله من يد عنتر فكيف قد نسيها وهي زوجه
الذي بين جنبيه وما عرفته الا لامر قد جرى عليه وانا وحق الملك
المعبود لا بد ان انهب اموال بني كندة وابدل المجهود واكون وفيت
بالعهود ثم انه زعق في قومه فركبوا على الخيل القداح وبسطام يقول انا
الذي لا اخلي بني كندة تهتني بافراح ثم انه سار هو وقومه حتى اشرف

على

على تلك المضارب والبطاح. فسمع البكا والعويل والنواح واللطم من كل جانب وضجيج النسا والبنات الكواعب وهم يولولوا بين المضارب.
قال الراوي فلما سمع الامير بسطام بذلك الامور العظام قال ان صدقني حزري ولم يخطني اري فان عنتر صبح القوم صباح نحوس وقتل سمحل بن طراق وشتت شملهم في البراري والافاق واخذ من يدهم الروس وانزل بهم الضر والبوس وجميع بني كنده قد سارت خلفه وتركوا الاموال والعيال والنوق والجمال ونحن ما خطرنا لهم على بال فدونكم الان ونهب الاموال وسبي البنات والعيال ثم انه حمل بمن معه على بني كنده وانزل بهم البلا والشده وقتل كل من كان تخلف من الرجال وسبا الحريم والعيال وعاد طالب ديارهم والاطلال وهو يقول الساعه تتزق بني كنده عن الامير عنتر ويزول عنه الهم والكدر هذا وبني كنده فان الخبر لما وصل اليهم بان بسطام كبس ديارهم حل بهم الهم والضرر ورحلوا في عاجل الحال عن عنتر وطلبوا بسطام البطل القسور ليلحقوه في ارض يقال لها ذات الجلاجل وهم قد اقلبوا بصياحهم ذلك الاطلال والمناهل وقد داروا به من كل جانب من شدة حرقتهم على النسا والبنات الكواعب وكان الملك عمرو سيد بني كنده وانفذ الى الحله الفين فارس غضنفر خوفا عليها من عنتر وادرك بسطام بيا في تلك الاقوام وحمل عليه كما وصفنا والتقاه بزرسانه كما ذكرنا فالتقاهم الامير بسطام بمن معه من الابطال والشجعان واتصل بينهم الضرب والطعان وفارقت الارواح الابدان وتعددت القتلا في الميدان وفعل بسطام فعل اولاد الحلال ورد عن قومه المواكب والاقيال وجال على فرسه ذات النسور وهتك بسنان رمحه الصدور وزلزل قتال المدعور هذا وبني كنده قد زاد عددهم على بني شيبان وخلصوا منهم الاموال والنسوان وعاد ربح بني شيبان الى خسران وزيادهم الى نقصان وما اشرف

عليهم عنتر الاوهم فى غاية الخذلان وبسطام قد ايقن بالهلاك والتلعان من ازدحام الفرسان وهو يلتقى بصدره عوامل الاشطان ويكثر من ذكر عنتر والقتل حوله مثل المطر او الجراد اذا انتثر وقلبه على عنتر يبكى ويتحسر فترنم عند ذلك تلك الابيات وقال

في الحرب يفتخر الشجاع الضيغم ... اوما تراني في الهياج مقدم
بالله يا ريح الشمال تخبري ... عنى لعنتر ان كندة تهزم
نادى فنادى الموت فيهم معلنا ... فغدا وجد القوم شىء معدم
لولا لم يكن الحسام بقاطع ... دوما وكندة كالدرانق تسجم
والخيل تعلم انى ليث دكتها ... الى حرب يكون معظم

قال الراوى ولما فرغ بسطام من شعره واتم نظمه ونثره قال عنتر من هذا كنت خايف على ابا الفيظان ثم انه حمل بفرسان بنى عبس الشجعان الذى ما فيهم لا مقصر ولا جبان بل لهم المواقع المذكورة فى كل مكان وكان قد وقع لعنتر فى قلوب بنى كندة هيبة عظيم وشان فهابوه عند المناهدة والعيان وعند حملته ارتعدت منهم الابدان وتغيرت الالوان وابصر الملك عمرو عدد فرسانه قد نقص على ما كان وسمعوا ندائهم يا لعبس يا لعدنان اليوم كل شجاع يبان وينهزم كل جبان يا ويلكم بنى كندة نحن اصحاب القلوب الحازمة فى كل مكان وكم من فارس اردينا بالسيف والسنان ثم ان عنتر تقدم الى قدام الامير بسطام واشار يمدحه بتلك الاوزان وقال

لله درك يا ابا الفيظان ... من ضيغم صعب على الحدثان
صبرا اتاك ابو الحروب وليثها ... ومبيرها فى موقف الاقران
صبرا اتاك مغلغل الاسياف فى ... قمم الملوك وقاتل الشجعان
يال كندة قد اتاكم فارسا ... قهر الملوك العال من قحطان
واسل سيفا رهفا فى موكب ... الو كان الدهر منه امانى
كم جهد امير والزمان يكيدنى ... ويزيد عنى زلتى وهوانى

اوما ترون الاسد قد ذلت لي		اوما تروا كل الورى تخشاني
انا غدت الى يوم كل كريهة		انا مهزم الاقيال والشجعاني
اليوم يومي والزمان يمدني		والوقت وقتي والعلو مكاني

قال الاصمعي فعند ذلك اجتمعت الاكابر من بني كندة واتوا الى عند الملك عمرو وقالوا له نحن في شدة واي شدة وهذا الشيطان ما دخل ورانا الى هذا المكان الا وفي نيته ما يبقي منا انسان ونخاف ايضا ايها الملك ان يكون بعضهم قد مال الى خلفنا وسبا باقي حريمنا واولادنا واتانا الاسود في الباقي طالب قتالنا وان كان هذا الحساب من صحيح فهو النكال الى اخر الزمان قال فقال الملك عمرو والله يا بني عمي ما بقي الا موضع النظر والراي عندي ان نداوي من داءنا الاخطر ونترك الاكثر قالوا وما الراي قال انكم تقاتلون وتتاخرون واياكم تنهزمون فتجعلوها عليكم كسرة واي كسرة ويطمع فيكم عنتر ويقلع منكم الاثر وفي دون ساعة شاع الخبر في بني كندة وصارت تقاتل وتتاخر وقد اشتغلت قلوبها على حريمها واولادها فقصرت عن حربها وجلادها وعلم عنتر بذلك الحال فجود الطعن في صدور الرجال واجادت بني عبس في القتال وفعل بسطام ورجاله مثل ذلك الفعال فصارت الهزيمة محققا وشردت بني كندة غربا وشرقا وما وصل الى البيوت الاكل ضامر مهزول على جياد الخيول وكان الملك عمرو قد وصل قبلهم الى الخيام والمضارب فوجد الحي سالم من النوايب فصاح في تلك الرجال المتخلفين في الاطلال وامرهم بالقتال بعدما اخبرهم بالاحوال فحملت في معونة اصحابها واجادت في قتالها وضرابها وما زالوا في قتال وصدام وضرب سيف صمصام وطعن رمح معتدل القوام الى ان اظلم الظلام وخفيت مواضع الاقدام وقد انكسرت بني كندة وعادت الى الخيام وعلم عنتر ان ما بقا يشتد لها حزام

فارس بني عبس بنهب الاموال والتقا بالامير بسطام وسلم عليه باحسن سلام واثنى على رجاله بالخير والاكرام وقال له يا ابا اليقظان لقد تفضلت علينا بالامتنان وجدت علينا بالكرم والاحسان وما بقي نقدر على مكافاتك ابدا لانك جدت علينا بروحك وجعلتها لنا فدا قال الراوي فلما سمع الامير بسطام لذلك الكلام بكا وقال وحق الملك العلام يا حامية عبس الكرام خدمتك واجبه على طول الزمان لانك لما ملكت اعتقت وبعد الاحسان اوثقت ثم ان الامير بسطام انشا يمدح عنتر بهذه الابيات يقول

هناء لا يزال على هنا ... يخصك في الصباح وفي المساء
فانت اجل فرسان البرايا ... واولا بالمديح وبالثناء
فان الله لم يخلقك الا ... لباسا في الكريهة والعناء
فما حاد لليث في قتال ... ولا ساواك غيث في سخاء
حويت مع الحيا علما وفهما ... وصبرا في الشدايد والعطاء
اضفت الى السماح جميع فعل ... وكملت الخصايل في العطاء
فيعجب من يراك لما يراه ... عليك من الجلالة والبهاء
ابو الفرسان انت لنا مجيرا ... تكاد تجير من صرف القضاء
وامرك مثل عزمك في نفاذ ... وعزمك مثل سيفك في مضاء
فعش في نعمة ودوام عز ... بغير تغير ولا فناء

قال الاصمعي ولما فرغ الامير بسطام من ذلك الشعر والنظام شكره عنتر الهمام واثنى عليه بين تلك الاقوام ثم انه بعد ذلك حدثه بما كان في قلبه من النار والاحتراق لاجل زواج عبلة بسحل ابن طراق واعلمه بان عمه عليه غضبان وانه حلف ما بقا يسكن الا غريب عن الاوطان وقد عولت اجعل مقامي في بني غطفان عند اخي عروه وتلك الاوطان ولا انوب ابنة عمي كل يوم ونقاسي الذل والهوان فقال الامير بسطام وحق مكون الاكوان وخالق الانس والجان المخالف بين النبات في الالوان ورافع

السما

السابلة عمه وسدبر الوقت والزمان ما اخليك تسكن عند احد من الخلان
ولا تحمل مقامك الاعندي هذه الايام لانى انا اولا بك من كل انسان
لاجل مالك على من الجميل والاحسان ولعن الله عمك الزيان فما اشد بغضته
واعمى بصيرته فقال مالك ابن زهير والله يابسطام نحن ما نمكن ابن عمنا يبعد
عنا فلا تخلف عليه حتى تتلا فا قصته مع مالك عمه ونجبر نوبته ونرد
قلب عمه عليه ونبذل نفوسنا بين يديه وان كان حلف انه لا يجاورهم
حتى يرضا عنه فنحن نتركه فى بعض اودتينا ونقيم كلنا عنده حتى تنحل عقدته
لان ارضنا واسعة وامياتنا نابعة فقال شداد والله يامالك فان مقام
ولدى عند الامير بسطام هو عين الصواب حتى لا تتفرق العشيره وتبقا قفرا
خراب ويتعب ابوك معنا كل يوم فى خصام وعتاب واذا وصلنا الى
الديار اخذنا عبله الى عندي ولا امكن اخى منها وادعه ينقطع منها الاياس
ولا اجعله بشر بين الناس الا ماكان يصالح ولدى ويترضاه ويبلغه مناه
قال فانفصل الامر بينهم على ذلك الحال وقد عول بسطام ان يقسم الغنايم
على بنى عبس الاقيال ولا ياخذ منها شى سوى عقال كرامة للامير عنتر
البطل الجوال فتحالفوا جميع فرسان بنى عبس المغاوير ان لا ياخذوا من الغنيمه
لا قليل ولا كثير وقالوا هذه بخشيشا هالك وتكون اقامة لابن عمنا
عندك كلها مدة نزوله فى ارضك قال فتعجب الامير بسطام من ذلك
الكلام وشكرهم على حسن مودتهم وذلك الاكرام وامر رجاله ورابطا له
ان تسوق له الاموال وقد افترقوا على احسن حال فعند ذلك بكا شداد
على فراق ولده عنتر وناح وتحسر واسبل على خدوده دمع يحاكى غزير
المطر وتنهد من فواد مدبول وانشد وجعل يقول

احسنت ظنك فى الايام اذ حسنت — ولم تخف سوما ياتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها — وعند صفو الليالى يحدث الكدر

قال الاصمعي وسار القوم من تلك الارض والخيل تتلوا الى بعضها البعض
وعاد عنتر مع الامير بسطام وصار يتحدث هو واياه بمثل اخبار
المتيمين والعشاق وما لاقوا من الهجر والفراق فقال عنتر يا بسطام
ما اظن ان احدا لاقا مثل ما لاقينا وقاسا مثل ما قاسيت قال الراوي
ولم يزالوا على مثل ذلك وهم سايرين في تلك القفار الى ان تنصف النهار واذا
بعنتر قد وقف ونظر الى تلك السهول والاوعار ونكس براسه الى الارض
وزاد همه والافتكار فقال له بسطام يا ابا الفوارس ما حالك وما الذى
قدم عليك وجرالك فلا يكون قد جا بت عبله في بالك فقال عنتر والله
يا اخي ان عبله ما تروح من بالي على مدا الزمان ولولا الشعر الذى انطق به
لهاجت في كبدى النيران ولكن يا امير حسبت غير حساب وانا خايف ان
يتسبب منه اسباب فقال بسطام وما هو ذلك الحساب فاخبرني به
بحق الملك الوهاب فقال اعلم ان قلبي خايف من بني كندة وان يعلموا
باحوالنا وانقطاعنا عن بني عمنا فيطمعوا فيهم ويسير الملك عمرو وخلفهم
في جميع من عنده ويلحقهم من فرسانه وجنده وربما يهلك من اولاد الملك
زهير احد ويلحقنا منه المضرة والنكد ونقع في الخسارة ويشمت بنا الربيع
واخيه عمارة فقال الامير بسطام وقد عرفت انه نظر موضع النظر وكيف
الحال يا فارس البدو والحضر فقال عنتر الصواب انك تامر هذه الفرسان
ان تسبقنا بهذه الاموال الى المنازل والاطلال ونحن نسير في عشرة من
الفرسان ونقتفي من بني عمنا الاثار ونراعيهم من بعيد حتى يبعدوا عن
هذه الديار ونامن عليهم من نوايب الاخطار وبعد ذلك نعود الى ارضكم
كما نحب فقال بسطام افعل ما تريد فاني عن رايك لا احيد ثم ان
بسطام امر الى قومه بالمسير الى الاطلال صحبة تلك الغنيمه والاموال
فساروا في عاجل الحال وقد انتخب منهم عشرة من الابطال ممن يعرفهم
بالشجاعه والاقبال وعاد مع عنتر وشيبوب بين ايديهم يدلهم على التلال

والرمال

والرمال حتى فات بهم حلل بني كندة وابعد بهم في القفار وما اصبح
الصباح الا وقد قطعوا ارض بعيده في تلك البطاح. وما ملوا في تلك
البر الاقفر فما راوا غير حوافر خيل امامهم وهي راجعه الى بني عبس.
فقال بسطام والله يا ابو الفوارس ان بني كندة عندهم شغل شاغل عن
اتباع سواهم وقد القيت في قلوبهم خوف ما ينسوه في دنياهم. فقال
عنتره وفي هذا الوقت انا ما تكلمت الا في كلام الناس وما في الاحتراز
من باس ولا يرميه احد من الناس. ونحن اليوم نستريح هاهنا ونرحل
وقت السحر حتى لا يفوتنا من بني كندة خبر. فهذا ما جرى الى بني شيبان
وعنتره. واما بني عبس لما انهم ابعدوا في البر الاقفر ضاقت صدورهم
لفراق عنتره وما فيهم الا من هو في قصته قد تحير. فقال شاس لمالك ابو عبلة
وكان اجتمع به في خلوه ها قد اتاك الامر كما تريد. واصبح عنتره من اجلك
غريب فريد. وسار مع بسطام الى ديار والاوطان. وهجر الاهل والخلان
وترك الحلة لك على طول الزمان. فوحق الدايم بلا زوال لابد تندم على هذه
الفعال. وتحزن في هذه الاعمال. ثم ان شاس اشار اليه يقول

اعلم وخذ عن موضع الاخطار ... تلقا النكال به عظيم الثار
ان الخطوب اذا تعاظم قدرها ... حكمت على الاسماع والابصار
يا قاطع سبل الرشاد وقاسما ... قرب القرابة عشت ناي الدار
اني اخاف عليك مشتجر القنا ... يوم الهياج وصولت الكرار
اوما رات عيناك موقف كندة ... والموت في لجنه والاخطار
لما غدوا صرعا تنوش لحومهم ... وحش الفلا ومخالب الاطيار
فلسوف تندم من فعالك دايما ... ولسوف تعلم حالة الغدار

قال الاصمعي فلما سمع مالك ابو عبلة من شاس ذلك المقال. قال له ايها
السيد المفضال الندم على صيانة الحريم من الخدم والعبيد. فوالله لو ان
لعنتر نسب يرجع اليه لما كنت بخلت بابنتي عليه ولكن حمل العار ثقيل وكلام

بقول
الناس اشد من مضارب السيف الصقيل ❊ ثم ان مالك ابو عبله انشد وجعل

ايلام من صان الحريم وابدلا ... مجهوده وبا صرم قد عولا
لوان من قد لامني فيه الورى ... من نسل حرم كنت فيه معولا
اقسمت بالبيت العتيق ومن سعى ... بالمروتين معظما ومبجلا
لا كنت ممن يركب العار الذى ... وعموم دهر العار جدب محلا
الدهر اهون مورد اد مصدرا ... والعار عند الاكرمين مهولا
يا ال عبس مسنى ضيم نهل ... من مسعف للنايبات وموصلا

قال ابا عبيده فلما سمع شداد ذلك المقال ❊ قال له ويلك يا مالك الى كم تطعن فى نسب ولدى وتعيبه فى ساير المواضع ❊ ونسبه اليك راجع ❊ ويلك اما انت اخى وانا اخوك وامى امك وابى ابوك ❊ فقال مالك بلا يا شداد ولكن انت ما نسبى امه مشفقة الاكعاب ❊ وتاتى منها بولد سفاح وازوجه فى عبله ست الملاح الذى تلفت فى محبتها الارواح ❊ ايا شداد تجعل نزعيه ابنة الوضاح معادله الى زبيبه ابنة السفاح ❊ ثم زاد بينهم الخصام واكثروا مع بعضهم الملام ❊ فعندذلك انشد شداد وجعل يقول ❊ وقد صارت عيونه من مقال مالك بالطول ولعلع بصوته وقال

لازلت ما بين الانام مهانا ... عند الصدام ومرعش كسلانا
اتعيب ليث الغاب منك جهالة ... اوما تراه فى الوغا طعانا
ان قلت كان ابوك يدلاعدما ... عبدا غبيا فى الحروب مهانا
فلعل شكر العين يرجع قوله ... بالرده الثقلين عشت جبانا
انى اراك منقصا اهل الوفا ... لم تورف الموروف والاحسانا
ان الانام لنى الحقيقة دامن ... ادم وحوى من تراب كانا

قال الراوى فعندذلك اتاهم ابن الملك زهير مالك وافرق بينهم وقال لهم يا بنى عمى لا تختصموا فى هذا المكان فهذا ما هو موضع خصام ولا كلام لانكم انتم بعد فى بلاد الاعدا الليام والذى انتم تختصمون من اجله فقد سار عنكم

وطلب

وطلب الانفراد. واختار على قربكم البعاد. حتى لا يفرق شملكم ولا تبعدوا عن اهلكم ودياركم. وقد قال لي عنتر سرا ما بيني وبينه يا امير مالك اذا اراد عمي ان يزوج ابنته الى احد فلا تمنعوه من ذلك لاني ما بقيت اعود الى هذه البلاد حتى اسمع ان عبله قد صار لها اولاد. فان روحي قد ملّت من ركوب الاخطار. واخدم اقواما ليلا ونهارا وهم لا يعرفون لي مقدار وانا اريد اجعل مقامي في بني شيبان. ولا ارى بعيني الذل والهوان. قال ومازال مالك على مثل ذلك المقال حتى طاب قلب ابو عبله على الحال وساروا القوم طالبين للاوطان. وفي قلوبهم شعل النيران. وكان شاس في هذه النوبه نوى على قتلت ابو عبله من شره ما جرى عليه. وقد زاد بغضه له وما عاد نظر اليه قال الاصمعي ومازالوا سايرين وكل منهم الى تلك الامور مستصعبها الى ان خرجوا من ارض بني كنده وفنا اهلها. وقد وقعوا في البر الاقفر وقد زاد يشاس الفكر فسار في اول العسكر ورافقه شداد ابو عنتر. وما بقي منهم احد له عين ينظر ابو عبله. وذلك من سو فعاله وغلاظة مقاله. فتبعهم مالك ابن الملك زهير وجعل يسير بعبله سير الرفق من غير عجله ويترفق بها وبامها وابيها واخيها. لانه اطول روح من اخيه شاس واشدهم مداراه للناس. فسار في اثر اخيه يوم كامل. فاشرف على ارض يقال لها ارض الرباب مليحة الجنبات طيبة النسمات. غدرانها دافقه. ودواليها عابقه واطيارها ناطقه ووحوشها راتعه. وعيونها نابعه. وبرها مثل البساط الاخضر. والربوات تزهوا بالزهر الاحمر والازرق والاصفر. وتلك الارض كما قال فيها بعض واصفيها

وروضة حبستها يد النسيم لها	كما حكامها صنعا زهرها البهج
وما ناح قمريها في الدوح من شجن	الا واغناك عن صوت الهزج
اما ترى خطبا الطير ناطقة	كل بتوحيد ديان الورى لهج

والارض قد كسيت ثوباً معلمة   ما بين زهر ذكي فايح ارج
والماء يجري بها والوحش رائقة   فما عليك اذا ما طبت من حرج
والشرب دغني ومل واسكر وغبطها   من المدامة او من ناظر غنج
يا دهر ابعدت عن هواه من نظري   عسا ه‍ يدنوا وهل فيك من فرج

قال الاصمعي وكان قد قل عليهم الزاد لبعد المسالك وشكا اكثر القوم من الجوع الى مالك لانهم لما رحلوا من ارض بني كنده وفارقوا عنترة واساروا على تلك الحال وقد اعطوا الى الامير بسطام النوق والجمال وكانوا ايقنوا فوق بصيد بسطا دوم وهم سايرين عرض الى ان وصلوا الى تلك الارض فنظروا الى حسنها وكثرة وحشها فعند ذلك نزلوا في ذلك المكان وقد لاحت لهم تلك الروابي والكثبان فالتفت الامير مالك الى الذين معهم الخيل الفايقة وقال لهم دونكم دهذا الخير الوارد والصيد الوافر ولا يعود احداً منكم الا وهو سايق الى غزالة ويكون معه ما يكفي له ولخلانه ويعينه على قطع الطريق بلا تعويق ثم ان مالك بن الملك زهير سار في اوايلهم وقد ركب محرته وسار قدام رفقته وطلب البر الاقفر والمهمه الاغبر وصار يطعن في تلك الوحوش يبددها على بسيط الرمال ويجتهد في صيد الغزلان حتى ابعد عن اهله والخلان وقد اعجبه ذلك الصيد والتقنص واوسع في البر لانها ذا لوحش واذا قد بان ربيت بديه ظليم وهو من فزعه في تلك البراري هيم ومعنى الظليم في لغة العرب هو ذكر النعام فطلبه مالك بمحرته في تلك الاكام وقد جرى في اثره وهو يصيح عليه حتى ادعم وذكر النعام طالب البر الفسيح وما الندراه وهو مثل هبوب الريح الى ان غاب عن عينه ذلك الذكر النعام واختفى ما بين تلك الروابي والاكام فوقف عنده الشغا مالك ينظر الى العود اذا قد بان من بين يديه بدوي قايم وناقة باركه وهو عمال يشد عليها رحلها والناقة قد اقلبت البر بصياحها وخلف البدوي جويريه اذا قابل البدر طلعتها انكسف والشمس اذا صادفت ملاحتها تخسف

تخسف

تحسن وفي يدها مقود فرس البدوي ولما رات مالك يمينا وشمال فاشارت اليه بيدها كالمستجيرة به وقد طلبت مساعدته ورفده فعلم مالك مرادها لكنه ما اجابها وقال في نفسه هذه تكون زوجته او اخته وقد جرى لها سبب من الاسباب وردها اليهم ما هو صواب ثم ان مالك هم ان يرجع الى قومه خوفا من فوات يومه واذا بتلك الجوريه ارمت مقود فرس البدوي من يدها وشبت في وجهه فنشرد وهرب في البر والقفر فصاحت في البدوي هيا يا وجه العرب الحق جوادك فقد هرب فعند ذلك ترك البدوي الناقه وتبع الجواد حتى ادركه في تلك الارض والمهاد فمسكه من مقوده وعاد فكانت الجاريه دنت من مالك واستجارت به فقال لها ايش هذا البدوي منكي حتى تطلبي عليه النصره اما هو بعلك او احد من اهلك فقالت له والله ما هو لي بنسب بل اجنبي وغريب وقد قتل ابن عمي وهو من لحمي ودمي وكنا عايدين الى الاوطان من وليمة بني غطفان فالتقانا هذا الشيطان واراد ابن عمي ان يدفعه عني واذا هو صاح فيه صوت خبله وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره ثم ان الجوريه بكت وانت واشتكت وانشدت تمدح مالك تقول

صن حرمة عبثت بها الايام	يا فارسا خضعت له الاقوام
يا ذا الايادي والمكارم والبها	فعليك من دون الانام سلام
يا ذا البها في الوجه يا رب الحيا	يا ناصر المظلوم يا قمقام
احسن علي وكن مجيري في الورى	يا من له نحر كفيض غمام
اني وجدت الخير فيك فراسة	ان الجميل له لديك مقام

قال الراوي فلما سمع الامير مالك شعرها وما جرى من قصتها انتخا وادعها بخلاصها لانه ملك وابن ملك ومن بني عبس الكرام التي تسميهم

الحرب فرسان المنايا والموت الزوام لاجل ثباتها عند الضرب في
الحسام وصبرها على طعن القنا يوم الصدام فقال مالك ابشري يا حرة
العرب فلسوف اخلصك من هذا الاعرابي واتركه مطروح بين هذه
الروابي قال فبينما مالك مع الجورية في مثل ذلك الحديث والا براذ
واذا بالبدوي عاد وهو راكب الجواد فابصر مالك قايم والجورية تشكي
حالها اليه فقامت في ام راسه مقل عينيه واصلح سنان الرمح وحمل
عليه وهو يقول ويلك نذل العرب من انت من الفرسان حتى تقصد جوار
الشجعان وايش الذي اتى بك الى هذا المكان اخلع ويلك ما عليك
من السلب وسلم نفسك قبل الهلاك والعطب وان كنت جاهل
بي وبخبري فانا الملقب بالرعد القاصف والسحاب الواكف والريح
العاصف المسما بفياض الخاطف ثم انه حمل على مالك وصال وجال
وانشد له وقال

يا جاهلا بمكانة الشجعان	مهلا ستبغا رقة القيعان
يا ابن الزنات اما سمعت بهمتي	وعملتي وبصولتي ومكاني
من اي قوم انت لا سقيو الندى	بل تسقا كاس الموت عند طعاني
او ما علمت اني اسد الفلا	لما غدرت كل الورى تخشاني
او ما علمت انه هو صارمي	في راحتي والعالمين بناني
او ما علمت انه يجري عاليا	حتى علي ثرقا على كيواني
والدهر يخشاني ويعرف همتي	وانا الصبور اذ الزمان غشاني

قال الراوي فلما فرغ من شعره واتم نظمه ونثره وسمع مالك مقاله
وراى حملته اجابه على شعره ونثره ومقالته وانشد مجاوبا له يقول

اسمع كلامي ارذل العرباني	اني انا مالك ابو الفرساني
كم من قتيل قد تركت مجندلا	قد كان مثلك زايد الهذياني

ما انت الا ردى اصلك فى الورى كلب غنى تصير عمرك دانى
لم يركب الخطب الذى اركبته رجل كريم للعلا يسعانى
وانا الذى بحدت لذجن الفلا ايضا وفرسان الوغا تخشانى
فنه الذى ينجيك منى فى الوغا وانا كريم الاصل من عدنانى

قال الاصمعى ثم حمل كل منهما على صاحبه وجعل يطاعنه ويضاربه. ومالك يقول له ابن الزوانى لقد حدثتك نفسك بالاماني. وحدثت بالاباطيل حتى سا قتك القضا الى حتى تمسى قتيل. لانك سنيت فى العرب سنة غير محموده بسعيك الى الحراير. واليوم نصير مثلا ساير عند الغايب والحاضر. ثم ان مالك استقبله بالطعنه وصاح فيه وطعنه فانزلك عن ضربته البدوى ورما الرمح من يده وقبض على ازياق مالك وجذبه فاجله عن مركبه. ونادى البدوى يا لقحطان المغادير. وفى ساعة الحال اخذ مالك اسير. وقاده ذليل حقير. ثم انه نظر الى جماله وحسن صورته والى لباسه والى عدته فعرف انه جليل القدر عالى الذكر. فقال له يا غلام من اى العرب تكون اصدقنى والا اسقيتك شراب المنون. لان الصدق التى بصاحب المراتب والكذب يزرى بالرجال الاطايب. ثم انه سل حسامه من غمده وقد مسكه فى يده فقال له يا سيد الابطال لا تاسى على فما انا زرى الحال. ولا قليل المال. انا الامير مالك ابن الملك زهير سيد بنى عبس وعدنان. فقال البدوى بخ بخ انت والله بعض طلبتى ومنك اخذ ثارى واخلص محبوبتى. ثم انه بعد ذلك شده كتاف واوثق منه السواعد والاطراف. وربطه على ظهر جواده وسار الى نحو بلاده وقال والله ما بقيت تخلص من يدى الا ان كنت ترسل الى ابوك وتامره بان يرسلى عبدكم عنتر حتى اذبحه كذبح البقر. والا فعلت فيك اشنع الفعال. وبلغت بقتلك الامال. فقال

له مالك وما السبب في ذلك فقال له اعلم باني احب الى جويريه من
ديارنا والاطلال وبذلت الى ابوها جميع ما املكه من المال والنوق والجمال
فابا من ذلك الحال وقال لا انا ما ازوجك ابنتي واقاسمك في نعمتي الا ان
كنت تاتيني بقاتل ولدي الذي كنت اتكل عليه في شدايدي وتاخذ لي
بثاري وتكشف عني عاري فقلت له يا عماه تارك عند من من
الفرسان ومن هو غريمك من ابطال الزمان فقال اسود بني عبس
وراعيها وفارسها وحاميها لانه قد غار على اموالنا وسبا حريمنا وعيالنا
ونهب ديارنا واطلالنا وقتل ولدي وهو في رعي الجمال وتركني عليه باسو
حال وقد حلفت يمين اني ما ازوج ابنتي الا لمن ياتيني براس عنتر ابن شداد
واراه مطروح في هذه الوهاد فلما سمعت منه ذلك المقال ضمنت له قتل
اسود كم الابن الانذال واعود اليه براسه وابلغ الامال وما جيت من
الاطلال حتى عاهدته على ذلك المقال وسرت اليه طالب دياركم فوقعت
في هذه الجويريه وابن عمها فقتلته واخذتها منه وسرت بعد ذلك فوقعت
بك بين هذه الطرق والمسالك وها انت وقعت في يدي وبك ابلغ
مقصدي فلما سمع مالك ذلك المقال تعلقت امالة بالمحال
وطلب الخلاص من بين يديه بالمكر والخداع وطمع بذلك غاية الطمع وقال للبدوي
يا وجه العرب اشكر اللات والعزى التي قد قربت عليك الطريق واراحتك
من التعب والتعويق لاني انا امس فارقته في ارض الابايد ومعه عشر
فوارس من اصحاب فسير الان الى غريمك ان كنت كما تدعي انك فارس نجيب
واقضي حاجتك وعود الان من قريب فعند ذلك صاح البدوي
يا للعرب وقد اخذه الفرح والطرب وقال له ان كنت صادق في هذا
الكلام فلاحسن جزاك لاني من وقت تقع عيني عليه اخذ روحه
من بين جنبيه او اقوده اسير وهو ذليل حقير ولو كان معه الف فارس

نحيه

١٤٧

بخير. والصواب انى اخذ الراحه فى هذه الساحه. واصبر الى وقت السحر. واصبح اسود كم صباح. ومادام انه قد فقدت ما يقدر على الرواح. ولا بد له مما ياتى فى طلبك ويسير فى هذا الطريق من اجلك. فاعدم حين اراه السعادة والتوفيق. وانزل عليه البلا والضيق. ثم انه نزل عن ظهر جواده فى تلك الاكام وامر الجوريه ان تقدم له شى من الطعام. وصار ياكل ويلقم مالك حتى انه شبع من ذلك. هذا ومالك صار يخبر بخبر مالك ابو عبله وسبب مجيهم الى هذه الارض والبلاد. وصار يحدثه بزخاريف المحال. ويخدعه بالكلام والمقال. ومازال يحدثه ويخفي عنه الاكثر حتى جن الليل واعتكر. ومالت الى الغرب كواكبه وازدحمت فى الشرق مواكبه. فانضجع الاعرابى ونام. وقد تعبت الجوريه من الوقوف والقيام. وكانت فى هم وغرام. وقد ازداد همها لاسر مالك كذلك لانها كانت السبب فى ذلك. فصبرت على البدوى حتى نام وغرق فى بحر المنام قامت الى مالك وحلت يديه وفكت اطرافه وباست راسه. وقالت له يا فتى انجو بنفسك قبل ان يسكنك رمسك. ودعنى انا مع هذا الشيطان المريد يفعل بى ما يريد فقد كرهت الحياة. فاطلب انت الى نفسك النجاة. فقال لها مالك لا وحق ذمة العرب لا فعلت ذلك السيب. ولا تركت هذا الجبار يقتلك ويتحكم فى حسنك وجمالك. ثم ان مالك نهض حتى ياخذ سيفه ويقتل خصمه واذا به قد صهل الجواد فانتبه البدوى من الرقاد فابصر مالك قد ثار والسيف يلوح فى يده مثل النار فثار البدوى كانه من بعض العماريد وسل سيفه وطلب مالك ليقتله وكان مالك فى يده الحسام فزعق كل واحد على صاحبه وصاح واخذ فى معاناة الحرب والكفاح. ودام بينهم الامر الى ان طلعت غرة الصباح. فتعب مالك وانثخن بالجراح فسلم نفسه الى البدوى فشد كتاف وقوى

منه السواعد والاطراف . وصار يقول له كلما تحرشت به زور ومحال
ولا بد من ضرب عنقك في هذه الاطلال مادام انك خداع محتال .
ثم انه عاد الى الجويريه وقد علم انها خانت عليه فجلدها بالسوط الذي كان
في يده وزاد في ضربها حتى انه مزق جلدها وشدها على ظهر الناقه وسار
من غير عاقه . وفعل كذلك بالامير مالك وركب جواده . وسار وعلم انه قد
حاز الفخار فانشد عند ذلك يقول

انظر فعالي والدما تسيل ... باعلا القنا والصافنات تجول
لكي تشهد البيض الرقاق بانني ... فضلت على من في اللقا يجول
اذا قيل هذا اليوم يوم عزيزه ... اخوض لظا نيرانها بخيول
ويركض مهري فوق اجساد فتيه ... له من دماهم غرت وحجول
فلا تطلبوا مثلي اذا الحرب اسعرت ... فمثلي اذا اشتد الهياج قليل

قال الاصمعي ولم يزل سائر الى ان طلعت الشمس على الوطا وقد تعالى نورها
واضا واذا قد راى راجل يسعا ويقطع الارض قطعا . وقد اطلق ساقيه
خلف غزال حتى يصيدها وهي قدام طالبه الانساع وهو وراها يعدوا في
تلك البقاع حتى انها لحقها ومسك بقرنيها فلما راه البدوي بهت فيه
وتحير من معانيه وتعجب من قوت قصبه ومن شدة عصبه قال فبينما
البدوي ينظر اليه واذا بعشر فوارس ظهرت عليه وهم غايصين في الحديد
ومسربلين الزرد النضيد وهم من فوق خيولهم كانهم العواميد وقدام
الكل فارس كانه النسر القشعم او الاسد الضيغم والى جانبه فارس اخر يقاربه
في الشجاعه والقدر والمنظر والكل تابعين الى ذلك الراجل قال فلما نظر
الاعرابي الى حسن ملبوسهم وجودت خيلهم وقلت عددهم مال اليهم طمعا
في اخذ ما معهم وكذلك الاخر لما نظروا اليه والى تلك الناقه والرجل
المشدود على الجواد فعند ذلك وقفت تلك الخيل في ذلك البر الاقفر
حتى يحققوا ما الخبر واذا بذلك الفارس تقدم اليهم واراد ان يسالهم عن
حسبهم ونسبهم فصاح بهم صيحه عظيمه وكان قد احتقرهم ثم قال لهم
يا ويلكم من تكونوا انتم من الفرسان والى من تنتسبوا من الوديان فعند ذلك

صاح

صاح فيه ذلك الفارس المقرم صيحة الغضب فكاد عقله ان ينسلب
وقال له يا ويلك ما اجهلك وما اعمى قلبك بين اصحاب الرتب بالفارس
المنتخب والهمام المهذب الدافع النوب فارس الجلاد وحيد بطن الواد
الامير عنتر ابن الامير شداد وانت من يقال لك بين الاوغاد ومن هو
هذا الاسير المشدود على ظهر الجواد ومن هي هذه الجوريه التي تنادي وتطلب
لها مجير او نصير من العباد حتى اقلبت البر بالنوح والتعداد. فقال البدوي
وقد اهتز على جواده طربا وتمايل عجبا وقال اهلا وسهلا ومرحبا باسود
الشمايل وابيض الخصايل وفارس القبايل فاعلم اني انا يقال لي فياض الكاهف
والريح العاصف وقد اتيتك قاصد والى عونك وارد. ثم انه اخبره بقصته
وما قد جرا له في نوبته وما ساق لابو الجوريه من الصداق من الجمال والنياق
ومارضي الا بالنار فمهجتك وقطع راسك. واعاد عليه القصه من اولها الى
اخرها حتى كانه كان حاضرها. ثم انه بعد ذلك اخبره بخبر الجوريه والامير
مالك وما جرا لهم معه في ذلك البر والدكادك قال مجد فلما سمع عنتر ذلك
الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وغاب عن الوجود. وبقي حي في صفة مفقود.
فعند ذلك اتى اليه الامير بسطام وساله عن تطويل الكلام فاخبره بما قال البدوي
من المقال وبما سمعه من الاقوال فقال له بسطام لله درك يا ابا الفوارس
ما اخبرك بالامور وبعواقب الدهور. لانك حسبت حساب المحل الذكر
واتى حسابك نقش في حجر. قال وكان عنتر لما رجع الى ديار بني كنده من
خوفه على قومه وعبله بالجمله خوفا ان يلحقهم لاحق فابتهم بني كنده مشتتين
في ذلك المغارب والمشارق لاجل ما جرى عليهم من تلك البوايق فعند
ذلك اقام في ارضهم باقي يومه وليلته الى ان اصبح الصباح وقال الى اخيه
شيبوب وبلك جدبنا في عرض هذا البر الاقفر لكيلا يبرح من قبايل
قومنا حتى انهم يخرجوا من ارض الوباب ويرجعوا الى ارض السوده وبعد
نعود الى ارض بني شيبان ففعل شيبوب مثل ما امره اخوه عنتر وتبعه بسطام
ورجاله. وقد علم انه ما فعل ذلك الا لشرف همامه. فصار عنتر يرى عبله
ويزل قريبا منها ليسمع اخبارها ويتنسم نسيم تهب من جهتها. لان العشاق

والمتيمين جرت لهم بهذه عادات وذكروها في اشعارهم والمقالات
وكانوا يقنعوا بالنسيم اذا هب من ناحية الحبيب فيداوي امراض قلوبهم
بمنزلة الطبيب وفي ذلك قال مجنون ليلا في بعض ابياته حيث يقول

اذا اضرمنه ليلا على العوز نارها … اشير اليها بالبنان مسلما
وان اخمدت عند الصباح اعدتها … بزفرات نيران لها تتضرما
وتبرا انفاسي اذا ما تنفست … نسيم الصبا في الليل من جانب الحما

قال وكانوا اصحاب عنتر ينظروا الى فعاله ولا ينكروا عليه اعماله وقد اصاب
عنتر مثل ما اصاب مجنون ليلا لانه من كثرة الاشتياق ونيران الاحتراق
كاديقوده الهوى بزمام الاشواق فانشد عند ذلك يقول

اذا ريح الصبا هبت اصيلا … شفت بهبوبها قلبا عليلا
وجاءتني تخبر ان قومي … ز من اهواه قد جد الرحيلا
وما عنوا على من خلفوه … بارض القهر مطروحا عليلا
يسرعوا ارضهم ويهيم شوقا … اليهم كلما ساقوا الحمولا
الا يا عبلة ارخانوا العهد ي … وكان ابوكي لا يرعى الجميلا
حملت الضيم والهجران وحدي … على ضعفي وطالقة العذولا
الفت السقم حتى صار جسمي … اذا فقد الضنا اضحى عليلا
وعاداني غراب البين حتى … كاني قد قتلت له قتيلا
بكا فاعانه اجفان عيني … وناح فزاد اعوالي عويلا
وبات مقلقل لفراق الف … يبات لفقده الليل الطويلا
فقلت له جرحت صميم قلبي … وابدا نوحك الداء الدخيلا
وقد اجريت من عيني دموعها … تشوقني المنازل والطلولا
فلا خلا لي الهجران روح … ولا جسم اعيش به نحيلا
فلواني كشفت الدرع عني … رايت وراه رسما نحيلا
وفي الرسم النحل حسام نفس … يفلل حده السيف الصقيلا

الفت

الفت ذوايب الايام حتى رايت ذوايبه عندى قليلا

قال مجد بن هشام فلما سمع الامير بسطام من عنتر هذا النظام اضطرب وهام وقال له يا ابو الفوارس وحق الرب الباقى على الدوام انك اعجوبة هذا الزمان. ثم انهم ساروا يقطعون الاوديه والقيعان وبسطام يردد عليه الغزلان الى ان قاربوا ارض الوهاب والتقوا بالفارس فياض. وسمعوا قصته وحديثه. واتا عنتر حتى ياخذ معرفته ورأى مالك ابن الملك زهير مشرود على ظهر جواده وهو يتعثر باذيال حيرته ويشرق بعبرته فاسودت الدنيا فى عينين عنتر وقال الى بسطام واسم ما يشفى فوادى الا هذا الحسام الابتر. فلا احد منكم يعاوننى عليه ولا يشغل خاطرى لديه ليلا يقال عنا اننا لوما نتكاثر عليه ما وصلنا اليه. ثم انه عاد الى قتال فياض. وقد امتلا قلبه عليه غيظا. وفاض. فاخذ معه فى الانبساط والانقباض والمجاوله والاعتراض حتى اسود النهار عليهم بعد البياض ولمعت السيوف الحداد فى الغبار مثل البرق عند الايماض. وكان لوقع المضارب استيفاض هذا وشيبوب قد ابعد عن الغزاله ورأى الفارس قد جد مع عنتر فى قتاله هذا وشيبوب طلب الى ناحية الهودج ومال نحوهم وعوج فتامل المشرود على قربه منه واذا به مالك ابن الملك زهير وهو باين من الم الجراح وشدت الهم والاتراح. فصاح شيبوب واحرباه يا مولاى من فعل بك هذه الافعال من اديانى الرجال. ثم انه دنا منه وحل كتافه وفك من القيد اطرافه واعاده الى ظهر جواده وجعل يقبل يديه ويساله عن ما جرا عليه وهو يحدثه باحواله وما تم له مع فياض وما جرا له. فقال له يا مولاى اطلب الى موضع القتال حتى تشتفى فوادك من هذا النذل ابن الانذال. فعند ذلك سار الامير مالك يا اخوان الى ان اشرف على المعمعه والميدان فابصر فياض وعنتر متطابقان على

بعضهم البعض في الحرب والجولان وقد جرى بينهم حروب تحير الاذهان الا ان عنتر اتعب الى خصمه فياض وعارضه غاية الاعتراض وضربه بسيفه البتار واذا براسه عن جسده قد طار وصارت جثته رميه في القفار فخرج عنتر من تحت الغبار وهو يهمهم كأنه الاسد الهدار وينشد الى هذه الابيات ويقول

اقول لخصمي وهو يبغي في البدى ... وقد مال كالبرج الرفيع المشيدى
هنيا لك الكاس الذي قد شربته ... وملت عفير الخد غير موسدى
بسيف اذا جردته سال حده ... دما وصلا نحو كل سيدى
انا عنتر الكشاف كل كريهة ... مبيد الاعادي بالحسام المهندى
وبي تفتخر الفرسان في كل موسم ... وتخضع لي الشجعان مع كل سوددى
وان نظروا فعلي خيارا معاشري ... تراهن لي من راكعين وسجدى
سموت على كل الانام بصارمي ... وردمحي وضربي في الوغا نم مولاى

قال الاصمعي ثم انه دنى من مالك واعتنقه وقبله ورفع قدره وبجله وقال يا مولاى بتوعلم ما جرالك وما صار عليك ولا كان يوما حضر عليك فيه عذر او نقصان واكون انا على سرجي قابض العنان فشكره مالك على ذلك وقال له والله يا ابو الفوارس انك لنعم الرفيق والخل والصديق وقابل الله من يعاديك بما رويتك ويلج في ابعادك ولا يراعي ودادك ثم انه حدثه بما جرا له مع مالك ابو عبله وكيف فارقوا الكل بالجمله وحدثه عن جميع ما جرا لهم بعد غيبته عنهم وكيف قل عليهم الزاد وكيف جعلوا يتصيدوا في ارض الوهاب وما جرا لهم مع فياض والجوريه من الامور والاسباب حتى انه التقاه وخلصه من بلاده هذا وبسطام قد تقدم الى الامير مالك وهناه بالسلامه من المهالك فعند ذلك قال له عنتر يا مولاى الراى انك تعود الى بنى عبس من ساعتك وترجع الى جماعتك ولا تذكر لهم ما جرالك ولا انك رايتنا ولا رايناك بل تقول لهم كنت في الصيد والقنص واغتنام اللهو والفرص فامسا على المسا فوقفت في ابيات عرب

عند